الجمهوريّة العربيّة السوريّة

وزارة التّربية والتّعليم

التربية الإسلامية

الصف التاسع

2025 - 2026 م

1447 هـ

منهاجي

متعة التعليم الهادف

حقوقُ الطباعة والتوزيع محفوظة للمؤسسة العامة للطباعة

حقوق التأليف والنشر محفوظة لوزارة التّربية والتّعليم

الجمهوريّة العربيّة السوريّة

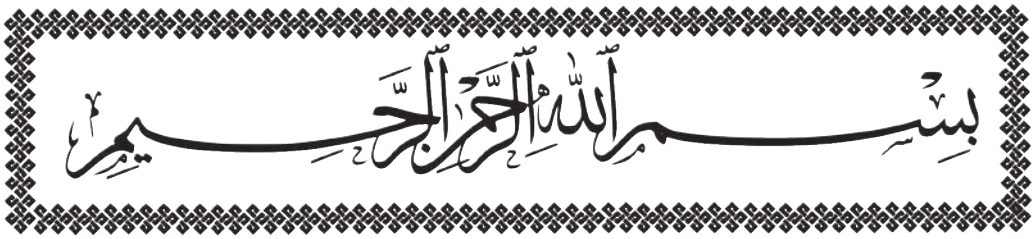
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ المرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بناءً على خطَّة وزارة التَّربية والتَّعليم في التطوير التربوي الشامل للمناهج التعلّمية في ضوء المستجدات التربوية والعلمية، واستناداً إلى السياسة التعليمية في الجمهورية العربية السورية نقدّم للمتعلمين الأكارم كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع.

وقد تمّ في تنقيح الكتاب التأكيد على المعايير والأسس الآتية:

- تقسيم دروس الكتاب على فصلين دراسيين مع مراعاة التكامل بين فروع المادة والترابط بينها وبين المواد الأخرى.
- تضمين الكتاب أبحاثاً تناسب المرحلة العمرية للمتعلم، وتناسب قدراته المعرفية والعقلية، وتصقل مهاراته، وترفع سوية أخلاقه وتقوّم سلوكاته.
- ربط المادة العلمية بحياة المتعلم ومشكلاته من خلال إثراء الكتاب ببعض الأنشطة والمهارات التي تفعّل دور المتعلّم في العملية التعلمية.
- تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.
- التأكيد على الانتماء الصحيح للمتعلم لدينه وأمته.
- توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ الأنشطة بما يتوافق مع عصر التسارع المعرفي.
- تعزيز مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات والعمل الجماعي.
- التوثيق العلمي بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة.

هذا، ونرجو من الزملاء المدرسين تزويدنا بآرائهم ومقترحاتهم في هذا الكتاب ليكون ذلك عوناً لنا في التطوير والدفع نحو الأفضل.

والله ولي التوفيق

المؤلّفون

المحتويات

وحدةُ القرآنِ الكريمِ (تلاوة)

١. نِعْمَةُ القُرآنِ الكَريمِ ٩
٢. البَعْثُ حَقٌّ ١٣
٣. طَريقُ الرَّشادِ ١٧
٤. أَدَبُ المُؤْمِنِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ورَسُولِهِ ﷺ ٢١
٥. أُخُوَّةُ الإيمَانِ ٢٥
٦. حَقِيقَةُ الإيمَانِ ٢٩

وحدةُ القرآنِ الكريمِ (استحفاظ)

١. خِيرَةُ الخَلْقِ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ ٣٢
٢. مَكَانَةُ الشُّهَداءِ عندَ اللَّهِ تَعَالَى ٣٧
٣. فَضلُ الاسْتِقَامَةِ ٤٢
٤. شُكْرُ النِّعْمَةِ ٤٧

وحدةُ الحديثِ النَّبويِّ الشَّريفِ

١. تَشْرِيعٌ حَكِيمٌ ٥٢
٢. مَنَازِلُ في الجَنَّةِ ٥٥
٣. مَسؤولِيَّةُ الإنسانِ ٥٨
٤. صِلَةُ الرَّحِمِ ٦٢
٥. القُوَّةُ الحَقِيقِيَّةُ ٦٦
٦. فَضلُ عِبَادَةِ الصِّيَامِ ٧٠

وحدةُ العقيدةِ الإسلاميَةِ

١. العَقِيدَةُ الإسْلامِيَّةُ ٧٥
٢. الإسلامُ والإيمانُ والنِّفاقُ ٧٩
٣. الإيمَانُ بِالقَضَاءِ والقَدَرِ ٨٤

وحدةُ العباداتِ

١. الحَجُّ ٨٩
٢. وَاجِبَاتُ الحَجِّ ٩٤
٣. العُمْرَةُ ٩٨
٤. فَوَائِدُ الحَجِّ والعُمْرَةِ ١٠١

وحدةُ الأخلاقِ والتّهذيبِ

١. الأُسرةُ تحفظُ الأفرادَ ١٠٥
٢. مَكَانَةُ المرأةِ في الإسلامِ ١٠٨
٣. التَّوَاضُعُ ١١٣
٤. الإحْسَانُ ١١٦
٥. قِيمَةُ الوَقْتِ ١٢٠

وحدةُ السّيرةِ النّبويَةِ والأعلامِ

١. فَتْحُ مَكَّةَ (رمضان ٨ هـ) ١٢٥
٢. غَزْوَةُ حُنَين (٨هـ) ١٢٩
٣. السَّيِّدةُ عائشةُ أمُّ المؤمنينَ رضي الله عنها ١٣٣
٤. خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ رضي الله عنه ١٣٧

الوحدةُ الأولى

وحدةُ القرآنِ الكريمِ

(تلاوة واستحفاظ)

بين يدي سورةِ الكهفِ

- سورةُ الكهفِ منَ السُّورِ المكيَّةِ، سُمِّيَت بهذا الاسمِ لأنَّها تضمَّنتْ قصَّةَ أصحابِ الكهفِ العجيبةَ.
- والمحورُ الموضوعيُّ للسُّورةِ هو تصحيحُ العقيدةِ، وتصحيحُ منهجِ النَّظرِ والفكرِ، وتصحيحُ القيمِ بميزانِ هذه العقيدةِ.
- وتدورُ موضوعاتُ السُّورةِ الكريمةِ حولَ المحاورِ الآتيةِ:
  - توحيدُ اللهِ تعالى.
  - إثباتُ الوحي.
  - قدرةُ اللهِ تعالى.
  - البعثُ والنُّشورُ.
- كان القَصَصُ العنصرَ الغالبَ في هذه السُّورةِ، فقدْ تضمَّنتْ قصصاً عدَّة منْ أروعِ القصصِ وهيَ:
  - قصَّةُ أصحابِ الكهفِ.
  - قصَّة أصحابِ الجنتينِ.
  - قصَّةُ موسى والخَضِرِ عليهما السَّلامُ.
  - قصَّةُ ذي القرنينِ.

فضل سورة الكهف:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»[1].

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٨٠٩).

نِعْمَةُ القُرآنِ الكَريمِ

من أعظمِ نِعَمِ اللهِ تعالى على عبادِهِ إنزالُ القرآنِ الكريمِ، ذلكَ الكتابُ القويمُ، الذي يُبشِّرُ المؤمنينَ، ويُنذِرُ الجاحدينَ، ويُبيِّنُ طريقَ الحقِّ، وهو الدَّواءُ النَّاجعُ لمشكلاتِ البَشريَّةِ، والمنقذُ للنَّاسِ من الظُّلماتِ إلى النُّورِ ... إنَّهُ بحقٍّ أعظمُ هديّةٍ للنَّاسِ أجمعينَ.

أَتلو وأَتعلَّمُ: الآياتُ (١-١٢) من سورةِ الكهفِ

إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً
وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى
ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ
أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾

مِنْ معاني المفرداتِ:

- ﴿ عِوَجَا ﴾: اختلافاً والتباساً.
- ﴿ بَأْسًا ﴾: عذاباً.
- ﴿ بَٰخِعٌ ﴾: مُهْلِكٌ.
- ﴿ صَعِيدًا جُرُزًا ﴾: تراباً لا نباتَ فيه.
- ﴿ ٱلرَّقِيمِ ﴾: لوحٌ حجريٌّ كتبت فيه أسماءُ أصحابِ الكهفِ.
- ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾: منعناهُمْ منْ سماعِ الأصواتِ حتَّى لا يستيقظوا مِنْ نومِهِم.
- ﴿ بَعَثْنَٰهُمْ ﴾: أيقظناهم منْ نومِهِم.

ابحثْ بنفسِكَ:

﴿ مَّكِثِينَ ﴾:.....

﴿ رَشَدًا ﴾:.....

أتعلّمُ منْ هَدي الآياتِ:

- يُثني اللهُ سبحانَه على نفسِهِ لإنعامِهِ على خلقِهِ بأعظمِ صيَغِ الحمدِ تَعليماً لعبادِهِ.
- وجوبَ التَّمسُّكِ بتعاليمِ القرآنِ الكريمِ، الذي أنزلَه اللهُ لهدايةِ خَلْقِهِ وسعادتِهِم.
- ضرورةَ الالتجاءِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بالدُّعاءِ، فهو القادرُ على كلِّ شيءٍ.
- أنَّ اللهَ تعالى جعلَ ما على الأرضِ منْ زينةٍ اختباراً لخلقِهِ.
- الإيمانَ بقدرةِ اللهِ تعالى على بعثِ النّاسِ للحسابِ والجزاءِ.
- أنَّ الشَّبابَ الذي يشبُّ على الطّهرِ والصِّدقِ سيكونُ الأساسَ المتينَ لبناءِ الحضارةِ.
- أنْ أطيعَ اللهَ تعالى حتَّى أحظى بحفظِهِ ومعونَتِهِ.

أقرأُ وأكتشفُ:

في قولِهِ تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ تلميحٌ إلى أنَّ منعَ الأصواتِ منَ الوصولِ إلى الآذانِ يُعينُ على الاستغراقِ في نومٍ عميقٍ، والبحوثُ العلميَّةُ تؤكِّد ذلك، فهناكَ علاقةٌ بينَ الآذانِ – وهي الأبواقُ الخارجيَّةُ لمراكزِ السَّمعِ على جانبي المُخِّ – والاستغراقِ في النَّومِ أو اليقظةِ منه بسببِ انخفاضِ الموجاتِ الصَّوتيةِ الواصلةِ إلى الأذنِ أو ارتفاعِها.

والسَّمعُ هو الجهازُ الوحيدُ للاستقبالِ عنْ بعدٍ يبقى مفتوحاً بدرجةٍ نسبيّةٍ في أثناءِ النَّومِ؛ ليبقى راصداً البيئةَ التي يُوجدُ فيها صاحبُهُ النَّائمُ ولمختلفِ المؤثِّراتِ فيها.

لطيفة

ذُكِرَ النَّبيُّ ﷺ بوصفِ العبوديَّةِ في الآيةِ الأولى لتقريبِ منزلتِهِ منَ اللهِ تعالى، وفي إنزالِ الكتابِ عليهِ تنويهٌ برفعةِ قدرِهِ ﷺ.

أتعلمُ أحكامَ القلقلةِ:

- **القلقلةُ:** نَبْرَةٌ في الصَّوتِ عندَ خروجِ أحدِ حروفِها ساكِناً.

  وحروفُها خمسةٌ: مجموعةٌ في (قُطْبُ جَدٍ).

- فإذا جاءَ أحدُ هذهِ الحروفِ ساكناً في وسطِ الكلمةِ أو الكلامِ سُمِّيَت: القلقلةَ الصُّغرى.

  مثلُ: ﴿عَبْدِهِۦ﴾ – ﴿يَجْعَل﴾ – ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ﴾.

- وإذا جاءَ أحدُ هذهِ الحروفِ ساكناً في آخرِ الكلمةِ عندَ الوقفِ عليها سُمِّيَت: القلقلةَ الكُبرى.

  مثلُ: ﴿لَمْ يُخْلَقْ﴾ – ﴿فَٱرْغَبْ﴾ – ﴿كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- وضّحْ معانيَ المفرداتِ القرآنيةِ الآتيةِ:

﴿عِوَجَا﴾ ، ﴿بَٰخِعٌ﴾ ، ﴿ٱلرَّقِيمِ﴾ ، ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾

٢- إلامَ يرشدُكَ قولُهُ تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾؟

٣- اذكرْ درساً تعلَّمتَهُ من قولِهِ تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

٤- اكتبِ الآياتِ التي تدلُّ عليها الإرشاداتُ الآتيةُ:

- الالتجاءُ إلى اللهِ تعالى في كُلِّ حالٍ.
- شكرُ اللهِ تعالى على نعمِهِ.
- وجوبُ النَّهي عن المنكرِ.

٥- بيِّنْ رأيَكَ في السُّلوكاتِ الآتيةِ في ضوءِ دراستِكَ لقولِهِ تعالى: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...﴾.

أ. يُصابُ بالإحباطِ إذا أخفقَ في عملِهِ.

ب. يَلْتجئُ إلى اللهِ تعالَى بالدُّعاءِ إذا أصابَهُ كَرْبٌ.

ت. يتعلَّمُ القرآنَ لينالَ به الشُّهرةَ بينَ النَّاسِ.

٦- بيّنِ الحكمَ التّجويديَّ فيما يأتي:

الآيةُ	الحكمُ	التَّعليلُ
﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾		
﴿إِن يَقُولُونَ﴾		
﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾		
﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾		

نشاطٌ لا صَفّيّ

- استمعْ إلى الآياتِ منْ (١-١٢) منْ سورةِ الكهفِ منْ قارئٍ متقنٍ، ثمَّ اقرأْ هذهِ الآياتِ قراءةً صحيحةً، ثمَّ قارنْ بينَ التّلاوةِ التي سمعتَهَا وقراءتِكَ لها، وقيّمْ تلاوتَكَ بذاتِكَ.

البَعْثُ حَقٌّ

ذكرَ اللهُ تعالى في القرآنِ قصصاً كثيرةً لتثبيتِ المؤمنينَ وترسيخِ عقائدِهم، كالإيمانِ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وإحياءِ النّاسِ للحسابِ والجزاءِ، ومنْ ذلكَ قصّةُ أصحابِ الكهفِ، تلكَ الثُّلّةُ الطَّيّبةُ المؤمنةُ من الشَّبابِ، الذين ناموا في كهفٍ أكثرَ مِنْ ثلاثمئةِ سنةٍ، ثمَّ أحياهُمُ اللهُ تعالى بعد ذلك.

- فمنْ هؤلاءِ الفتيةُ؟
- وما الذي ألجأَهُم إلى الكهفِ؟
- وعلامَ يدلُّكَ بعثُهُم بعدَ هذهِ السّنينَ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ:

الآياتُ (١٣-٢٠) من سورةِ الكهفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ
قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم
بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾
وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ
يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا
﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ
ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ
مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن
يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا

وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم
بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ
لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

مِنْ معاني المفرداتِ:

- ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: ثبّتنا قلوبَهم.
- ﴿ شَطَطًا ﴾: جَوراً.
- ﴿ بِسُلْطَٰنٍ بَيِّنٍ ﴾: ببرهانٍ ظاهرٍ.
- ﴿ مِّرْفَقًا ﴾: مكاناً تجدون فيهِ كلَّ حاجاتِكُم.
- ﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾: تميلُ.
- ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾: تبتعدُ عنهم.
- ﴿ بِٱلْوَصِيدِ ﴾: عتبةِ البابِ.
- ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾: بدراهمِكم (والوَرِقُ: الفِضَّةُ).

إبحثْ بنفسِكَ:

﴿ نَبَأَهُم ﴾:.....

﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾:.....

﴿ فَجْوَةٍ ﴾:.....

أتعلّمُ منْ هَدي الآياتِ:

- أنَّ الثَّباتَ على الإيمانِ باللهِ تعالى دليلُ عزيمةٍ راسخةٍ وإرادةٍ راشدةٍ.
- أنَّ الكذبَ على اللهِ تعالى مِنْ أشدِّ المحرَّماتِ.
- على المؤمنِ أنْ يكونَ جَريئاً في قولِ كلمةِ الحقّ.
- تحرّي المالِ الحلالِ الطَّيِّبِ واجبٌ على كُلِّ مؤمنٍ.
- اللهُ تعالى وحدَهُ القادرُ على إحياءِ الموتى.

من علومِ القرآنِ الكريمِ:

القصَّةُ في القرآنِ الكريمِ

منْ أهمِّ الأساليبِ التي استخدمَها القرآنُ الكريمُ ليصلَ إلى عقلِ الإنسانِ وشعورِهِ أسلوبُ القصَّةِ، وذلكَ لما لها من قيمةٍ تربويَّةٍ وقدرةٍ على التَّأثيرِ، فهي:

- مصدرٌ لإثارةِ الانتباهِ والتَّشويقِ، بسببِ تنوُّعِ الشَّخصيّاتِ والأحداثِ فيها.
- تفسحُ المجالَ للخيالِ أن يحلِّقَ في تصوُّرِ أحداثِها، ومشاعرِ شخصيَّاتها.
- تُوصِلُ الحقائقَ والمعلوماتِ إلى كلِّ النَّاسِ مهما اختلفتْ مُستوياتُهمُ الثَّقافيَّةُ.
- تُقدِّمُ المعانيَ المجرَّدةَ في وقائعَ محسوسةٍ، وهذا ما يُسهِّلُ فهمَها والتَّفاعلَ معها.

عدِّدْ بعضَ القصصِ الواردةِ في القرآنِ الكريمِ.

أتعلّمُ أحكامَ الرَّاءِ:

- **تُفخَّمُ الرَّاءُ:** إذا كانت مفتوحةً أو مضمومةً، أو كانت ساكنةً وما قبلها مفتوحٌ أو مضمومٌ.

  مثل: ﴿ فَضَرَبْنَا ﴾ – ﴿ جُرُزًا ﴾ – ﴿ أَعْثَرْنَا ﴾ – ﴿ مُرْشِدًا ﴾.

- **تُرقَّقُ الرَّاءُ:** إذا كانت مكسورةً، أو كانت ساكنةً وكُسِرَ ما قبلَها.

  مثل: ﴿ بِرِزْقٍ ﴾ – ﴿ مِرْفَقًا ﴾.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اكتبِ الكلمةَ القرآنيَّةَ التي تُناسِبُ المعاني الآتيةَ:

- ﴿ ..... ﴾: تميلُ.
- ﴿ ..... ﴾: مكاناً تجدونَ فيهِ كُلَّ حاجاتِكُم.
- ﴿ ..... ﴾: تبتعدُ عنْهُمْ.
- ﴿ ..... ﴾: عتبةِ البابِ.

٢- ما الدَّرسُ المستفادُ منْ قولِهِ تعالى:

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾؟

٣- اكتُبِ الآياتِ التي تدلُّ على المعاني الآتيةِ:

الآيـةُ	المعنى
	تثبيتُ اللهِ تعالى المؤمنينَ بهِ.
	حرمةُ الكذبِ على اللهِ تعالى.
	سَعَةُ علمِ اللهِ تعالى.

٤- استنتجْ مِنَ الآيةِ رقم (١٥) أدباً منْ آدابِ الحوارِ.

٥- بيّنِ الحكمَ التَّجويديَّ في الأمثلةِ الآتيةِ معَ التَّعليلِ:

المثال	الحكمُ	التَّعليلُ
﴿لَن نَّدْعُوَا۟﴾		
﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾		
﴿مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾		
﴿إِذًا أَبَدًا﴾		

٦- استخرجْ منَ النَّصِّ مِثالاً لكلٍّ منَ الأحكامِ التّجويديّةِ الآتيةِ معَ التَّعليلِ:

رَاءٌ مُفخَّمةٌ – رَاءٌ مُرقَّقةٌ

طَريقُ الرَّشَادِ

إنَّ أحوالَ أهلِ الكهفِ، وأخبارَهم منْ شأنِها أنْ تزيدَ الإيمانَ في قلوبِ المؤمنينَ؛ ولذا ناسبَ أنْ يأمرَ اللهُ تعالى النَّاسَ بتفويضِ الأمرِ إليه، ودوامِ ذكرِهِ، حتَّى يعلمَ المؤمنُ أنَّ الأمورَ لا تسيرُ إلَّا بإرادةِ اللهِ تعالى ومشيئتِهِ.

أَتلُو وأَتعلَّمُ: الآياتُ (٢١-٢٦) من سورةِ الكهفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟
ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ
رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا
بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا
وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ
إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ ۖ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا
﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾

مِنْ معاني المفرداتِ:

- ﴿أَعْثَرْنَا﴾: أطْلَعنا.
- ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شَكَّ.
- ﴿ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾: المَلِكُ وأصحابُهُ المؤمنونَ.
- ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾: ظنّاً بغيرِ علمٍ.
- ﴿فَلَا تُمَارِ﴾: فلا تُجَادِلْ.
- ﴿وَلِىٍّ﴾: ناصرٍ.

ابحثْ بنفسكَ:

﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾:.....

﴿غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾:

.....

أتعلَّمُ:

كُلُّ مئةِ سنةٍ شمسيّةٍ يقابلُها مئةٌ وثلاثُ سنينَ قمريّةٍ.

أتعلَّمُ مِنْ هَدي الآياتِ:

- أنَّ قيامَ السَّاعةِ حَقٌّ وعلى المُؤمنِ أنْ يَستعِدَّ لهُ بالعَمَلِ الصَّالحِ.
- أنَّ الحوارَ الصَّحيحَ هو الحوارُ المبنيُّ على علمٍ وحُجَّةٍ.
- المؤمنُ يبقى مُتَّصِلاً باللهِ تعالى في كُلِّ أحوالِهِ فهو:
  - يَقْرِنُ عزمَهُ على فعلِ أيِّ شيءٍ بمشيئةِ اللهِ أدباً معَ اللهِ تعالى.
  - يُكثِرُ مِنْ ذكرِ اللهِ تعالى طاعةً ومحبَّةً لَهُ.
  - يتوكَّلُ على اللهِ تعالى الذي لا ناصرَ سِوَاهُ، ولا مُعينَ غيرُهُ.
- أنَّهُ لا يعلمُ الغيبَ إلَّا اللهُ تباركَ وتعالى.

أتعلَّمُ مِنْ أحكامِ التَّجويدِ:

أتذكَّرُ أحكامَ الميمِ السَّاكنةِ:

❖ للميمِ السَّاكنةِ ثلاثةُ أحكامٍ هي:

١. **الإدغامُ الشَّفويُّ:** تُدْغَمُ الميمُ السَّاكنةُ إذا أتى بعدَها حرفُ الميمِ.

مثال: ﴿بِعِدَّتِهِم مَّا﴾.

٢. **الإخفاءُ الشَّفويُّ:** تُخفَى الميمُ السَّاكنةُ إذا أتى بعدَها حرفُ الباءِ.

مثال: ﴿عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾.

٣. **الإظهارُ الشَّفويُّ:** تُظْهَرُ الميمُ السَّاكنةُ إذا أتى بعدَها أحدُ حروفِ الهجاءِ عدا الميمَ والباءَ، مثال: ﴿كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ﴾.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- أكْتُبِ المعنى الصَّحيحَ لكلٍّ ممّا يأتي:

﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ - ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ - ﴿غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

٢- ضعْ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصحِّحِ العبارةَ غيرَ الصَّحيحةِ:

أ. إنَّ قيامَ السَّاعةِ حقٌّ لا شكَّ فيه.

ب. الحوارُ يمكنُ أن يكونَ بغيرِ دليلٍ وبيّنةٍ.

ت. المؤمنُ دائمُ الذِّكرِ للهِ تعالى.

ث. الهدايةُ تتحقَّقُ بالدُّعاءِ فقط.

٣- استخرجْ مِنَ النّصِّ الآيةَ الكريمةَ التي تستحبُّ للإنسانِ أنْ يربطَ أقوالَهُ وأفعالَهُ التي يعزمُ على القيامِ بها بمشيئةِ اللهِ تعالى.

٤- ما الحِكْمةُ مِنْ إغفالِ ذِكْرِ عددِ أهلِ الكهفِ وأسمائِهِمْ؟

٥- قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾، والمطلوبُ:

- ما الدَّرسُ المُستفادُ منْ هذهِ الآيةِ؟
- كيفَ تُوظّفُ هذا الهديَ في حياتِكَ اليوميَّةِ؟
- ما العلاقةُ بينَ ذكرِ اللهِ تعالى والحالةِ النَّفسيَّةِ؟

٦- لخِّصْ قصَّةَ أصحابِ الكهفِ بأسلوبِكَ الخاصِّ بما لا يتجاوزُ خمسةَ أسطرٍ.

٧- بيّنِ الحكمَ التَّجويديَّ الواردَ في الأمثلةِ الآتيةِ معَ التَّعليلِ:

المثالُ	الحكمُ	التَّعليلُ
﴿عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟﴾		
﴿عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾		
﴿لَهُم مِّن﴾		

بـيـنَ يَـدَيِ سورةِ الحُجُراتِ

- سورةُ الحُجُراتِ مدنيّةٌ، وهي ثماني عشرةَ آية.
- سُمِّيتِ (الحُجُرات) نسبةً إلى بيوتِ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ، أي التي كانتْ تَسكنُ فيها أمَّهاتُ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنهنَّ.
- وتُسمَّى أيضاً سورةَ (الأخلاقِ والآدابِ) فقدْ أرشدتْ إلى آدابِ المجتمعِ الإسلاميِّ، وكيفيةِ تنظيمِهِ، وأشادتْ بمكارمِ الأخلاقِ وفضائلِ الأعمالِ.
- وأصولُ تلكَ الآدابِ خمسةٌ هي:
  - طاعةُ اللَّهِ تعالى ورسولِه ﷺ.
  - تعظيمُ شأنِ النَّبيِّ ﷺ وذلكَ بالأدبِ معَهُ ﷺ.
  - التَّثبُّتُ من الأخبارِ المنقولةِ.
  - تحريمُ السُّخريةِ منَ الناسِ.
  - تحريمُ التَّجسُّسِ والغيبةِ وسوءِ الظَّنِّ.
- وختمتِ السُّورةُ ببيانِ سببِ التَّفاضلِ والكرامةِ بينَ النَّاسِ، ثُمَّ ما يتميّزُ بهِ المُؤمنُ الصَّادقُ منَ المنافقِ.

أَدَبُ المؤْمِنِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ورَسُولِهِ ﷺ

نزلَ القرآنُ الكريمُ في بيئةٍ أُمِّيَّةٍ، لم يكنْ لها حظٌّ من الحضارةِ والتَّقدُّمِ، ومع ذلكَ فقدْ حوَّلَ القرآنُ الكريمُ هذه البيئةَ إلى مجتمعٍ راقٍ، ونقلَ النُّفوسَ من جوِّها الصَّحراويِّ القاسي، إلى جَوِّهِ الإيمانيِّ الرَّاقي، وغرسَ فيها أسمَى قواعدِ الأدبِ والأخلاقِ، معَ اللهِ تعالى، ومعَ النَّبيِّ ﷺ، ومعَ النَّاسِ جميعاً، لتغدوَ بحقٍّ أمَّةَ الأخلاقِ والآدابِ الرَّفيعةِ.

أَتلُو وأَتعلَّمُ: الآياتُ (١-٨) من سورةِ الحُجُرَاتِ

مِنْ معاني المفرداتِ:

- ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾: لا تتقدَّمُوا بقولٍ أو فعلٍ قبلَ أن تعرِفُوا حكمَ اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ فيهِ.
- ﴿ تَحْبَطَ ﴾: تَبْطُلَ.
- ﴿ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾: اختبرَ قلوبَهم وأخلصَها للتَّقوى.
- ﴿ فَاسِقٌ ﴾: خارجٌ عنْ طاعةِ اللهِ تعالى.
- ﴿ بِنَبَإٍ ﴾: بخبرٍ مهمٍّ.
- ﴿ لَعَنِتُّمْ ﴾: لوقَعْتُمْ في المَشقَّةِ.

إبحثْ بنفسِكَ:

﴿ يَغُضُّونَ ﴾:.....

﴿ فَتَبَيَّنُوٓا ﴾:.....

لطيفة:

- أمرَ اللهُ تعالى بالتَّثَبُّتِ عندَ نقلِ الأخبارِ أو تلقِّيها، وألَّا يُبادِرَ المسلمُ إلى تصديقِ كلِّ ما يُقالُ، وبخاصَّةٍ إذا كانَ ناقلُ الخبرِ غيرَ موثوقٍ أو كانَ مجهولَ الحالِ.
- وهذا المنهجُ يحفَظُ المجتمعَ من الشَّائعاتِ الكاذبةِ، ويَصونُ المسلمَ من الوقوعِ في الظُّلمِ لغيرِهِ، أو ظنِّ السُّوءِ بالنَّاسِ.

أتعلَّمُ منْ هَدي الآياتِ:

- أنَّ اللهَ تعالى نهى المؤمنَ عنِ الاحتكامِ إلى رأيِهِ؛ بلْ أوجبَ عليهِ أنْ يُحِلَّ ما أحلَّ اللهُ تعالى ورسولُهُ ﷺ، ويحرِّمَ ما حرماهُ.
- التأدُّبَ معَ اللهِ تعالى بالوقوفِ عند حدودِ الشَّرعِ، والتزامِ أحكامِهِ وتشريعاتِهِ.
- التَّأدُّبَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في الحديثِ والخطابِ، ومراعاةَ ما يستحقُّهُ من التَّقديرِ والاحترامِ في كُلِّ الأمورِ.
- أنَّهُ منْ مظاهرِ التَّأدُّبِ معَ النَّبيِّ ﷺ:
  - خفضُ الصَّوتِ عندَه في حياتِهِ، وعندَ قبرِهِ في أثناءِ زيارتِهِ.
  - التأدُّبُ في مناداتِهِ فلا يُنادى باسمِهِ بلْ بوصفِ النُّبوّةِ فيقال: يا رسولَ الله، ويا نبيَّ الله.
- اتّباعَ النَّبيِّ ﷺ في كُلِّ مَا أمرَ به ونهى عنْهُ.
- التَّثبُّتَ مِنَ الأنباءِ وعدمَ الاستسلامِ للإشاعاتِ حتَّى لا يُظْلَمَ الأبرياءُ.
- أنَّ نعمةَ الإيمانِ من أعظمِ النِّعمِ التي أكرمَ اللهُ تعالى بها الإنسانَ، فيجبُ شكرُهُ عليها.
- أنَّ الهدايةَ والفلاحَ تكونُ في طاعةِ اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ والابتعادِ عن معصيتِهِما.

أتعلَّمُ منْ أحكامِ التَّجويدِ:

أتذكَّرُ أحكامَ المدِّ (الطَّبيعيّ–المتَّصل – المنفصل)

- **المـدُّ:** هو إطالةُ الصَّوتِ بحرفٍ منْ حروفِ المدِّ، وهيَ:

ألفٌ ساكنةٌ مفتوحٌ ما قبلَها – واوٌ ساكنةٌ مضمومٌ ما قبلَها – ياءٌ ساكنةٌ مكسورٌ ما قبلَها

وحروفُ المدِّ مجموعةٌ في كلمةِ: (نُوْحِيْهَاْ).

- **من أنـــواعِ المدِّ:**
  - **المـدُّ الطَّبيعـيُّ:** أنْ يـأتيَ حـرفُ المـدِّ ولا يعقبُـهُ همـزٌ ولا سـكونٌ، ويمـدُّ بمقـدارِ حركتينِ. ← مثال: ﴿يُنَادُونَكَ﴾.
  - **المدُّ المتَّصلُ (الواجب):** أنْ يأتيَ حرفُ المدِّ وبعدَهُ همزٌ في كلمةٍ واحدةٍ، ويمدُّ بمقدارِ خمسِ حركاتٍ وجوباً. ← مثال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.
  - **المدُّ المنفصلُ (الجائز):** أنْ يأتيَ حرفُ المدِّ في آخرِ الكلمةِ ويليهِ همزٌ في أولِ الكلمةِ التاليةِ، ويُمدُّ بمقدارِ (٤–٥) حركاتٍ. ← مثال: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن﴾.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- وضّحْ معانيَ المفرداتِ الآتيةِ:

﴿تَحْبَطَ﴾ - ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ - ﴿لَعَنِتُّمْ﴾.

٢- استنتِجْ مِنَ الآياتِ القرآنيَّةِ الآتيةِ الأدبَ الإسلاميَّ مع رسولِ اللهِ ﷺ:

- ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ...﴾ [آل عمران: ٣١].
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ...﴾.
- ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ...﴾.
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب].

٣- ما الدَّرسُ الذي استفدتَهُ مِنْ قولِهِ تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾؟

٤- ماذا تفعلُ في كلٍّ من المواقفِ الآتيةِ:

الموقفُ	الفعلُ
ذُكِرَ اسمُ النَّبيِّ ﷺ أمامَكَ.	
رفع أحدُهُمْ صوتَهُ بينما والدُكَ يقرأُ لكُمْ حديثاً مِنْ أحاديثِ الرَّسولِ ﷺ.	
رأيتَ شقيقَكَ يقتدي بالسُّنَّةِ النَّبويَّةِ.	
أخبركَ أحدُهُمْ بأنَّ شخصاً قدِ اغتابَكَ.	

٥- أكتبْ أكبرَ عددٍ ممكنٍ مِنَ المخاطرِ المترتِّبةِ على تصديقِ الإشاعاتِ - من دونِ تثبُّتٍ - في الفردِ والمجتمعِ.

٦- ما جزاءُ عدمِ التزامِ الأدبِ معَ رسولِ اللهِ ﷺ؟

٧- بيّنْ نوعَ المدِّ في الأمثلةِ الآتيةِ معَ التَّعليلِ:

المثالُ	الحكمُ	التَّعليلُ
﴿تَجْهَرُواْ﴾		
﴿جَآءَكُمْ﴾		
﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾		

أُخُوَّةُ الإيمَانِ

حَرَصَ الإسلامُ على متانةِ العلاقةِ بينَ المؤمنينَ وصولاً إلى إقامةِ المجتمعِ المتماسكِ، وقدْ جاءتْ هذهِ الآياتُ لتبيِّنَ واجبَ المؤمنينَ في الإصلاحِ بينَ المتخاصمينَ، والحفاظِ على الأخوّةِ الإيمانيّةِ، والتَّخلُّقِ بالأخلاقِ الحسنةِ، والابتعادِ عنِ الأخلاقِ السَّيِّئةِ.

أَتلُو وأَتعلَّمُ: الآياتُ (٩-١٣) من سورةِ الحُجُرَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ
فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ
وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

مِنْ معاني المفرداتِ:

* ﴿ بَغَتْ ﴾: اعتدتْ.
* ﴿ وَأَقْسِطُوٓاْ ﴾: واعدلُوا.
* ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾: ولا يَعِبْ بعضُكم بعضاً بقولٍ أو فعلٍ أو إشارةٍ.
* ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾: ولا يدعو بعضُكم بعضاً بلقبٍ يكرهُهُ.
* ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ ﴾: ساءَ أنْ يُسمَّى الإنسانُ فاسقاً بعدَ أنْ صارَ مؤمناً.
* ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾: ولا تَبْحَثُوا عن عيوبِ النَّاسِ.

ابحثْ بنفسِكَ:

﴿ تَفِيٓءَ ﴾:.....

﴿ ٱجْتَنِبُواْ ﴾:.....

مفهوم الغيبة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[1].

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٨٩)، والبهتان: الباطل.

أتعلَّمُ منْ هَدي الآياتِ:

- أنَّ واجبَ المؤمنينَ الإصلاحُ بينَ المتخاصمينَ بالعدلِ صيانةً للمجتمعِ منَ التَّفكُّكِ والضَّياعِ.
- أنَّ الأخوّةَ الإيمانيّةَ القائمةَ على التَّراحمِ والمحبَّةِ أقوى منْ كلِّ الرَّوابطِ الأخرى.
- أنَّهُ على المؤمنِ:
  - أنْ يتحلّى بالتَّقوى لأنَّها سبيلُ الفوزِ برحمةِ الله تعالى.
  - أنْ يَجْتَنِبَ الأخلاقَ الذَّميمةَ التي تُناقضُ حقَّ الأخوَّةِ.
- أنَّ اللهَ تعالى خَلَقَ عبادَهُ أجناساً مختلفةً، وجعل منْ مقاصدِ الإسلامِ أنَّ يتعارفوا فيما بينهم.
- أنَّ الإسلامَ عدَّ ميزانَ التَّفاضلِ بينَ النَّاسِ التَّقوى والعملَ الصّالحَ.

أتعلَّمُ منْ أحكامِ التّجويدِ:

أتذكَّرُ أحكامَ المدِّ العارضِ للسُّكونِ والمدِّ اللَّازمِ ومدِّ الصّلةِ:

- **المدُّ العارضُ للسُّكونِ:** أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ عارضٌ بسببِ الوقْفِ، مثالُهُ: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ويُمَدُّ بمقدارِ (٢-٤-٥) حركاتٍ جوازاً.
- **المدُّ اللَّازمُ:** أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ حرفٌ مُشدَّدٌ أو حرفٌ ساكنٌ سكوناً أصلياً، ويُمَدُّ (٦) حركاتٍ لزوماً، مثال: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ - ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ - ﴿الٓمٓ﴾.
- **مدُّ الصّلةِ:** وينقسمُ إلى صِلةٍ صُغرى وصلةٍ كُبرى:

أ. **مدُّ الصّلةِ الصُّغرى:** وهو مدُّ هاءِ الضَّميرِ إذا وقع بينَ حرفينِ متحرِّكينِ، وليسَ بعدَه همزٌ، ويُمَدُّ بمقدارِ حركتينِ، مثالُهُ: ﴿أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا﴾ [المائدة: ١١٥].

ب. **مدُّ الصّلةِ الكبرى:** وهو مدُّ هاءِ الضَّميرِ إذا وقعَ بينَ متحرِّكينِ ثانيهما همزةُ قطعٍ، ويُمَدُّ بمقدار (٤-٥) حركاتٍ، مثالُهُ: ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠﴾ [الكهف: ٣٤].

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- استخرجْ منَ النَّصّ الكلمةَ أو العبارةَ القرآنيّةَ التي تدلُّ على المعاني الآتيةِ:

- ﴿ ..... ﴾: تعتدِي.
- ﴿ ..... ﴾: اعدلُوا.
- ﴿ ..... ﴾: رجعَتْ.
- ﴿ ..... ﴾: لا تبحثُوا عن عيوبِ النَّاسِ.

٢- اختر الإجابةَ الصحيحةَ ممَّا يأتي:

- المطلوبُ اجتنابُهُ في قولِهِ تعالى ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ هو:

أ. الحسدُ. ت. التَّجسُّسُ.

ب. التُّهمةُ التي لا دليلَ عليها. ث. نقلُ الأخبارِ.

٣- أكتُبِ التَّركيبَ القرآنيَّ الذي يدلُّ على كلٍّ منَ الأخلاقِ الآتيةِ:

التركيب القرآني	الخُلُقُ
	الإصلاحُ بينَ المتخاصمينَ
	العدلُ بينَ النَّاسِ
	تجنُّبُ الغيبةَ
	إحسانُ الظَّنِّ بالآخرينَ

٤- ما الميزانُ الذي يتفاضلُ بهِ النّاسُ عندَ اللهِ تعالى؟

٥- ما الآثارُ الإيجابيَّةُ المترتِّبةُ على انتشارِ مشاعرِ الأخوَةِ والمحبَّةِ في المجتمعِ؟

٦- صوّرَ القرآنُ الكريمُ المغتابَ بأبشعِ صورةٍ، والمطلوبُ:

أ. ما الآيةُ التي بيَّنتْ ذلكَ؟

ب. ضعْ عنواناً مناسباً لمضمونِ الآيةِ القرآنيَّةِ.

ت. وضّحْ صورةَ المغتابِ كما فهمتَها منَ الآيةِ.

٧- اكتبْ خمسةً من المخاطرِ المترتِّبةِ على الغيبةِ والتَّجسُّسِ في المجتمعِ.

٨- صنِّفِ الأمثلةَ الآتيةَ بحسبِ الأحكامِ التي تنتمي إليها:

﴿إِنَّ أَمْرِ﴾ - ﴿نِسَآءٌ﴾ - ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - ﴿خَلَقْنَٰكُم مِّن﴾ - ﴿خَيْرٌ﴾ - ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾

إدغامٌ شفويٌّ	مدٌّ متّصلٌ	مدٌّ منفصلٌ	مدٌّ عارضٌ للسُّكونِ

حَقِيقَةُ الإِيمَانِ

الإيمانُ أعظمُ نعمةٍ أنعمَها اللهُ تعالى على عبادِهِ في هذِه الدُّنيا، فبِها نَجاتُهُم وسعادتُهُم، ومن دونِها يشقى الإنسانُ ويَهلِكُ، لكنَّ بعضَ الأعرابِ حديثي العهدِ بالإسلامِ لم يَتنبَّهُوا لهذِهِ الحقيقةِ، وجَاؤوا إلى النَّبيِّ ﷺ وقالوا: " يا رسولَ اللهِ! أَسلمنَا ولم نقاتلْكَ وقاتلكَ بنو فلانٍ! "، كأنَّهم يَرونَ لأنفسِهم فضلاً على رسولِ اللهِ ﷺ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا... ﴾[1].

أَتلُو وأَتعلَّمُ: الآياتُ (١٤-١٨) من سورةِ الحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

۞ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

(١) تفسير الإمام الطبري (٢٦/١٤٢).

مِنْ معاني المفرداتِ:

* ﴿ءَامَنَّا﴾: صدَّقْنا بقلوبنا وألسنَتِنَا.
* ﴿أَسْلَمْنَا﴾: استسلمْنَا وأعلنَّا إسلامَنا ظاهراً.
* ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ﴾: لا يَنْقُصكم منْ ثوابِ أعمالِكُم.
* ﴿لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾: لم يشكُّوا.
* ﴿يَمُنُّونَ﴾: يُظهرونَ فضلَهُم افتخاراً.

ابحثْ بنفسكَ:

﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾:.....

﴿بَصِيرٌ﴾:.....

أتعلَّمُ منْ هَدي الآياتِ:

- أنَّ الإيمانَ هوَ تصديقٌ بالقلبِ، ووثوقٌ كاملٌ بِاللهِ تعالى، يثمرُ عبادةً وعملاً.
- أنَّ اللهَ تعالى يغفرُ الهفواتِ والزَّلّاتِ إذا تَابَ العبدُ منها، واستشعَرَ قَلبُهُ النَّدمَ، وهوَ تَعَالى رحيمٌ لا يعذِّبُ العبدَ على ذَنبٍ سبقَ أنْ غفرَه اللهُ تعالى لهُ بعدَ التَّوبةِ.
- أنَّ على المؤمنِ أن يجتهدَ في العملِ الصَّالحِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى لا يضيعُ عملَ عاملٍ، فمنْ يعملْ خيراً يُجَازِهِ اللهُ تعالى عليهِ قَلَّ أو كَثُرَ شريطةَ أنْ يكونَ خالِصاً لوجهِ اللهِ الكريمِ.
- أنَّ الإيمانَ مِنْ أعظمِ النِّعَمِ التي امتنَّ اللهُ تعالى بها على عبادِهِ، فعلى المؤمنِ أن يَعترِفَ بفضلِ اللهِ تعالى وإحسانِهِ.
- أنَّ إحاطةَ علمِ اللهِ تعالى بجميعِ المخلوقاتِ، وأنَّهُ لا يخفى عليهِ شيءٌ، دافعٌ عظيمٌ لفعلِ الطاعاتِ وتركِ المحرَّماتِ.

أتذكَّرُ أحكامَ اسمِ الجلالةِ:

للَفظِ لامِ اسمِ الجلالةِ حالتانِ:

- **التَّفخيمُ:** تُفخَّمُ لامُ اسمِ الجَلالةِ إذا كانَ الحرفُ الذي قبلَها مَضموماً أو مفتوحاً.

مثل: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ ، ﴿نَصْرُ ٱللَّهِ﴾

- **التَّرقيقُ:** تُرَقَّقُ لامُ اسمِ الجلالةِ إذا كانَ الحرفُ الذي قبلَها مَكسوراً.

مثل: ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ، ﴿دُونِ ٱللَّهِ﴾

الأنشطةُ التّعليميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اختر الكلمةَ القرآنيَّةَ التي تدلُّ على المعاني الآتيةِ:

﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾ - ﴿بَصِيرٌ﴾ - ﴿لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ - ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾

الكلمةُ	المعنى
﴿.....﴾	لم يشكُّوا
﴿.....﴾	لا يَنْقُصكم منْ ثوابِ أعمالِكم
﴿.....﴾	سكانُ الباديةِ

٢- أيُّ العبارتينِ الآتيتينِ تعبرُ عن حقيقةِ العلاقةِ بين الإسلامِ والإيمانِ؟ مع التّعليلِ:

- كلُّ مسلمٍ مؤمنٌ وليس كلُّ مؤمنٍ مسلماً.
- كلُّ مؤمنٍ مسلمٌ وليسَ كلُّ مسلمٍ مؤمناً.

٣- قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾، والمطلوبُ:

أ- لِمَ ربطَ اللهُ تعالى طاعتَهُ بطاعةِ رسولِهِ ﷺ؟

ب-استنتجْ أعمالَ الصّادقينَ الواردةَ في الآيةِ الكريمةِ.

٤- ما الدَّرسُ الذي استفدتَهُ من قولِهِ تعالى:

﴿وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾؟

٥- لِمَ كانَ الإيمانُ هوَ النِّعمةَ الكبرى برأيكَ؟

٦- بمَ رَدّتِ الآياتُ الكريمةُ على الذينَ منّوا إسلامَهُم على رسولِ اللهِ ﷺ.

٧- أكتبْ أمامَ كلِّ تعليلٍ المثالَ التّجويديَّ المناسبَ له في الجدولِ:

﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ - ﴿بَلِ ٱللَّهُ﴾

المثالُ	الحكمُ	التّعليلُ
	لامٌ مفخَّمةٌ	سُبِقَتْ لامُ اسمِ الجلالةِ بفتحةٍ
	لامٌ مرققةٌ	سُبِقَتْ لامُ اسمِ الجلالةِ بكسرةٍ
	لامٌ مفخَّمةٌ	سُبِقَتْ لامُ اسمِ الجلالةِ بضمّةٍ

خِيرةُ الخَلْقِ عِبادُ الرَّحْمنِ

السّباقُ إلى الخيرِ سِمَةُ المؤمنِ المُخلِصِ، والتَّحلّي بالأخلاقِ الحميدةِ دَأْبُ العبدِ الصّالحِ، فإذا سَارعَ المؤمنُ إلى ذلكَ كانَ من عبادِ الرَّحمنِ، الذّينَ كانت صفاتُهم مَوضِعَ مَدحِ اللهِ تعالى لهم، وأعمالُهم قدوةً يُحتَذى بها.

- مَنْ عبادُ الرَّحمنِ؟
- ما صفاتُهُم؟
- كيفَ أكونُ واحداً منهُم؟

أفهمُ وأحفظُ: الآياتُ (٦٣ – ٧٠) من سورةِ الفُرقانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟
لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾
وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾

مِنْ معاني المفرداتِ:

- ﴿ هَوْنًا ﴾: بسَكينةٍ ووَقَارٍ .
- ﴿ غَرَامًا ﴾: هَلاكاً مُلازِماً .
- ﴿ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾: مَكانَ استقرَارٍ وإقامَةٍ.
- ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا ﴾: لم يُجاوزُوا الحَدَّ الوسطَ في الإنفاقِ المُباحِ.

إبحثْ بنفسكَ:

﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾:.....

﴿ وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾:.....

﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾:.....

إضاءاتٌ وتفسيرٌ:

أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربطُها بالمعاني المستوحاةِ منها:

- **الآيـة (٦٣):** يُبيِّنُ اللهُ تعالى صفاتِ عبادِهِ المؤمنينَ المُخْلَصينَ بأنَّهُم يمشُونَ على الأرضِ بسكينةٍ متواضِعينَ، من غَيرِ تكبُّرٍ أو افتخارٍ، ومن دونِ ضعفٍ أو مذلَّةٍ.
وإذا تعرَّضَ لهمُ السُّفهاءُ بالغِلظةِ أو الإيذاءِ ردُّوا عليهم بكلامٍ سَديدٍ يسلَمونَ بهِ منَ الأذى والإثمِ.
- **الآيـة (٦٤):** وإذا أدركُوا اللَّيلَ قامُوا يعبُدُونَ ربَّهُم فيه، ذاكرينَ له، مُصلِّينَ ساجدينَ.
- **الآيـة (٦٥):** يدعُونَ ربَّهُم دوماً بقولِهم: اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا عذابَ النَّارِ، فهوَ هلاكٌ دائمٌ لكلِّ عاصٍ يستحقُّه.
- **الآيـة (٦٦):** إنَّ جهنَّمَ بئسَ المنزلُ للإقامةِ والاستقرارِ.
- **الآيـة (٦٧):** من صفاتِ عبادِ الرَّحمنِ: أنَّهُم لا يُجاوزُونَ الحدَّ في الإنفاقِ فوقَ الحاجَةِ، ولا يبخلُونَ؛ بل إنفاقُهُم وسطٌ في توازنٍ واعتدالٍ.
- **الآيـة (٦٨):** يعبُدونَ اللهَ تعالى وحدَه بلا شريكٍ، مخلصينَ له، ويتجَنَّبُونَ قتلَ النَّفسِ الإنسانيَّةِ عمداً بغيرِ حقٍّ، كما يتَجنَّبُونَ الفاحشةَ وانتهاكَ الأعراضِ، فمَنْ يفعلْ تلكَ المعاصِي يجِدْ عقاباً شديداً في الدُّنيَا والآخِرةِ.
- **الآيـة (٦٩):** يُزادُ في عذابِهِ يومَ القيامةِ، ويبقَى في جهَنَّمَ مُهَاناً ذليلاً.
- **الآيـة (٧٠):** لكنْ مَنْ نَدِمَ ورجَعَ عن ذنبِهِ، ثمَّ بادَرَ إلى العملِ الصَّالحِ مؤمناً بربِّهِ، مخلصاً له، فأولئكَ يمحُو اللهُ تعالى سيِّئاتِهِم، ويُبدِّلُها بالحسناتِ كرماً منه وفضلاً، فهو عظيمُ المغفرةِ والرَّحمَةِ.

أستخلصُ من معاني الآياتِ صِفَاتِ عِبادِ الرَّحمنِ

أقرأُ وأستنتجُ:

أهميَّةُ المالِ في حياةِ الفردِ والمجتمعِ:

- المالُ وسيلةٌ لأداءِ وظيفةٍ اجتماعيَّةٍ تُسهمُ في ضمانِ حياةٍ إنسانيَّةٍ كريمةٍ.
- وهو عنصرٌ أساسيٌّ في نهضةِ الأمّةِ إذا وُظِّفَ في الطُّرُقِ الصَّحيحةِ المشروعةِ من غيرِ إسرافٍ ولا تقتيرٍ.

نتيجة

لابُدَّ من ترشيدِ استعمالِ المالِ حتَّى لا يضيعَ في غيرِ الغايةِ التي خُلِقَ من أجلِهَا فيَحدثُ خَلَلٌ في الاقتصادِ، وفسادٌ في الأخلاقِ.

أستنتجُ بعضاً من آثارِ الإسرافِ والبُخلِ

التَّوبةُ سبيلُ الإصلاحِ والمَغفرةِ:

التَّوبةُ: ندمٌ في القلبِ وعزيمةٌ على فعلِ الخيرِ تُورِثُ رُجوعاً عن الخطأِ إلى الصَّوابِ.

- إنَّ فتْحَ بابِ التَّوبَةِ أمامَ العَاصينَ دليلُ سَعَةِ رحمةِ اللهِ تعَالى ومحبَّتِهِ لعبادِهِ المؤمنينَ. قالَ اللهُ تعالى:

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ [طه].

- وهي سبيلُ الإصلاحِ إذا أخطأَ المؤمنُ في حقِّ نفسِهِ أو في حقِّ غيرِهِ.

شُروطُ قَبولِ التَّوبةِ:

١- الإقلاعُ عن المعصيةِ.
٢- النَّدمُ على الفعلِ.
٣- العزمُ على عدمِ العودةِ إلى المعصيةِ.
٤- أداءُ الحقِّ لصاحبِهِ أو تنازُلُ صاحبِ الحقِّ عن حقِّهِ.

أُحلِّلُ هذا الدُّعاءَ مُستنبطاً شروطَ التَّوبةِ التي يتضمَّنُها:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»[1].

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٠٦)، وسمَّى النَّبيُّ ﷺ هذا الدُّعاءَ بـ: (سيِّدِ الاستغفارِ). ومعنى (أبوء): أعترف.

الأنشطةُ التّعليميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اختر الإجابةَ الصّحيحةَ لكلٍّ منَ المفرداتِ الآتيةِ:

• ﴿هَوْنًا﴾	بضعفٍ ومَذلّةٍ	بتكبّرٍ وافتخارٍ	بسكينةٍ ووقارٍ
• ﴿غَرَامًا﴾	هلاكاً محتملاً	هلاكاً ملازماً	هلاكاً سهلاً
• ﴿قَوَامًا﴾	منحرفاً	مائلاً	معتدلاً

٢- أكمِلِ الجدولَ الآتيَ مُوازناً بينَ صفاتِ عبادِ الرَّحمنِ الواردةِ في الآياتِ وعكسِها من الصّفاتِ:

صفاتُ عبادِ الرَّحمنِ	عكسُها من الصِّفاتِ
• يتواضَعُونَ، وتُزَيِّنُهم السَّكينةُ والوَقارُ.	•
•	• يُسرفونَ في إنفاقِ المالِ.
• يترفَّعُونَ عن سَيِّئِ الكلامِ، ويسعَونَ إلى هدفٍ سامٍ في الحياةِ.	•
•	•

٣- أتمِمِ الخريطةَ المفاهيميَّةَ بالحقوقِ الأساسيَّةِ كما وردَتْ في الآيةِ (٦٨):

٤- اربطْ بينَ كُلِّ موقفٍ من المواقفِ الآتيةِ مع الصِّفَةِ المناسبةِ لَه:

يمتنعُ عن مقابلةِ الإساءةِ بمثلِها	التَّواضُعُ
يحفظُ كرامةَ أصحابِهِ ويُدافعُ عن حقوقِهِم	حفظُ حقِّ الأُخوَّةِ
يبادرُ إلى مساعدةِ مَنْ هُوَ أصغرُ سنّاً مِنْه	الإخلاصُ للهِ تَعالى
يحرِصُ على التَّمثُّلِ بالأخلاقِ الحسنةِ طاعةً وحُبّاً للهِ تعالى	الحلمُ والحكمةُ

٥- بَيِّنْ كيفَ تُسهمُ بمصروفِكَ اليوميِّ في المحافظةِ على اقتصادِ الوطنِ.

٦- في ضوءِ فَهْمِكَ الآيةَ (٧٠) من النَّصِّ بَيِّنْ كيفَ تَستبدلُ بالسَّيِّئاتِ الحسناتِ وَفْقَ المثالِ:

أ. أَسأْتَ في حقِّ أحدِ والديكَ.	←	أُبادِرُ إلى الاعتذارِ وأُسرِعُ إلى برِّهِ والإحسانِ إليهِ.
ب. فاتتْكَ صلاةُ المغربِ.	←	.....
ت. أخذْتَ حَقّاً لأخيكَ.	←	.....

٧- أحببْتَ عبادَ الرَّحمنِ فعاهدْتَ اللهَ تعالى أن تُبادِرَ إلى التَّحلّي بصفاتِهم، رتِّبْ ترقيماً الصِّفاتِ الآتيةَ بحسبِ ما ستبدأُ به أوّلاً:

سأُخصِّصُ جزءاً من مصروفي لحقِّ الفقراءِ	سأحافظُ على أداءِ عبادةٍ في اللَّيلِ	سأحفظُ لساني عن كلِّ ما فيه إثمٌ أو أذيةٌ

مَكانةُ الشُّهداءِ عندَ اللَّهِ تَعالَى

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا أُصيبَ إخْوانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْواحَهُمْ في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهارَ الجَنَّةِ، تأْكُلُ مِنْ ثِمارِها، وَتَأْوِي إلَى قَنادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ في ظِلِّ العَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إخْوانَنا عَنَّا أَنَّا أَحْياءٌ في الجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا في الجِهادِ ولا يَنْكُلُوا عِنْدَ الحَرْبِ؟ فقالَ اللَّهُ سُبْحانَهُ: أَنا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ، قالَ: فأَنْزَلَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ... ﴾ إلَى آخِرِ الآيَةِ»[1].

أفهمُ وأحفظُ: الآيات (١٦٩ – ١٧٥) من سورةِ آلِ عمرانَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى
سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ
بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟
بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ
أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾
فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟
رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٢٥٢٢) بإسناد حسن.

مِنْ معاني المفرداتِ:

* ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾: يأكلونَ من ثمرِ الجنَّةِ.
* ﴿ ٱلْقَرْحُ ﴾: الجُرْحُ.
* ﴿ حَسْبُنَا ﴾: كافينا.
* ﴿ وَفَضْلٍ ﴾: وزيادةٍ.
* ﴿ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾: أنصارَه.

إبحثْ بنفسكَ:

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾:.....

﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ ﴾:.....

إضاءاتٌ وتفسيرٌ:

أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربطُها بالمعاني المستوحاةِ منها:

- **الآيةُ (١٦٩):** يُخبرُ اللهُ سبحانَهُ أنَّ الشُّهداءَ الذينَ قُتلُوا في سبيلِ اللهِ هُمْ أحياءٌ في الجنَّةِ، مُقَرَّبُونَ عندَ ربِّهم، يأكلونَ من ثمرِ الجنَّةِ، ويشربُونَ من أنهارِها.
- **الآيةُ (١٧٠):** هُمْ مَسرورونَ بما أعطاهُمُ اللهُ تعالى من نعيمٍ مُقيمٍ، ويفرحونَ بإخوانِهِمُ المجاهدينَ الذينَ لمَّا يُقْتَلُوا بعْدُ في سبيلِ اللهِ لكنَّهُم ماضُونَ في طريقِ الشَّهادةِ، وذلكَ حينما يَرَوْنَ النَّعيمَ الذي لا يُكَدِّرُهُ خوفٌ من مكروهٍ، ولا حُزنٌ على ما فاتَ.
- **الآيةُ (١٧١):** يفرحُونَ بما يتجَدَّدُ لهمْ من ثَوابٍ في الجنَّةِ، ومن زيادَةٍ في الخيرِ والعطاءِ، وأنَّ اللهَ تعالى يُكْرِمُ المؤمنينَ الصَّادقينَ فلا يُذهِبُ جزاءَ أعمالِهِم.
- **الآيةُ (١٧٢):** إنَّ الذينَ أطَاعُوا اللهَ تعالى ولَبَّوا دعوةَ النَّبيِّ ﷺ بالخروجِ إلى حمراءِ الأسدِ مُقاتلينَ بعدَ غزوةِ أُحُدٍ رغمَ ما كان بهم من الجراحِ والآلامِ التي أصابتهُم في أُحُدٍ استحقُّوا من اللهِ جلَّ وعلا الثَّوابَ العظيمَ.
- **الآيةُ (١٧٣):** هؤلاءِ المؤمنونَ المجاهدونَ أخبَرهُم بعضُ الأعرابِ أنَّ المشركينَ قد تأهَّبُوا لقتالِكُم مرَّةً أُخرى فاحذَرُوهم واتَّقُوا لقاءَهم، فما زادَهم هذا التَّخويفُ إلّا إيماناً باللهِ تعالى، ويقيناً بقدرتِهِ على نصرِهِم، وقَالُوا: اللهُ كافينَا وحَافِظُنا، وهو نِعْمَ المَلْجأُ والنَّصيرُ.
- **الآيةُ (١٧٤):** فرجعَ المؤمنونَ من حمراءِ الأسدِ بنعمةِ الإيمانِ والسَّلامةِ وزيادةِ الأجرِ بعدَما خذَلَ اللهُ تعالى أعداءَهُم، وقذَفَ في قلوبِهِمُ الرُّعبَ، وعادَ المؤمنونَ بربحٍ وفيرٍ من تجارةٍ ابتاعُوهَا، ولم يُصبْهُم أيُّ أذىً أو مكروهٍ، وقد أرضَوا اللهَ تعالى بفعلِهِم واتِّبَاعِهِم أمرَ رسولِهِ ﷺ، واللهُ تعالى صاحبُ الفضلِ العظيمِ عليهِم.
- **الآيةُ (١٧٥):** يُنبِّهُ اللهُ تعالى عبادَهُ المؤمنينَ من وَساوسِ الشَّيطانِ وأعوانِهِ، فلا تخافُوا منه ولا من أنصارِهِ؛ بل على اللهِ توكَّلُوا، وإليه الْجَأُوا، فإنَّ الخشيةَ منهُ علامةُ صدقِ إيمانِكُم.

أقرأُ وأستنتجُ:

فضلُ الشُّهداءِ وكرامَتُهُم عندَ اللهِ تعالى:

- الشُّهداءُ همُ الذينَ بذلُوا حياتَهُم في سبيلِ اللهِ تعالى، وجَادُوا بأرواحِهِم لإعلاءِ كلمتِهِ، فاستحقُّوا بذلكَ الذِّكرَ العَطِرَ في الدُّنيا، والحياةَ المُنَعَّمَةَ الكريمةَ في الآخرةِ.
- قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ، لَهَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ، يَسُرُّهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا أَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ، فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ»**[1].

هل ترى علاقةً بينَ جزاءِ الشُّهداءِ، وما قدَّموه من عملٍ؟

الشُّهداءُ أحياءٌ مُقرَّبُونَ عندَ اللهِ تعالَى

يُرزَقونَ من نَعيمِ الجنَّةِ كما يُرْزَقُ الأحياءُ في الدُّنيَا.	يفرحُونَ بما هُم فيه من النِّعمةِ والعطاءِ كما يفرحُ الأحياءُ.	يُبَشِّرونَ بقدومِ إخوانِهِمُ المجاهدينَ فيفرحُونَ بهم كما يفرحُ أهلُ الدُّنيا بقدومِ غُيَّابِهِم	....

التَّوكُّلُ على اللهِ تعالى كفايةُ كلِّ مؤمنٍ:

- لجأَ المشركونَ إلى الحربِ النَّفسيَّةِ والإعلاميَّةِ لنشرِ الفزَعِ في قلوبِ المسلمينَ عن طريقِ الإشاعَاتِ الكاذبةِ حولَ كثرةِ الجُمُوعِ التي حُشِدَتْ للقاءِ المسلمينَ في حمراءِ الأسدِ؛ إلّا أنَّ المؤمنينَ بصدقِ إيمانِهِم وثقتِهِم بنصرِ اللهِ عزَّ وجلَّ لهُم أحْبَطُوا جُهُودَ المشركينَ؛ فلجؤوا إلى اللهِ تعالى، وتوكَّلُوا عليهِ، بعدَ أنْ تمسَّكُوا بإرادَتِهِمُ القويَّةِ التي لا يُثْنِي عزيمَتَها خوفٌ ولا وَهمٌ، وترجَمُوا ذلك بقولِهِم:

﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾

- فكانَ نتيجةَ ذلكَ: أنْ ألقَى اللهُ تعالى الرُّعبَ في قلوبِ المشركينَ فعادُوا خائبينَ، وأصابَ المسلمونَ عِيْراً اشتَرَوْها، فرجَعوا رابحينَ مُنتصرينَ سالمينَ.

استنتج العلاقةَ بينَ الإيمانِ باللهِ، والتَّوكلِ عليه

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٨٧٧).

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- استبعدِ الإجابةَ غيرَ الصَّحيحةِ لكلٍّ من المفرداتِ الآتيةِ:

- ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾: يَفرحونَ | يُسرُّونَ | يَحزنونَ
- ﴿ حَسْبُنَا ﴾: سائلُنا | كافينا | ناصرنا
- ﴿ فَٱنقَلَبُواْ ﴾: فرجعوا | فانتشروا | فعادوا

٢- اكتب إلى جانبِ كُلِّ فكرةِ التَّركيبَ القُرآنيَّ المُعبِّرَ عنها:

الفكرةُ	التَّركيبُ القرآنيُّ
الشُّهداءُ أحياءٌ مُقرَّبونَ عندَ اللهِ تعالَى.	
لا وِلايةَ للشَّيطانِ على المؤمنِ الصَّادقِ.	
المؤمنُ الصَّادقُ يُؤثرُ طاعةَ اللهِ تعالَى في كلِّ حالٍ.	

٣- في ضوءِ دراستِكَ للآياتِ؛ استنتجْ أبرزَ خاصَّةٍ اختصَّ اللهُ تعالى بها الشُّهداءَ.

٤- لمَّا فوَّضَ المسلمونَ أمورَهم إلى اللهِ تعالى في غزوةِ (حمراءِ الأسدِ) واعتمدُوا بقلوبِهم عليه أعطاهُم منَ الجزاءِ أربعةَ معانٍ.. استنتجْ من الآياتِ هذه المعاني الأربعةَ.

٥- أَكْمِلِ الشَّكلَ المرسومَ بآثارِ التَّوكُلِ على اللهِ تعالى:

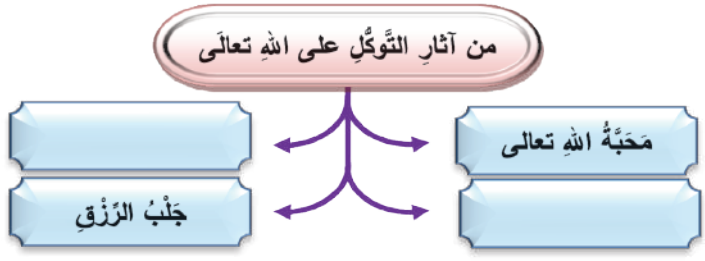

٦- اقترحْ عدداً من الحلولِ والأفكارِ لإحباطِ أهدافِ الحربِ الإعلاميَّةِ النَّفسيَّةِ.

١- التَّحقُّقُ من صحَّةِ الأخبارِ.

٢- .....

٣- .....

٧- في ضوءِ فهمِكَ قولَ اللّهِ تعالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾، ماذا تتصرَّفُ في كلٍّ من المواقفِ الآتيةِ؟

الموقفُ	التَّصرفُ
والدُكَ بحاجةٍ إلى معونَتِكَ، ورفاقُكَ ينتظرونَكَ للّعبِ بالكرةِ.	
أيقظكَ أذانُ الفجرِ في ليلةٍ باردةٍ، لكنَّ دفءَ الفراشِ دعاكَ إلى مزيدٍ من الرَّاحةِ.	
عزمْتَ على الدِّراسَةِ اليَوميَّةِ لدروسِكَ، لكنَّ الوقتَ يضيقُ مع برامجِكَ التّلفزيونيَّةِ.	

٨- يَحفلُ تاريخُنا المعاصرُ بأسماء لامعةٍ لشهداءَ أبطالٍ، قدَّموا أرواحَهم رخيصةً في سبيلِ الدِّفاعِ عن حرماتِنا ومقدَّساتِنا، بَدءاً من مقاومةِ الانتدابِ حتَّى الجلاء، وأخيراً شُهداء ثورة الكرامة في سوريا:

أ. عدِّدْ بعضَ أسماءِ هؤلاءِ الأبطالِ الَّذينَ تركوا أثراً في نفسِكَ.

ب. ما العملُ الأمثلُ – بحسبِ رَأيِكَ – الذي يمكنُ أن تقومَ به وفاءً لتضحياتِهِمْ وبطولاتِهِمْ؟

فَضلُ الاسْتِقَامَةِ

إنَّ الثَّباتَ على الإيمانِ أعظمُ دافعٍ للعملِ، فإذا تمكّنَ الإيمانُ في القلبِ أنتجَ صلاحاً في العملِ واستقامةً في السُّلوكِ، تلكَ الاستقامةُ التي تجعلُ صاحبَها يستحقُّ من اللهِ النَّصرَ والتَّأييدَ في الدُّنيا، والفوزَ بالجنَّةِ في الآخرةِ.

- فما الاستقامةُ؟
- وكيف تتحقَّقُ؟
- وهل ترغبُ أنْ تكونَ منْ أهلِها؟ لماذا؟

أفهمُ وأحفظُ: الآياتُ (٣٠ - ٣٦) من سورةِ فُصِّلَت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ
ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ
إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ
وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ
فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾

مِنْ معاني المفرداتِ:

* ﴿أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾: أنصارُكم وأعوانُكم.
* ﴿مَا تَدَّعُونَ﴾: ما تتمنَّون وتطلُبُون.
* ﴿نُزُلًا﴾: رزقاً مهيّأً.
* ﴿وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾: صديقٌ قريبٌ.
* ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ﴾: وما يُؤتَى هذه الخصلةَ الشَّريفةَ.
* ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾: يوسوسُ لكَ ليصرفكَ عن الخيرِ.

ابحثْ بنفسِكَ:

﴿ٱدْفَعْ﴾:.....

﴿نَزْغٌ﴾:.....

﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾:.....

إضاءاتٌ وتفسيرٌ:

أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربِطُها بالمعاني المستوحاة منها:

- **الآية (٣٠):** إنَّ الذينَ أقرُّوا باللهِ تعالَى رَبّاً، واعترفُوا بوحدانيَّتِهِ، وثبتُوا على ذلكَ عملاً بطاعتِهِ واجتناباً لمعصيتِهِ، فلم يُغيِّرُوا أو يُبدِّلُوا، تتنزَّلُ عليهمُ الملائكةُ عندَ الموتِ لتدفعَ عنهم مخاوِفَهُم، وتُذهبَ الأحزانَ على ما فاتَهُم من نعيمٍ في الدُّنيَا، وتُبَشِّرُهُم بالجنَّةِ التي وعدَهُم اللهُ تعالَى بهَا.
- **الآية (٣١):** تقولُ لهمُ الملائكةُ: نحنُ أنصارُكُم في الدُّنيَا، نحفظُكُم ونُؤيِّدُكُم حتَّى نوصلَكُم إلى الجنَّةِ التي تنالونَ فيها ما تشتهونَ من الطَّيِّباتِ والمَلَذَّاتِ، وما تطلُبُونَ من النِّعَمِ والخيراتِ.
- **الآية (٣٢):** وذلك ضيافةٌ لكم وتكريمٌ وإنعامٌ من لَدُنْ ربٍّ واسعِ المغفرةِ كثيرِ الرَّحمةِ.
- **الآية (٣٣):** واعلموا أنَّه ليسَ هناكَ أحدٌ أحسنَ قولاً ممنْ دعا النَّاسَ إلى توحيدِ اللهِ تعالَى وطاعَتِه بقولِهِ وفعلِهِ، فصَلُحَ عملُهُ، واتَّخَذَ دينَ الإسلامِ منهجاً وطريقاً.
- **الآية (٣٤):** واعلموا أنَّ الحسنةَ التي تُرضِي اللهَ تعالى ويُثيبُ عليها لا تتساوى معَ السَّيِّئةِ التي تُغْضِبُ اللهَ تعالى ويعاقبُ عليها، كما لا يَستوي الإحسانُ إلى النَّاسِ معَ الإساءةِ إليهمْ، فعليكَ أيُّها الإنسانُ أنْ تُقابلَ السَّيِّئةَ بالحسنةِ؛ كأنْ تَرُدَّ الغَضبَ بالحلمِ والجهلَ بالصَّبرِ، فإذا فعلْتَ ذلك صارَ العدوُّ لكَ كالصَّديقِ القريبِ.
- **الآية (٣٥):** وما يُوفَّقُ لهذهِ الخَصلَةِ الحميدةِ إلَّا الصَّابرونَ أصحابُ النَّصيبِ الوافرِ من الخيرِ.
- **الآية (٣٦):** وإنْ وَسوسَ إليكَ الشَّيطانُ ليصرفَكَ عن الخيرِ، ويحملَكَ على مجازاةِ المُسيءِ بالإساءةِ، فالْجَأْ إلى اللهِ تعالَى ليدفعَ عنك شرَّهُ ووساوسَهُ؛ فإنَّ اللهَ سميعٌ لاستعاذتِكَ به، عليمٌ بما أُلقيَ في نفسِكَ من وسَاوسِهِ.

أقرأُ وأستنتجُ:

الاستقامةُ:

هي الثَّباتُ على الإيمانِ، والعملِ بشريعةِ اللهِ تعالى، والدَّوامِ عليهَا في الأقوالِ والأفعالِ والأخلاقِ حتَّى المماتِ.

- عنْ سُفيانَ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قالَ: قلت يا رسول الله! قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلاً لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ، قَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**»[1].
- إنَّ الإيمانَ باللهِ تعالَى قوَّةٌ دافعةٌ للعملِ بإخلاصٍ، فما أنْ يستقرَّ الإيمانُ ويتمكّنُ في القلبِ حتَّى يتجسّدَ استقامةً في السُّلوكِ.

وضِّحِ العلاقةَ بينَ الإيمانِ والاستقامةِ

أثرُ صحبةِ الملائكةِ في حياةِ المؤمنِ:

- إنَّ المؤمنينَ الذين انتهجُوا سبيلَ الاستقامةِ استحقُّوا منَ اللهِ تعالَى صُحبةَ الملائكةِ لهم، ومن آثارِ صحبةِ الملائكةِ:
  - **في الدُّنيا:** تُؤيِّدُهُم وتنصُرُهُم وترشِدُهُم إلى ما فيه صلاحُهُم.
  - **عندَ الموتِ:** تُبشِّرُهُم باللُّطْفِ والرَّحمةِ، فلا يخافُونَ أهوالَ الآخرةِ، ولا يحزنُونَ على ما فاتَهُم من متاعِ الدُّنيا.
  - **في الآخرةِ:** تؤمِّنُهُم من وحشةِ القُبورِ، وعندَ نفخةِ الصُّورِ، ويومَ البعثِ والنُّشورِ.

أقرأُ وأكتشفُ:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾

الاستسلامُ للهِ والاعتزازُ بالانتماءِ لدينِ الإسلامِ	+		+	=	منهاجُ المؤمنِ:

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٦)، والإمام مسلم في صحيحه (٨٣).

خُلُقُ المؤمنِ معَ النَّاسِ:

- يُرشد الإسلامُ المؤمنَ إلى فضيلةٍ ساميةٍ وخُلُقٍ رفيعٍ في التَّعاملِ مع النَّاسِ، يَضمَنُ أثَرَهُ في ردِّ النُّفوسِ منَ الغضبِ إلى السَّكينةِ، ومنَ الخُصومَةِ إلى المحبَّةِ، ويكونُ ذلكَ:

اذكرْ بعضاً من آثارِ الإحسانِ بينَ النَّاسِ

وقايةُ المؤمنِ من وساوسِ الشَّيطانِ:

- يقولُ اللهُ تعالَى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾
- إنَّ الشَّيطانَ يحاولُ أن يُضعفَ عزيمةَ المؤمنِ عن فعلِ الخيرِ والإحسانِ، ويحملَهُ على الغضبِ والانتقامِ؛ لكنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يُرشدُ المؤمنَ في الآياتِ للوقايةِ من الشيطانِ بالالتجاءِ إليهِ، والاستعاذةِ بهِ بأنْ يقولَ:

أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ

الأنشطةُ التَّعلميّةُ والتَّقويميّةُ:

١- استبعدِ الإجابةَ غيرَ الصَّحيحةِ لكلٍّ من المفرداتِ الآتيةِ:

- ﴿ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ ﴾: أعوانُكم | أنصارُكم | أعداؤُكم
- ﴿ نَزۡغٞ ﴾: صَرْفٌ | زينةٌ | وسوسةٌ
- ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ ﴾: فابتعدْ | فاحتمِ | فالْجأْ

٢- وَضِّحْ معنى الاستقامةِ.

٣- اذكرْ موقفينِ تتمثَّلُ فيهما معنى الاستقامةِ، وذلك بأنْ:

ألتزمَ: .....

أتجنَّبَ: .....

٤- استنتجِ التَّركيبَ القرآنيَّ المناسبَ للفِكرِ الآتيةِ:

الفكرةُ	التَّركيبُ القُرآنيُّ
• في الجنَّةِ كلُّ ما تشتهونَ من الطَّيِّباتِ والملذَّاتِ وما تطلُبُونَ منَ الخيراتِ.	.....
• عليكَ أيُّها الإنسانُ أنْ تقابلَ السَّيِّئةَ بالإحسانِ فيصيرُ العدوُّ لكَ كالصَّديقِ القريبِ.	.....
• إذا وسوسَ إليكَ الشَّيطانُ ليصرفَكَ عن الخيرِ فالجأْ إلى اللهِ تعالى ليدفعَ عنكَ شرَّهُ.	.....
•	.....

٥- بين كيفَ تَدْرَأُ عنكَ وساوسَ الشَّيطانِ.

٦- في ضوءِ فَهمِكَ قولَهِ تعالَى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾، كيفَ تتصرَّفُ في كلٍّ من المواقفِ الآتيةِ:

أ. وضعَ أحدُهُم أمامَ بيتكَ قمامةَ منزلِهِ انتقاماً لخصومةٍ قديمةٍ.

ب. أعرضَ زميلُكَ عنكَ بسببِ حقٍّ لكَ أخذتَهُ منه.

٧- بيِّنْ كيفَ تتَمثلُ منهجَ المؤمنِ في حياتِكَ بالقولِ والفعلِ:

	بالقولِ	بالفعلِ
منهجُ المؤمنِ في الدعوةِ إلى اللهِ تعالى	• أحذِّرُ من الكذبِ	• أتمثَّلُ صدقَ الحديثِ
	• أنصحُ بعملٍ نافعٍ	•
	•	• ألتزمُ الأمانةَ

٨- يقولُ اللهُ تعالَى مخاطباً الشَّيطانَ:

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الإسراء]

- في ضوءِ هذه الآيةِ: كيفَ تردُّ على من يحتجُّ بالشَّيطانِ ووساوسِهِ ليبرِّر تقصيره في أداءِ واجباتِهِ؟

شُكْرُ النِّعْمَةِ

إنَّ عظيمَ نِعَمِ اللهِ تعالى خَلْقاً وإبداعاً، وكيفيةَ تسخيرِ هذه النِّعمِ للإنسانِ رحمةً وإنعاماً لأوضحُ دليلٍ على وحدانيّةِ اللهِ وعظيمِ قدرَته، ودعوةٌ توقظُ قلوبَ المؤمنينَ لشُكرِ خالقِهم والتَّفكُّرِ بيومِ البعثِ والحسابِ.

أفهمُ وأحفظُ: الآياتُ (٦٣ – ٧٤) من سورةِ الواقعةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

مِنْ معاني المفرداتِ:

- ﴿حُطَٰمًا﴾: هشيماً متكسِّراً لا يُنتفعُ بِهِ.
- ﴿تَفَكَّهُونَ﴾: تتَعَجّبونَ من سوءِ حالِه ومصيرِه.
- ﴿لَمُغۡرَمُونَ﴾: لَمُعذّبونَ.
- ﴿أُجَاجًا﴾: مِلحاً لا يمكنُ شربُهُ.
- ﴿تُورُونَ﴾: تُوقِدُونَ.
- ﴿تَذۡكِرَةً﴾: تذكيراً بنارِ الآخِرَةِ.
- ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾: ومنفعةً للمسافرينَ.

إبحثْ بنفسِكَ:

﴿مَحۡرُومُونَ﴾: .....

﴿ٱلۡمُزۡنِ﴾: .....

إضاءاتٌ وتفسيرٌ:

أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربطُها بالمعاني المستوحاةِ منها:

يُذكّرُ اللهُ تعالى عبادَه بدَلائلِ وحدانيَّتِهِ وقُدرتِه ليكونَ دليلاً لهم على البعْثِ، وذلكَ ببيَانِ بعْض مظاهرِ نعمِهِ فيقولُ مخاطباً عبادَهُ:

- **الآيات (٦٣- ٦٧):** أَرأيتُمُ البِذَارَ التي تُلقُونهَا في الأرضِ، أأنتُم تُنبتُونهَا أم نحنُ أنْبتْناهَا بلُطفنَا وقُدرتنَا وأبقينَاهَا لكُم رحمةً بكُم؟
- لو أردنَا لَجَعلنَا هذا الزَّرعَ هَشِيماً متكسّراً لا نفعَ فيه، فصِرْتُم عندها تتعجَّبُونَ من سُوءِ حالِهِ وتقولونَ: إنَّا لَمعذّبونَ وممنُوعُونَ من الرِّزقِ.
- **الآيات (٦٨- ٧٠):** يذكّرُ اللهُ تعالى عبادَه بنعمةِ إنزالِ الغيثِ وأنَّ اللهَ تعالَى هو وحدَهُ القادرُ على إنزالِهِ عذْباً فُراتاً، ولو أرادَ اللهُ تعالى لَجعلَهُ شديدَ المُلوحةِ لا يصلحُ لشرْبٍ ولا لزرعٍ، فهلّا تشكرونَ الخالقَ العظيمَ على نعمِهِ الجليلةِ.
- **الآيات (٧١- ٧٣):** يؤكّدُ اللهُ سبحانَه أنَّ النَّارَ لا تشتعلُ إلّا بقدرتِهِ، فهُو مُنْبتُ شجرِهَا، ومُوقِدُ لَهَبِهَا، فاللهُ جلَّتْ قدرتُه جعلَ نارَ الدُّنيا تذكيراً بنارِ الآخرةِ، وجعلَ فيها منافعَ كثيرةً للنَّاسِ ولا سيما المسافرينَ.
- **الآية (٧٤):** فنزِّه أيُّها الإنسانُ خالِقَكَ وربَّكَ عن الشَّريكِ، ومَجِّدْهُ وقُلْ: سبحانَ ربِّيَ العظيمِ.

لا تقتصرُ فائدةُ النَّارِ على طَهي الطَّعامِ والتَّدفئةِ؛ بل أصبحتِ اليومَ عَصَبَ الصِّناعةِ، فالمحرِّكاتُ تعتمدُ خاصَّةً الاحتراقِ لتولِّدَ القوَّةَ التي تُديرُ الآلاتِ والمصانعَ والسَّيَّاراتِ ...

أَقرأُ وأستنتجُ:

نِعمُ اللهِ تعالى على العبادِ:

إنَّ اللهَ سبحانه خلقَ النِّعَمَ في الدُّنيا بقدرتِه، ثمَّ جعلَها مسخَّرةً للإنسانِ بحكمتِه، وأتمَّ فضلَهُ بمزيدِ إنعامِهِ ورحمَتِهِ لتكونَ هذهِ النِّعمُ منفعةً ورحمةً للنَّاسِ، ودليلاً على وحدانيَّةِ اللهِ وقدرتِهِ، وعبرةً لهُ ليستعدَّ للعملِ ليومِ المعادِ، ومن أبرزِ هذه النِّعَمِ:

إنباتُ الزَّرعِ

إنَّ الفلَّاحَ يشقُّ الأرضَ ويُلقي فيها البَذرَ ثمَّ يتطلَّعُ لرحلةِ الإنباتِ التي تصنعُهَا القدرةُ الإلهيَّةُ، ويتلهَّفُ للثِّمارِ التي تُهديها رحمةُ اللهِ الكريمِ.

فاللهُ يُنبتُ الزَّرعَ بقدرتِهِ ولُطفِهِ، ثمَّ يُخرجُ منه الثِّمارَ برحمتِهِ وفضلِهِ.

تعلَّمتُ

أنَّ العاقلَ يزدادُ إيماناً بقدرةِ اللهِ تعالى على البعثِ والنُّشورِ بالتفكرِ في.....

إنزالُ الماءِ

إنَّ الماءَ أصلُ الحياةِ، وأساسُ البقاءِ، أنزلهُ اللهُ تعالى من السَّحابِ بقدرَتِه، وجعلَهُ عَذْباً زلالاً لينفعَ الخلائقَ برحمتِهِ، ولولا العنايةُ الإلهيَّةُ لكانَ الماءُ مالحاً غيرَ مُستساغٍ لا يَنتفَعُ بهِ كائنٌ حيٌّ.

تعلَّمتُ

أنَّهُ على العاقلِ أن يتفكَّرَ في نِعَمِ اللهِ تعالى فـ..... عليها.

خلقُ النَّارِ

إنَّ قدرةَ اللهِ تعالى هيَ الَّتي جعلَتْ منَ الأشجارِ الخضراءِ وسيلةَ دفءٍ للإنسانِ، فالشَّجرُ يجفُّ ويتحوَّلُ إلى ما تشتعلُ به النَّارُ، ثمَّ جعلَ اللهُ في هذه النَّارِ منفعةً كبيرةً للإنسانِ، فيها إصلاحُ معاشِهِ، ولا يَستغني عنها في مرافقِ حياتِهِ.

تعلَّمتُ

أنَّ العاقلَ يقي نفسَهُ من نارِ الآخرةِ اعتباراً بـ.....

عندما يتفكّرُ المؤمنُ في ملكوتِ السماواتِ والأرضِ، ويُبصرُ بعقلِهِ نِعَماً وآياتٍ تدلُّ على وحدانيةِ اللهِ تعالى وعظيمِ قدرَتِه، يزدادُ قلبُه إيماناً باللهِ تعالى وتعظيماً ومحبَّةً له، فيبادرُ إلى تنزيهِ المولى، والتَّسبيحِ له غدواً وعشيّاً، إخلاصاً له وشكراً على نعمهِ فيقولَ:

سبحانَ اللهِ وبحمدِه،
سبحانَ اللهِ العظيمِ

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اختر الإجابةَ الصّحيحةَ لكلٍّ منَ المفرداتِ الآتيةِ:

- ﴿ لَمُغۡرَمُونَ ﴾: لَمنتظرُون | لَفرحُون | لَمعذَّبُون
- ﴿ ٱلۡمُزۡنِ ﴾: السَّحابِ | السَّماءِ | الفضاءِ
- ﴿ تُورُونَ ﴾: تُطفئُون | تُوقدُون | تَفعلُون

٢- استنتجْ منَ الآياتِ القرآنيّةِ المذكورةِ الفِكَرَ التي تُعبّرُ عنها:

الآيةُ القرآنيَّة	الفكرةُ التي تعبِّرُ عنها
﴿ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ﴾	
﴿ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ ﴾	
﴿ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾	
﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾	

٣- في ضوءِ فَهمِكَ الآياتِ (٦٨-٧٣) أجبْ عمّا يأتي:

أ. لمَ خصَّ اللهُ تعالى منفعةَ شربِ الماءِ بالذِّكرِ؟

ب. ماذا يحصلُ لو كانت جميعُ مصادرِ المياهِ على وجهِ الأرضِ مالحةً؟

ت. عدّد بعضَ منافعِ النّارِ.

ث. اذكرْ بعضاً من وُجوهِ شُكركَ اللهَ تعالى على نِعْمتَي (الماءِ والنّارِ).

٤- اقرأ الحديثَ الشّريفَ الآتيَ قراءةً متأنّيةً ثم أجب:

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعْنَ: المَاءُ، وَالكَلَأُ، وَالنَّارُ»[1].

أ. ما العلاقةُ بينَ الحديثِ الشّريفِ ومضمونِ النّصِّ؟

ب. أكّدَ الإسلامُ على ضرورةِ صيانةِ المالِ العامِّ والمواردِ العامّةِ من الضّياعِ، هل يُعَدُّ استجرارُ الكهرباءِ بطريقٍ غيرِ (قانونيٍّ) من سرقةِ المالِ العامِّ؟ لماذا؟

٥- ماذا تفعلُ في كلٍّ من الموقفَينِ الآتيين:

- تأخّرَ عنّا غيثُ السّماءِ.
- عمّ الرّخاءُ بغيثٍ غزيرٍ وخيرٍ كثيرٍ.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٤٧٣)، وإسناده صحيح.

الوحدةُ الثّانيةُ

وحدةُ الحديثِ النّبويِّ الشّريفِ

تَشريعٌ حَكيمٌ

أرسلَ الخليفةُ معاويةُ ﷺ إلى المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ ﷺ يسألُهُ أنْ يكتبَ له حديثاً سمعَهُ منَ النَّبيِّ ﷺ تكونُ فيه حِكَمٌ وتوجيهاتٌ نبويَّةٌ، فكانَ ممَّا كتبَهُ إليهِ المُغيرَةُ ﷺ هذا الحديثُ العظيمُ، الَّذي اشتملَ على آدابٍ وتشريعاتٍ تُعبِّرُ عن رُقِيِّ الإسلامِ، وسُمُوِّ رسالتِهِ.

أَقرأُ وأَحفظُ:

عنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ﷺ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ:
«إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعاً وَهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ»(١).

شرحُ المفرداتِ:

- «ومَنْعاً وهَاتِ»: عدمُ الوفاءِ بالواجباتِ معَ المطالبَةِ بالحقوقِ.
- «وأْدَ البنات»: دفنَ البنتِ الصَّغيرةِ وهيَ على قيدِ الحياةِ.

أقرأُ وأقتدي براوي الحديث:

- **اسمُهُ ونسبُهُ:** هو المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ الثَّقفيُّ الصَّحابيُّ ﷺ.
- **إسلامُهُ:** أسلمَ عامَ الخندقِ في السَّنةِ الخامسةِ منَ الهجرةِ النَّبويَّةِ.
- **صفاتُهُ:** كانَ سديدَ الرَّأْيِ شديدَ الحِنْكَةِ، من أذكياءِ العربِ، حتَّى قيلَ لهُ: (مُغيرَةُ الرَّأْيِ).
- **جهادُهُ:** شهدَ الحُدَيْبِيَةَ معَ النَّبيِّ ﷺ وما بعدَهَا، وشهدَ اليمامَةَ، وفتوحَ الشَّامِ والعراقِ، وأُصيبَتْ عينُهُ يومَ اليرموكِ.
- **وفاتُهُ:** توفِّيَ المغيرةُ ﷺ في الكوفَةِ سنةَ (٥٠) منَ الهجرةِ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٩٧٥).

من هدي الحديثِ الشّريفِ:

التَّحليلُ والتَّحريمُ للهِ تعالَى، والنَّبيُّ ﷺ مُبَلِّغٌ عنِ اللهِ تعالَى ما يُحِلُّهُ وما يُحرِّمُهُ على عبادِهِ، وهذا ما بدأَ بهِ الحديثُ الشَّريفُ، ثمَّ بيَّنَ ثلاثَ خصالٍ مُحرَّمةٍ، وثلاثَ خصالٍ مكروهةٍ؛ فأمَّا الخِصالُ المحرَّمةُ فهيَ:

١) **عُقوقُ الأُمَّهاتِ:** حرَّمَ اللهُ تعالَى عقوقَ الوالدَيْنِ، والعُقوقُ: **هوَ عصيانُ الوالدَيْنِ، والتَّسبُّبُ بأذِيَّتِهِما بأيَّةِ صورةٍ كانَتْ ولو بالتَّأفُّفِ،** وهذا يشملُ الأُمَّ والأَبَ، قالَ تعالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء].

– وقد خَصَّ النَّبيُّ ﷺ الأمَّهاتِ بالذِّكرِ في هذا الحديثِ لأنَّ الأمَّهاتِ محطُّ طمعِ أبنائهنَّ؛ لرقتهنَّ وحنانهنَّ، لذلكَ قُدِّمَ بِرُّ الأمِّ على برِّ الأبِ، وجُعِلَ عقوقُ الأُمِّ أشدَّ.

٢) **منعاً وهات:** وازنَ الإسلامُ بينَ الحقوقِ والواجباتِ، فالمسلمُ يؤدِّي ما عليهِ من واجباتٍ، ويأخذُ ما لهُ من حقوقٍ، أمَّا أنْ يمتنعَ الإنسانُ عن أداءِ ما عليهِ من واجباتٍ كالنَّفقةِ على الأُسرةِ، ثمَّ يطالبُ بحقوقِهِ؛ بل قد يطلبُ ما ليسَ من حقِّهِ..! فهذهِ منَ الصِّفاتِ القبيحةِ الَّتي حرَّمهَا الإسلامُ لمَا فيها من جَشَعِ النَّفسِ، وظُلمٍ للآخرينَ.

٣) **وأْدُ البناتِ:** قدَّسَ الإسلامُ حقَّ الحياةِ، وجَرَّمَ كلَّ من يَعتدِي على هذا الحقِّ، ومِنْ أَشْنَعِ صُوَرِ الاعتداءِ على حقِّ الحياةِ ما كانَ شائعاً في الجاهليَّةِ عندَ بعضِ قبائلِ العربِ من قتلِ البناتِ والتَّخلصِ منهنَّ خشيةَ العارِ، أو خشيةَ الفقرِ؛ لأنَّ البنتَ في نظرِهِمْ لا تستطيعُ الدِّفاعَ عن نفسِها، أوِ القيامَ بأمرِهَا.

وأمَّا الخصالُ الثَّلاثُ الَّتي كرِهَهَا اللهُ تعالَى من العبدِ فهيَ:

١) **قيلَ وقالَ:** كَرِهَ الإسلامُ أنْ يُضَيِّعَ المسلمُ وقتَه في الثَّرثرةِ الفارغةِ التي لا فائدةَ منها، وقدْ يَصلُ الأمرُ إلى تحريمِ ذلكَ، إذا كانَ في هذا الكلامِ غِيْبةٌ أو نميمةٌ أو نقلُ كلامٍ غيرِ مُتَيقَّنٍ من صِحَّةِ نسبتِهِ لقائلِهِ، قالَ ﷺ: **«كَفَى بِالمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»**[1] ويدخلُ في هذا نشرُ الإشاعاتِ الباطلَةِ.

إذا كانَ السُّؤالُ بقصدِ التَّعلُّمِ، وفي مجالِ طلبِ المعرفةِ، فهو مطلوبٌ؛ بل مأمورٌ بهِ، ولا يُعذَرُ بجهلِهِ وسكوتِهِ إنْ أمكنَهُ السُّؤالُ والتَّعلُّمُ

٢) **كثرةُ السُّؤالِ:** أي الإكثارُ من طرحِ الأسئلةِ تَنَطُّعاً وتكلُّفاً، بما لا يعودُ بفائدةٍ أو نتيجةٍ، إلّا ضياعَ الوقتِ، وإحراجَ المسؤولِ، ويدخلُ في هذا:

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة الصحيح.

- اختراعُ مسائلَ فقهيَّةٍ عويصةٍ مفترضةٍ لا توجدُ في الواقعِ.
- التَّدخُّلُ في شؤونِ الآخرينَ، والاستفسارُ عن أمورِهِمُ الخاصَّةِ بما لا يهمُّ السَّائلَ سِوَى إرواءِ فضولِهِ، وكشفِ خصوصيَّاتِ النَّاسِ، قالَ ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ**»(١).

٣) **إضاعةُ المالِ:** وذلكَ بصرفِهِ فيما لا ينفعُ في أمرِ الدِّينِ والدُّنيا، فالإنسانُ لا يمكنُهُ أن يعيشَ أو يَعْمُرَ المجتمعَ بغيرِهِ؛ ويترتَّبُ على إضاعتِهِ عبثاً أن يصبحَ الفردُ عالةً على غيرِهِ، وأن يتحوَّلَ المالُ من وسيلةٍ لعِمارةِ المجتمعِ إلى مادَّةٍ للتَّرفِ والبذْخِ واللَّهْوِ، وقد وصفَ اللهُ تعالَى عبادَ الرَّحمنِ بقولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفرقان].

هذا كلُّهُ في إنفاقِ المالِ في الأُمورِ المُباحَةِ، أمَّا إنفاقُهُ في المحرَّماتِ فهوَ محرَّمٌ قطعاً، كثيراً كانَ هذا الإنفاقُ أو قليلاً.

ماذا يُسمَّى إنفاقُ المالِ في المحرَّمات؟

الأنشطةُ العلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- رتِّبِ الأُمورَ الآتيةَ بحسبِ ورودِهَا في الحديثِ مع استبعادِ ما لمْ يَرِدْ فيه:

◯ كثرةُ الكلامِ بلا فائدةٍ	◯ السَّرقَةُ
◯ عقوقُ الأُمَّهاتِ	◯ وأْدُ البناتِ
◯ شُرْبُ الخمرِ	◯ كثرةُ السُّؤالِ
◯ إضاعَةُ المالِ	◯ المطالبةُ بالحقوقِ والامتناعُ عنِ الواجباتِ

٢- ضعْ إشارةَ (✓) إلى جانبِ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) إلى جانبِ العبارةِ غيرِ الصَّحيحةِ:

- منْ صورِ إضاعَةِ المالِ إنفاقُهُ على المحتاجينَ والفقراءِ.
- السُّؤالُ بقصدِ التَّعلُّمِ وحلِّ المشكلاتِ أمرٌ إيجابيٌّ مطلوبٌ.
- التَّأفُّفُ ليسَ منْ عقوقِ الوالدَيْنِ.
- ساوى الإسلامُ بينَ الذَّكرِ والأُنثى في حقِّ الحياةِ.

٣- كيفَ تُوفِّقُ بينَ كلِّ أمرينِ ممَّا يأتي:

الإنفاقُ في وجوهِ البرِّ	النَّهيُ عن إضاعَةِ المالِ
السَّعيُ في طلبِ العلمِ والمعرفَةِ	النَّهيُ عن كثرةِ السُّؤالِ
القيامُ بالواجباتِ	أداءُ الحقوقِ

٤- ارجِعْ إلى أحدِ مصادرِ الحديثِ وابحثْ عن حديثٍ نبويٍّ يحضُّ على برِّ الوالدَيْنِ.

(١) أخرجه الإمام الترمذي (٢٣١٧) وابن ماجه (٣٩٧٦).

مَنازِلُ في الجَنَّةِ

- بمَ يتفاضَلُ النَّاسُ يومَ القيامةِ؟
- عدِّدْ بعضَ صورِ حُسنِ الخُلُقِ الَّتي تحبُّ أنْ تتَّصفَ بها.
- ما رأيُكَ في الإنسانِ الكذَّابِ؟ هل تؤيِّدُ الكذبَ على سبيلِ المِزاحِ؟ لماذا؟

أقرأُ وأحفظُ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الباهليِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحاً، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»(١).

شرحُ المفرداتِ:

- «زَعِيمٌ»: ضامنٌ.
- «رَبَضِ الجَنَّةِ»: أطرافِها.
- «المِرَاءَ»: الجدلَ.

أقرأُ وأقتدي براوي الحديث:

- اسمُهُ ونسبه: هو صُدَيُّ بنُ عَجْلانَ، أَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ، صحابيٌّ جليلٌ.
- عِلمُهُ وصفاتُهُ: روى عن النَّبيِّ ﷺ علماً كثيراً، وكانَ ﷺ متواضعاً لا يمرُّ بمسلمٍ صغيرٍ أو كبيرٍ إلّا ألقى عليهِ السَّلامَ.
- أعمالُهُ: أوصاهُ النَّبيُّ ﷺ بالصَّومِ، فَكَانَ أَبُو أُمَامَةَ وأهلُ بيتِهِ لا يكادون يُرَونَ إلَّا صِيَاماً. وأرسلَهُ النَّبيُّ ﷺ إلى قومِهِ داعياً فأسلموا على يديهِ.
- وفاتُهُ: قصدَ بلادَ الشَّامِ بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ فسكنَ قربَ حِمْصَ، حتَّى توفي سنةَ (٨٦هـ)، وهوَ آخرُ من ماتَ منَ الصَّحابةِ ببلادِ الشَّامِ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٤٨٠٠).

من هدي الحديثِ الشّريفِ:

يرشدُنَا النَّبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ الشَّريفِ إلى نماذجَ من درجاتِ أهلِ الجنَّةِ، فذكرَ ثلاثاً، كلٌّ منها مرتبِطٌ بعملٍ معيَّنٍ، والنَّبيُّ ﷺ يتكفَّلُ ويضمنُ لكلِّ من قامَ بعملٍ من هذهِ الأعمالِ أن يحوزَ مرتبتَهُ من الجنَّةِ، وهذه المراتبُ ثلاثٌ مرتَّبةٌ من الأدنَى إلى الأعلى:

بيتٌ في رَبَضِ الجنَّةِ

لمَنْ ترك المِراءَ

المراءُ: هو الجدالُ والطَّعنُ في كلامِ الآخرينَ بقصدِ التَّشكيكِ، والتَّعجيزِ.

من بواعثِه:

١. التَّكبُّرُ والغرورُ.
٢. السُّخريةُ والاستهزاءُ.
٣. عدمُ قبولِ الحقِّ منَ الآخرينَ.

من آثارِه:

١. يسبِّبُ البغضَ والكراهيةَ.
٢. يُشكِّكُ في الحقائقِ والثَّوابتِ.

اذكر آثاراً أُخرى

بيتٌ في وَسَطِ الجنَّةِ

لمَنْ ترك الكذبَ

الكذبُ: الإخبارُ عنِ الشَّيءِ بخلافِ ما هو عليهِ.

من بواعثِه:

١. المزاحُ واللَّهوُ.
٢. معاداةُ الآخرينَ وكرهُهُم.
٣. طلبُ النَّفعِ وخوفُ الضَّررِ منَ النَّاسِ.

من آثارِه:

١. فقدانُ الثِّقةِ بينَ النَّاسِ.
٢. ضياعُ الحقوقِ وانتشارُ الفوضى والظُّلمِ.

اذكر آثاراً أُخرى

بيتٌ في أعلى الجنَّةِ

لمَنْ حسَّنَ خُلُقَهُ

حسنُ الخُلُقِ: بَذْلُ المعروفِ قولاً وفعلاً، وكفُّ الأذى قولاً وفعلاً.

من بواعثِه:

١. تقوى اللهِ تعالَى.
٢. الرَّحمةُ بالآخرينَ.
٣. المحبَّةُ والوفاءُ للنَّاسِ.
٤. التَّواضُعُ.

من آثارِه:

١. نشرُ المحبَّةِ والتآلفِ بينَ النَّاسِ.
٢. قبولُ النَّاسِ الحقَّ والتَّأسِّي بقدوةٍ صالحةٍ.

اذكر آثاراً أُخرى

من طرائقِ معالجةِ المراءِ والكذبِ:

١. دوامُ مراقبةِ اللهِ تعالى في السِّرِّ والعلنِ.
٢. مجاهدةُ النَّفسِ، وضبطُ ردودِ أفعالِها وشهواتِها.
٣. التَّحلِّي بالأخلاقِ الفاضلةِ، والاقتداءُ بالصَّالحينَ.

اذكر علاجاتٍ أُخرى تراها مُهمَّةً

الدَّعوةُ بالحُسْنَى:

المراءُ في هذا الحديثِ الشَّريفِ يُقْصَدُ بهِ الجدالُ الَّذي لا يكونُ هدفهُ إلّا الإساءةَ إلى الآخرينَ وتجريحَهُم، والتَّعاليَ عليهم بإظهارِ القدرةِ على الإفحامِ وتنميقِ الكلامِ، أمَّا إظهارُ الحقِّ، وبيانُ دليلِهِ، وردُّ الشُّبَهِ عنهُ بأسلوبٍ علميٍّ هاديءٍ مهذَّبٍ فهذا أمرٌ محمودٌ؛ بل هو مطلوبٌ ومتأكِّدٌ في حقِّ القادرِ عليهِ، قالَ تعالَى:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- كيفَ توظِّفُ ما مرَّ بكَ من صفاتِ أبي أُمامةَ ﷺ في حياتِكَ؟

٢- عرِّفِ المفاهيمَ الآتيةَ: (المراءُ، الكذبُ، حسنُ الخُلُقِ).

٣- ماذا تستنتجُ من كونِ حُسنِ الخُلُقِ يُورثُ صاحبَهُ أعلى مراتبِ الجنَّةِ؟

٤- صوِّبِ العباراتِ الآتيةَ:

أ. يجوزُ الكذبُ إذا كان لجلبِ منفعةٍ شخصيَّةٍ، أو للتَّهرُّبِ من عقابٍ مُستَحَقٍّ.

ب. من صورِ المراءِ: أن تناقشَ زميلَكَ في مسألةٍ علميَّةٍ.

ت. رفعُ الصَّوتِ في أثناءِ الحوارِ دليلٌ على قوَّةِ الشَّخصيَّةِ.

ث. التَّواضُعُ وحُسنُ الخُلُقِ معَ النَّاسِ يؤدِّي إلى استهانةِ النَّاسِ بكَ.

٥- قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت]، ما العلاقةُ بينَ الآيةِ والحديثِ الشَّريفِ من حيثُ المضمونُ؟

٦- ابحث عن حديثٍ شريفٍ يحضُّ على حُسنِ الخُلُقِ، ويحذِّرُ من سوءِ الخُلُقِ.

٧- هل تُؤيِّدُ الفكاهةَ الهادفةَ الصَّادقةَ؟ لماذا؟

٨- بيِّن رأيَكَ في المقولةِ الآتيةِ:

(الحَسَنُ الخُلُقِ من نفسِه في راحةٍ، والنَّاسُ منهُ في سلامةٍ، والسيِّئُ الخُلُقِ النَّاسُ منهُ في بلاءٍ، وهوَ من نفسِهِ في عناءٍ).

مَسؤوليَّةُ الإنسانِ

- تخيَّلْ مَدْرَسةً لا يُجرَى فيها أيُّ امتحانٍ، وجميعُ طُلَّابِها ينجحونَ من دونِ تمييزٍ بينَ المُجِدِّ والكسولِ أو بينَ المُهْتمِّ والمُهمِلِ، أتَرى لوجودِ هذهِ المدرسةِ معنى؟ هلْ هذهِ عدالةٌ؟
- تخيَّلْ أنْ يتخرَّجَ طُلَّابُ الطِّبِّ البشريِّ من جامعتِهِم من دونِ أيِّ امتحانٍ يَختبرُ مَهاراتِهم ومعارفَهمُ الطِّبِّيَّة، هلْ يصلحُ هؤلاءِ ليكونوا أطباءَ يعالجونَ النَّاسَ؟
- في رأيِكَ ما أعظمُ امتحانٍ سيواجهُهُ الإنسانُ؟ لماذا؟

أَقرأُ وأَحفظُ:

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:
«لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ»(١).

شرحُ المفرداتِ:

- **«لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ»**: أي من موقفِهِ للحسابِ إلى جنَّةٍ أو نارٍ.
- **«أَفْنَاهُ»**: صَرَفَهُ.
- **«أَبْلاهُ»**: ضَيَّعَهُ.

أقرأُ وأقتدي براوي الحديث:

- **اسمُهُ ونسبُهُ:** هو نَضْلَةُ بنُ عُبَيدٍ، أَبو بَرْزَةَ الأَسْلَميُّ، صحابيٌّ جليلٌ.
- **أعمالُهُ:** شهدَ معَ النَّبيِّ ﷺ غزواتٍ عدَّةً؛ منها خيبرُ وفتحُ مكَّةَ، كما شاركَ في فتحِ خراسانَ.
  - روى عنِ النَّبيِّ ﷺ ستةً وأربعينَ حديثاً.
- **صفاتُهُ:** كانَ كثيرَ العبادةِ، حريصاً على قيامِ اللَّيلِ، حتَّى عندما تقدَّمَ في السِّنِّ كانَ يقومُ في جوفِ اللَّيلِ فيتوضأُ ولا يستعينُ بأَحدٍ، ثمَّ يصلِّي.
- **وفاتُهُ:** تُوفِّي بخراسانَ بعدَ سنةِ (٦٥) من الهجرةِ النَّبويَّةِ.

(١) أخرجه الإمام الترمذي (٢٤١٧) وقال: حسن صحيح.

من هدي الحديثِ الشّريفِ:

يذكّرُنا النَّبيُّ ﷺ بموقفِ الحسابِ بينَ يدي اللهِ سبحانَهُ، ذلكَ الموقفُ الَّذي يحدِّدُ مصيرَ الإنسانِ يومَ القيامةِ بحسبِ ما قدَّمَ من عملٍ، فإمَّا أنْ يَرقى بهِ عملُهُ الصَّالحُ فيخلدَ في الجنانِ منعَّماً سعيداً، وإمَّا أنْ تهويَ بهِ سيِّئاتُهُ فترديَهِ إلى عذابٍ شديدٍ لا مَنْجى منهُ ولا مفرَّ، فالإنسانُ مَسؤُولٌ عمَّا قدَّمَ في الدُّنيا، محاسَبٌ عمَّا أسلفَ من قولٍ أو عملٍ..

وأهمُّ ما يُسألُ عنهُ الإنسانُ يومَ القيامةِ أربعةُ أمورٍ نبَّهنا إليها النَّبيُّ ﷺ لنكونَ على حذرٍ ويقظةٍ، ولنُعدَّ العُدَّةَ لذلك اليومِ، وهذه الأمورُ هيَ:

١ عُمُره فيمَ أفناهُ؟

العُمُرُ رأسُ مالِ الإنسانِ، وكلُّ لحظةٍ تمرُّ يَفقِدُ الإنسانُ جزءاً منهُ، فالوقتُ أغلى ما يملكُهُ، وأعزُّ ما يحْرِصُ عليهِ، فإمّا أن يغتنمَ هذا العُمُرَ بالخيرِ، ويملأَ أوقاتَهُ بالعملِ النَّافعِ لهُ ولمن حولَهُ، وإمَّا أن يضيعَ سُدىً فيندمَ عليهِ، فكلُّ زمنٍ يمرُّ يحاسبُ عليهِ، ويُسْأَلُ عنهُ يومَ القيامةِ.

أرشدني الحديثُ إلى أنْ:

١. أغتنمَ عُمُري فهوَ أغلى ما أملكُ، وما يذهبُ منهُ لا يعوَّضُ.
٢. أُنظِّمَ وقتي فأستغلَّهُ بأداءِ الواجباتِ.
٣. .....

٢ عِلْمُهُ فيمَ فعلَ؟

ربطَ الإسلامُ بينَ العلمِ والعملِ، فالعلمُ النَّافعُ وسيلةُ العملِ النَّاجحِ المفيدِ، ورغَّبَ في تحصيلِ العلمِ ليستثمرَهُ الإنسانُ في حياتِهِ وحياةِ مجتمعِهِ، أمَّا إذا تحوَّلَ العلمُ إلى مجرَّدِ معلوماتٍ نظريَّةٍ، أو شهاداتٍ ورقيَّةٍ، من دونِ عملٍ فإنَّهُ لا خيرَ فيه حينئذٍ، وهو محاسَبٌ ومسؤولٌ عنهُ يومَ القيامةِ.

أرشدني الحديثُ إلى أن:

١. أبذلَ جهدي في تحصيلِ العلمِ النَّافعِ.
٢. أحرِصَ على تطبيقِ العلمِ النَّافعِ.
٣. .....

أنقُدُ وأبني موقفاً:

ما رأيكَ فيمن يتركُ المدرسةَ بحُجَّةِ أنَّ العملَ أفضلُ من التَّعلُّمِ؟

٣ مالُهُ من أينَ اكتسبَهُ وفيمَ أنفقَهُ؟

المالُ عصبُ الحياةِ، وهوَ أمانةٌ جعلَهُ اللهُ تعالَى بينَ أيدينا لتحقيقِ هدفٍ سامٍ هو العيشُ الكريمُ، والإسهامُ في عِمارةِ الأرضِ، والإنسانُ مسؤولٌ عن هذهِ الأمانةِ، ومسؤوليَّتُهُ عنها مضاعفةٌ، فهوَ سيُسألُ عن مصدرِ مالِهِ من أينَ جمَعَهُ؟ ثمَّ يُسألُ عن مصيرِهِ هل أنفقهُ في حلالٍ أو حرامٍ؟

أرشدني الحديثُ إلى أن:

١. أحرِصَ على كسبِ المالِ الحلالِ بالوجوهِ المشروعةِ.
٢. أحذرَ من تضييعِ المالِ لأنِّي محاسَبٌ عن كيفيَّةِ إنفاقِهِ.
٣. .....

أنقدُ وأبني موقفاً:

ما رأيُكَ فيمنْ: – يلجأُ إلى التَّسوُّلِ لكسبِ المالِ؟
– يكتسبُ المالَ عن طريقٍ غيرِ مشروعٍ؟

٤ جسمهُ فيمَ أبلاهُ؟

الجسمُ هبةٌ عظيمةٌ من اللهِ تعالى، أوْدَعَ فيه إمكاناتٍ وقدراتٍ هائلةً، وجعلَ الإنسانَ مسؤولاً عنها؛ فإنْ حافظَ على هذا الجسمِ واستعملَهُ في الخيرِ فقد أحسنَ أداءَ الأمانةِ، وإنْ أفسدَ جسمَهُ وصحَّتهُ بشيءٍ من المُضِرَّاتِ كالمخدِّراتِ فقد خانَ الأمانةَ، وضيَّعَ كنزاً عظيماً سيحاسَبُ عليهِ يومَ القيامةِ.

أرشدني الحديثُ إلى أن:

١. أحافظَ على صِحَّتي، وأحمي جسدي وعقلي من الأذى.
٢. أبذلَ ما وهبني اللهُ تعالى من قوَّةِ الجسمِ وقدراتِهِ في خدمةِ ديني ووطني.
٣. .....

نشاط:

- أضعُ أمامَ كلِّ آيةٍ كريمةٍ رقمَ الفقرةِ المناسبةِ لها منَ الحديثِ:

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء:٢٩].

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك:٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء:٢٩].

الأنشطةُ العلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- ما سرُّ اهتمامِ الرسولِ ﷺ بالوقتِ؟ وما واجبكَ تجاهَهُ؟

٢- استنتجِ الموقفَ الإيجابيَّ الوسطَ ممَّا يأتي في ضوءِ فهمِكَ للحديثِ الشَّريفِ:

موقفٌ سلبيٌّ	الموقفُ الإيجابيُّ (الوسط)	موقفٌ سلبيٌّ
يقضي جميعَ وقتِهِ في اللَّهوِ والتَّسليَةِ		لا يمارسُ الرِّياضةَ لأنَّها مضيعةٌ للوقتِ
يتركُ العلمَ فيعيشُ جاهلاً	يتعلَّمُ العلمَ النافعَ ويطبِّقُ ما تعلَّمهُ في حياتِهِ	تعلَّمَ الكثيرَ لكنْ لمْ يطبِّقْ شيئاً
يجمعُ المالَ الكثيرَ من طُرُقٍ غيرِ مشروعةٍ		يقعدُ عنِ الكسبِ ويعيشُ فقيراً محتاجاً
يُؤذي جسمَهُ بتناولِ المحرَّماتِ		يملكُ جسداً قويّاً يسخِّرُهُ لأذيَّةِ النَّاسِ

٣- علِّلْ ما يأتي:

أ. ربطَ الإسلامُ بينَ العلمِ والعملِ.

ب. مسؤوليَّةُ الإنسانِ تُجاهَ المالِ مضاعفةٌ.

٤- ضعْ إشارةَ (✓) إلى جانبِ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) إلى جانبِ العبارةِ غيرِ الصَّحيحةِ:

أ. الوَشْمُ صورةٌ محرَّمةٌ من صورِ الإساءةِ للجسمِ.

ب. يستطيعُ الإنسانُ أنْ يعوِّضَ الوقتَ الَّذي يمرُّ عليهِ.

ت. مسؤوليَّةُ الإنسانِ تُجاهَ المالِ تكمنُ في مصدرِ تحصيلِهِ لهُ فقط.

ث. العلمُ مقصودٌ لذاتِهِ بغضِّ النَّظرِ عنِ العملِ بهِ.

٥- بيِّنْ رأيكَ في المواقفِ الآتيةِ:

- قرَّرَ أنْ يلهوَ في الأشهُرِ الأولى منَ العامِ الدِّراسيِّ بحُجَّةِ أنَّ العامَ طويلٌ، وسيدرسُ في آخرِهِ.
- علمَ أنَّ التَّدخينَ مُضِرٌّ بالجسمِ، فقالَ: سأدخِّنُ؛ لأنَّهُ جسمي، وأنا حرٌّ أفعلُ بهِ ما أشاءُ.

٦- من أسبابِ فسادِ المجتمعِ انتشارُ ظاهرةِ إهمالِ الوقتِ، كيفَ يمكنُ معالجةُ هذهِ الظَّاهرةِ في رأيِكَ؟

٧- صمِّمْ برنامجاً ليومٍ واحدٍ ترتِّبُ فيهِ أعمالَكَ بشكلٍ منظَّمٍ بحسبِ أولويَّتِها.

صِلَةُ الرَّحِمِ

خلقَ اللهُ تعالَى النَّاسَ في أُسرةٍ بشريَّةٍ كبيرةٍ، وأَمرَهُم بالإحسانِ والتَّواصلِ والتَّعاونِ لعمارةِ الأرضِ، ونشرِ الخيرِ في ربوعِها، وكي يحقِّقوا ذلكَ لا بدَّ أنْ يبدؤوا منَ الأسرةِ الصَّغيرةِ، بتمتينِ صِلاتِ أفرادِها بعضِهم ببعضٍ، وتماسُكِهم وتكاتُفِهم، وبذلِهم في سبيلِ ذلكَ ما يستطيعونَ.

أَقرأُ وَأَحفظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ:
«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»(١).

شرحُ المفرداتِ:

- «يُبسَطَ»: يُوسَّعَ.
- «يُنْسَأَ»: يُؤخَّرَ.
- «أَثَرِه»: أَجَلِه.
- «رَحِمَهُ»: أَقرباءَهُ.

أقرأُ وأقتدي براوي الحديث:

- **اسمُهُ ونسبُهُ:** هو عبدُ الرَّحمنِ بنُ صخرٍ الدَّوْسيُّ، مشهورٌ بكُنْيَتِهِ (أَبي هريرةَ ﷺ).
- **إسلامُهُ:** قَدِمَ منَ اليمنِ مسلماً في السَّنةِ السَّابعةِ منَ الهجرةِ (عام خيبر).
- **صفاتُهُ:** لازمَ النَّبيَّ ﷺ في الكثيرِ منْ أحوالِهِ، وحفظَ عنهُ أحاديثَ كثيرةً، حتَّى غدا أكثرَ الصَّحابَةِ روايةً للحديثِ الشَّريفِ.
- **علمُهُ:** تفرَّغَ بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ لنشرِ العلمِ وروايةِ الحديثِ، وقَصَدَهُ النَّاسُ لذلكَ، حتَّى تجاوزَ عددُ مَنْ روى عنهُ (٨٠٠) راوٍ، وروى أكثرَ من خمسةِ آلافِ حديثٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ.
- **وفاتُهُ:** توفِّيَ ﷺ بالمدينةِ المنوَّرةِ سنةَ (٥٧) للهجرةِ النَّبويَّةِ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٩٨٥).

من هدي الحديثِ الشّريفِ:

يوجِّهُنا النَّبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ إلى خصلةٍ عظيمةٍ من خصالِ الخيرِ، قد يَغفُلُ الإنسانُ عنها ولا يُلقي لها بالاً، لانشغالِهِ بعملِهِ، واهتمامِهِ بشؤونِهِ الخَاصَّةِ، فيَحرِمُ نفسَه منَ الأجرِ الجزيلِ، والآثارِ الكريمةِ لهذِهِ الخصلةِ، وهيَ **صلةُ الرَّحِمِ**.

ويعلِّمُنا النَّبيُّ ﷺ أنَّ صلةَ الرَّحِمِ من أعظمِ أسبابِ سَعةِ الرِّزقِ، ومن أَمْكَنِ وسائلِ البركةِ في هذا الرِّزقِ، كما أنَّ اللهَ سبحانَهُ يكافِئُ الواصلَ رحمَهُ بزيادةِ العمرِ، والبركةِ فيهِ.

فما الرَّحِمُ؟ وما معنى صلةُ الرَّحِمِ؟

- **الرَّحِمُ:** اسمٌ مشتقٌّ منَ الرَّحمةِ، الَّتي تدلُّ على الرِّقَّةِ والعطفِ والرَّأفةِ، ويُقصدُ بها علاقةُ القرابَةِ، فهي تُطلقُ على كلِّ من بينَكَ وبينَهُ قرابةٌ من جهةِ الرِّجالِ أو النِّساءِ.
- **وصلةُ الرَّحِمِ:** هي الإحسانُ إلى هذهِ القرابةِ والعطفُ عليهم، والرِّفقُ بهم، والرِّعايةُ لأحوالِهم بحسبِ المستطاعِ.

❖ حكمُ صلةِ الرَّحِمِ:

- إنّ الرَّحِمَ درجاتٌ، ويختلفُ حكمُ صلةِ الرَّحِمِ بحسبِ درجةِ القرابةِ، لكنَّها واجبةٌ في الجملةِ، وقطعُها معصيةٌ كبيرةٌ، قالَ تعالَى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ [محمد].
- وقالَ رسول الله ﷺ: **«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ»**[1] أي قاطعُ رَحِمٍ.

❖ من صُوَرُ صلةِ الرَّحِمِ:

لا تنحصرُ صلةُ الرَّحِمِ بالزِّيارةِ فقط؛ بل لها صُوَرٌ كثيرةٌ، أهمُّها:

١) مساعدةُ المحتاجِ منَ الأقرباءِ بالمالِ بقدرِ المستطاعِ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: **«الصَّدَقَةُ عَلَى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ صَدَقَةٌ وصِلَةٌ»**[2].

٢) مشاركتُهُم في أفراحِهِم ومسرَّاتِهِم، ومواساتُهم في أحزانِهِم وهمومِهِم.

٣) بذلُ النَّصيحةِ لهم، وإرشادُهُم إلى الخيرِ، بالكلمةِ الطَّيِّبةِ والموعظةِ الحسنةِ.

٤) عدمُ مقابلةِ إساءَتِهم بمثلِها؛ بل بالعفوِ والصَّفحِ وسَعَةِ الصَّدرِ، وقبولِ الاعتذارِ.

٥) المبادرةُ بالهديَّةِ، فالهديَّةُ تجلبُ المودَّةَ، وتكذِّبُ سوءَ الظنِّ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٥٨)، والنسائي (٢٥٨٢)، وابن ماجه (١٨٤٤)، وحسنه الترمذي.

من آثارِ صِلَةِ الرَّحِمِ

١- السَّعةُ في الأرزاقِ، والبركةُ في الأعمارِ.
٢- شيوعُ المحبَّةِ، وتقويةُ أواصرِ العلاقاتِ الاجتماعيَّةِ بينَ أفرادِ الأسرةِ.
٣- تقويةُ الصِّلةِ باللهِ تعالَى، والقربُ منه، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ**»[1].
٤- توريثُ الذِّكرَ الجميلَ، والسُّمعةَ الطَّيِّبةَ.

ما يُعينُ على صلةِ الرَّحِمِ

١. التَّواضُعُ ولينُ الجانبِ، والتَّحبُّبُ إلى الأقاربِ.
٢. التَّغاضي عنِ التَّقصيرِ، والتَّغافلُ عنِ الزَّلاتِ.
٣. تركُ المِنَّةِ عليهِم، والبعدُ عن مطالبَتِهم بالمثلِ.
٤. تجنُّبُ العتابِ ما أمكنَ، وإلَّا فليكُنْ لطيفاً رقيقاً.

الجزاءُ منْ جنسِ العملِ:

وعدَ اللهُ تعالَى مَنْ يحافظُ على صلةِ الرَّحِمِ بالأجرِ الجزيلِ، والرَّحمةِ الواسعةِ في الآخرةِ، وأمَّا في الدُّنيا فلمَّا كانت صلةُ الرَّحِمِ تتطلَّبُ مالاً ووقتاً جعلَ اللهُ تعالَى جزاءَ هذهِ العبادةِ مناسباً لما بُذِلَ فيها، ويتجلَّى ذلكَ في:

الزِّيادةِ في الرِّزقِ

ومن صورِ ذلكَ:
١. البركةُ في المالِ والزِّيادةُ فيهِ.
٢. توفيقُ الإنسانِ لتعلُّمِ العلمِ النَّافعِ، ونشرِهِ بينَ النَّاسِ.
٣. تسديدُ الإنسانِ إلى الرَّأيِ الصَّوابِ، والحكمةِ في اتِّخاذِ القراراتِ.
٤. دوامُ صحَّةِ الجسمِ، وسلامةِ الحواسِّ والأعضاءِ، وهذا يعزِّزُ روحَ النَّشاطِ ويُعلي الهمَّةَ.

الزِّيادةِ في العُمُرِ

ومن صورِ ذلكَ:
١. البَركةُ في العُمُرِ والزِّيادةُ فيهِ.
٢. التَّوفيقُ للقيامِ بأعمالٍ مهمَّةٍ، وإنجازاتٍ كبيرةٍ نافعةٍ للفردِ والوطنِ.
٣. معافاةُ القلبِ منَ الآفاتِ السَّيِّئةِ، كالبغضِ والحسدِ والكِبْرِ.
٤. دوامُ محبَّةِ النَّاسِ وثنائِهم بالخيرِ على الإنسانِ حتَّى بعد موتِهِ فكأنَّهُ عاشَ أكثرَ من حياتِهِ.

استنتجْ ممَّا تقدَّمَ معكَ في الدَّرسِ عقوبةَ قاطعِ الرَّحِمِ

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٥٥).

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- وضّحْ معنى صلةِ الرَّحِمِ، مُبيّناً العلاقةَ بينَ الرَّحِمِ والرَّحمةِ.

٢- عدِّد أربعاً من صورِ صلةِ الرَّحِمِ.

٣- ما الرَّابطُ بينَ القيامِ بصلةِ الرَّحِمِ، والجزاءِ الذي نصَّ عليهِ مضمونُ الحديثِ الشَّريفِ؟

٤- يتذرَّعُ بعضُ النَّاسِ لقطعِ الأرحامِ بأنَّ أقرباءَهُ لا يبادلونهُ الصِّلةَ، فهو يصلُ مَنْ يصلُهُ، ويقطعُ مَنْ يقطعُهُ.

كيفَ تناقشُ هذا الرَّأيَ في ضوءِ قولِه ﷺ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»[1]؟

٥- تخيَّلْ أنَّكَ دُعيتَ إلى مؤتمرٍ بعنوانِ: (دورُ الأسرةِ في بناءِ المجتمعِ)، اكتبْ مقالاً بما لا يتجاوزُ خمسةَ أسطرٍ عن أبرزِ ما تقومُ به الأسرةُ في هذا الجانبِ.

٦- اختَرْ أحدَ المشروعينِ الآتيينِ واعملْ بمشورةِ أسرتِكَ ومعونَتِهم على تنفيذِهِ:

صندوقُ العائلةِ:

تُجمعُ فيهِ تبرّعاتُ الأقاربِ واشتراكاتُهم، ويشرفُ عليهِ بعضُ الأفرادِ، فإذا ما احتاجَ أحدٌ منَ الأُسرةِ مالاً يُقدَّمُ له ذلكَ، على أنْ يردَّهُ إنْ تيسَّرَ لهُ في المستقبلِ.

دليلُ الأقاربِ:

قُمْ بجمعِ دليلٍ خاصٍّ بأسماءِ أفرادِ عائلتِكَ (الأقاربِ والأباعدِ) وأرقامِ هواتفِهم، وعناوينِهم الإلكترونيَّةِ إنْ وُجِدَتْ، ثمَّ اعملْ على تنسيقِ هذا الدَّليلِ وطبعِهِ وتوزيعِهِ على الأقاربِ لتشجيعِهم على التَّواصلِ الدَّائمِ.

- اقترحْ مشاريعَ أخرى تساعدُ على زيادةِ التَّواصلِ بينَ الأقاربِ والأرحامِ؟

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٩٩١).

القُوَّةُ الحَقِيقيَّةُ

جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ طالباً منهُ النُّصحَ، راجياً أن يعلِّمَهُ النَّبيُّ ﷺ أشياءَ تنفعُهُ في الدُّنيا، وتُنْجيهِ يومَ القيامةِ، فقالَ للنَّبيِّ ﷺ: **أوصِني**، وهوَ يتوقَّعُ وصايا وتوجيهاتٍ كثيرةً، فما كانَ منَ النَّبيِّ ﷺ إلّا أنْ أوصاهُ قائلاً: «**لا تغضَبْ**»، فأعادَ الرَّجلُ الطَّلبَ مرَّاتٍ والنَّبيُّ ﷺ يوصيهِ: «**لا تغضَبْ**»[1].

- ماذا تستنتجُ منْ تكرارِ النَّبيِّ ﷺ لهذهِ الوصيَّةِ؟

أَقرَأُ وَأَحفَظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**»[2].

شرحُ المفرداتِ:

- «**الشَّديدُ**»: القويُّ الحقيقيُّ.
- «**الصُّرَعة**»: هوَ الَّذي أُوتِيَ من قوَّةِ الجسمِ ما يَستطيعُ أن يغلبَ الآخرينَ.
- «**يَملكُ نفسَهُ**»: يَكْظِمُ غيظَهُ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦١١٦).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي (٢٤١٧) وقال: حسن صحيح.

من هدي الحديثِ الشّريفِ:

يبيِّنُ لنا النَّبيُّ ﷺ معنى القوَّةِ الحقيقيَّةِ، فليسَ القويُّ هوَ الَّذي لا يُغلبُ في العِراكِ، ولا يُهزَمُ في النِّزالِ، (هذهِ قوَّةٌ بدنيَّةٌ بحتةٌ)؛ لكنَّ القوَّةَ الحقيقيَّةَ هيَ الَّتي تَنُمُّ عنْ خُلُقٍ عظيمٍ يتجلَّى في التَّحكُّمِ بالنَّفسِ، والسَّيطرةِ على رُعوناتِها عندَ الغضبِ، فالقويُّ الحقيقيُّ لا يسارعُ للانتقامِ والبطشِ عندما يغضبُ أو يُستَفزُّ، وإنَّما يَحتمِلُ، ويقاومُ غضبَهُ، ويَحْلُمُ على النَّاسِ، ولا يَبْدُرُ منهُ إلّا ما يُرضي اللهَ تعالَى، ويُكسِبُهُ محبَّةَ النَّاسِ وثقتَهُم.

لو كانتِ القوَّةُ الحقيقيَّةُ تُقاسُ بالعضلاتِ وقوَّةِ الجسمِ لكانتْ كثيرٌ منَ المخلوقاتِ أقوى منَ الإنسانِ، لكنَّ الإنسانَ بعقلِهِ وإرادتِهِ يفُوقُهَا قوَّةً وقُدرَةً.

وقد وصفَ اللهُ تعالَى عبادَهُ المؤمنينَ بهذِهِ الصِّفَةِ فقالَ:

﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران].

تعريفُ الغضبِ:

انفعالٌ شديدٌ في النَّفسِ يستثيرُ الجهازَ العصبيَّ ويدفعُ إلى الانتقامِ

أنواعُ الغضبِ:

غضبٌ محمودٌ

هوَ الغضبُ الَّذي يكونُ عندَ انتهاكِ حُرُماتِ اللهِ تعالَى، ويُرادُ بِهِ الانتصارُ لدينِهِ.

مِنْ أسبابِهِ

١. التَّعدِّي على حُرُماتِ اللهِ كالتَّلفُّظِ بالكفرِ.
٢. إيذاءُ المسلمِ في دينِهِ أو عرضِهِ أو مالِهِ.
٣. الإساءَةُ إلى المقدَّساتِ والرُّموزِ الإسلاميَّةِ.

اذكُرْ أسباباً أُخرى

غضبٌ مذمومٌ

هوَ الغضبُ الَّذي يكونُ انتقاماً للنَّفسِ، ولا يُرادُ بِهِ وجهُ اللهِ تعالَى أو نصرَةُ الدينِ.

مِنْ أسبابِهِ

١. التَّكبُّرُ والغُرورُ والتَّعالي على النَّاسِ.
٢. الحِرْصُ على المكانَةِ والجاهِ بغيرِ حقٍّ.
٣. الجدلُ والتَّدخُّلُ فيما لا يَعنيني.

اذكُرْ أسباباً أُخرى

الغضبُ المحمودُ ينبغي ألَّا يؤدِيَ إلى الخروجِ عن حدودِ الشَّرعِ، أو ارتكابِ ما هوَ محرَّمٌ، فالمنكرُ لا يُزالُ بمنكَرٍ بل هو حالةٌ إيجابيّةٌ تَرفُضُ الخطأَ، وتَعملُ على إصلاحِهِ.

من مَضارِّ الغَضَبِ المذمومِ:

ما النَّصيحةُ الَّتي تُوجِّهُهَا إلى زميلِكَ الَّذي يغضبُ باستمرارٍ؟

١. يسبِّبُ غضبَ اللهِ تعالَى إذا ما أدَّى إلى ظُلْمٍ أو إساءَةٍ.
٢. يؤدّي إلى التّقاطعِ وإفسادِ ذاتِ البينِ.
٣. كثيراً ما يعقُبُهُ النَّدمُ بعدَ فواتِ الأوانِ.
٤. يؤثِّرُ في الجسمِ، فكثيرٌ من الأمراضِ الخطيرةِ يكونُ سببُها نَوْبَةَ غضبٍ عارمٍ.
٥. قد يؤدّي إلى هدمِ الأُسَرِ ووقوعِ الطَّلاقِ بينَ الزَّوجينِ.

علاجُ الغضبِ وتسكينُه:

الاستعاذةُ: هيَ أنْ يلجأَ المؤمنُ إلى اللهِ تعالَى بقلبِهِ ولسانِهِ، طالباً الحمايةَ منْ شرِّ الشَّيطانِ ووساوسِهِ.

يُعالَجُ الغضبُ بأُمورٍ منها:

١- أنْ يستعيذَ الغضبانُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.
٢- أنْ يتحوَّلَ عنِ الحالِ الَّتي كانَ عليها، فإنْ كانَ قائماً جلسَ، وإنْ كانَ جالساً اضطجعَ.
٣- أنْ يتوضَّأَ أو يَغسِلَ وجهَهُ بالماءِ حتَّى يخفضَ من حرارةِ جسمِهِ.
٤- أنْ يَذْكُرَ اللهَ عزَّ وجلَّ، فيستشعرَ عظمتَهُ ويستحييَ منهُ.
٥- أنْ يتذكَّرَ ثوابَ كظمِ الغيظِ، وما يؤولُ إليهِ الغضبُ منَ النَّدمِ ومذمَّةِ الانتقامِ.
٦- السكوت، لحديثِ النّبيِّ صلى الله عليهِ وسلّمَ:(علّموا ويسّروا ولا تعسّروا وإذا غضبَ أحدكمْ فليسكتْ).

نشاطٌ

أستنتجُ من كلِّ دليلٍ من الأدلةِ الآتيةِ علاجَ الغضبِ الذي يرشدُ إليه:

أ. قالَ تعالى في وصفِ المؤمنينَ: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الشورى].

ب. رأى النَّبيُّ ﷺ رجلاً يخاصمُ آخرَ وقد احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»[1].

ت. قالَ النَّبيُّ ﷺ: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ»[2].

ث. قالَ النَّبيُّ ﷺ: «عَلِّمُوا، وَيَسِّرُوا، وَلا تُعَسِّرُوا، وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ»[3].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٢٨٢).
(٢) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٤٧٨٢).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١٣٦).

أَتخلَّقُ بخُلُقِ الحِلْمِ:

- إنَّ خُلُقَ الحِلْمِ يقابلُ صفةَ الغضبِ، والحِلْمُ هو: **ضبطُ النَّفسِ عندَ هيجانِ الغضبِ.**
- قالَ تعالَى موصياً نبيَّهُ ﷺ: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف].
- والحِلْمُ صفةٌ من صفاتِ اللهِ تعالَى، وعلى المؤمنِ أنْ يحرِصَ على التَّخَلُّقِ بهَا.

الأنشطةُ التّعليميّةُ والتّقويميّةُ:

١- املأ الفراغاتِ الآتيةَ متذكّراً ترجمةَ الصَّحابيِّ الجليلِ أَبي هريرةَ ﷺ:

- اسمُهُ:..... بنُ..... الدَّوسيّ، قَدِمَ مُسلِماً في السَّنةِ..... عامَ خيبرَ.
- لازمَ النَّبيَّ ﷺ فحفِظَ عنهُ الكثيرَ منَ.....، وغدا أكثرَ الصَّحابةِ روايةً للحديثِ.
- تفرَّغَ بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ لنشرِ .....
- تُوفِّي ﷺ سنةَ..... منَ الهجرةِ.

٢- عرِّفْ بخُلُقَيِ: الغضبِ، والحلمِ، مبيِّناً العلاقةَ بينهما.

٣- بيِّن رأيكَ في المواقفِ الآتيةِ مصنِّفاً نوعَ الغضبِ فيها (محمود – مذموم):

أ. رأى اعتداءاتِ الصَّهاينةِ على المسجدِ الأقصى فغضبَ غضباً شديداً.

ب. غضبَ لأنَّ أمَّهُ لمْ تُعِدَّ له الطَّعامَ الَّذي يُحبُّهُ.

ت. غضبَ على أصدقائِهِ لأنَّهم مازحوه.

ث. غضبَ عندما سمعَ سفيهاً يسيءُ إلى الدِّينِ بكلماتٍ نابيةٍ.

ج. غضبَ عندما سمعَ توجيهاً من معلِّمتِهِ.

٤- اقرأ المقولةَ الآتيةَ وأجبْ عنِ الأسئلةِ:

" الغضبُ عدوُّ العقلِ، وهوَ لهُ كالذِّئبِ للشَّاةِ، قلَّما يتمكَّنُ منهُ إلّا اغتالَهُ "

١. هل تؤيِّدُ مضمونَ هذه المَقُولَةِ؟

٢. هل يؤثِّرُ الغضبُ في عقلِ الإنسانِ؟

٣. ما نصيحتُكَ لشخصٍ سريعِ الغضبِ؟

٥- حدثَ خلافٌ بينكَ وبينَ زميلِكَ، وغضبَ كلٌّ منكما منَ الآخرِ، والمطلوبُ:

أ. صِفْ حالكَ في أثناءِ الغضبِ.

ب. تصوَّرْ لو تمالكْتَ نفسكَ وحافظْتَ على حلمِكَ، هل سيتغيَّرُ الموقفُ؟

ت. ما الفرقُ بينَ الحليمِ والغاضبِ من النَّاحيةِ الجسديَّةِ والنَّفسيَّةِ والخُلُقيَّةِ؟

فَضلُ عِبادةِ الصِّيامِ

العبادَةُ مدرسةٌ إيمانيَّةٌ وروحانيَّةٌ وأَخلاقيَّةٌ، لذلكَ اقتضَتْ حكمةُ اللهِ تعالَى أَنْ يُكلِّفَ المسلمَ بعباداتٍ يقومُ بهَا، وجعلَ سبحانَهُ لكلِّ عبادَةٍ نورَهَا، وأثرَهَا الطَّيِّبَ في حياتِهِ، فضلاً عنِ الثَّوابِ العظيمِ في الآخرَةِ، ومن هذِهِ العباداتِ العظيمةِ: الصِّيامُ، فما فضلُ هذِهِ العبادَةِ؟

أَقرأُ وأَحفظُ:

عنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ تعالى: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ.

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»[1].

أنتبهُ إلى البلاغةِ النَّبويَّةِ:

قولُ النَّبيِّ ﷺ: «والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ» هوَ قسمٌ باللهِ سبحانَهُ، وقد كنى عن اللهِ تعالى بصفةٍ من صفاتِهِ هي أنَّ نفوسَ جميعِ الخلائقِ بيدِهِ، وأكرمُها نفسُ محمدٍ ﷺ، وهذه التَّكنيةُ توحي بعظمةِ اللهِ تعالى، وقدرتِهِ على التَّصرُّفِ بما خَلَقَ، وغايةُ القسمِ هنا التَّأكيدُ، وإثارَةُ المتلقي لأهميَّةِ ما سيطرُقُ سمعَهُ فيوليه انتباهَهُ.

شرحُ المفرداتِ:

- «جُنَّةٌ»: سترٌ ووقايَةٌ.
- «يَرْفُثْ»: الرَّفَثُ: الكلامُ الفاحِشُ.
- «يَصْخَبْ»: الصَّخَبُ: الخِصَامُ والصِّياحُ.
- «خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ»: تَغَيُّرُ رائحةِ الفَمِ بسببِ الإمساكِ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ.

أتعلَّمُ وأميِّزُ:

- السَّطرُ الأوَّلُ منَ الحديثِ هوَ حديثٌ قدسيٌّ، أي من كلامِ النَّبيِّ ﷺ لكنَّهُ منسوبٌ إلى اللهِ تعالَى.
- أمَّا باقي الحديثِ فهوَ حديثٌ نبويٌّ شريفٌ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٩٠٤)، والإمام مسلم في صحيحه (١١٥١).

من هدي الحديثِ الشّريفِ:

- الصِّيامُ سرٌّ بينَ العبدِ وربِّهِ لا يطَّلعُ على حقيقتِهِ إلّا اللهُ سبحانَهُ وتعالَى، ومعَ أنَّ العباداتِ كلَّها للهِ سبحانَهُ، وهوَ الَّذي يجازِي عليها، إلّا أنَّ الصَّومَ كانت لهُ مكانةٌ خاصَّةٌ، حيثُ نسبَهُ إلى نفسِهِ فقال: «**فإنَّهُ لِي**»، واختُصَّ وحدَهُ بتقديرِ أجرِ الصَّائمِ، وذلكَ لحكمةٍ دقيقةٍ، وهي أنَّ الصَّوْمَ لا يَقَعُ فِيهِ الرِّيَاءُ كَمَا يَقَعُ فِي غَيْرِهِ؛ لأنَّهُ ليسَ عملاً ظاهراً يؤدِّيهِ الإنسانُ كما في باقي العباداتِ؛ بل هو نيَّةٌ وإمساكٌ عنِ المُفَطِّراتِ، لذا لا يعرفُ صدقَهُ إلّا اللهُ تعالى.
- وقد كانَ بإمكانِ العبدِ أن يختفي عنِ النَّاسِ ويُغلِقَ على نفسِهِ الأبوابَ ويأكلَ ويشربَ ثم يخرجَ إلى النَّاسِ ويقولُ: أنا صائمٌ، ولا يعلمُ ذلكَ إلّا اللهُ تباركَ وتعالَى، ولكنْ يمنعُهُ من ذلكَ اطِّلاعُ اللهِ عليهِ ومراقبتُهُ لهُ.

الصِّيامُ جُنَّةٌ:

الصِّيامُ سترٌ ووقايةٌ منَ النَّارِ، ذلكَ لأنَّهُ يجعلُ الصَّائمَ يتحكَّمُ بشهواتِهِ، فيمتنعُ عمَّا كانَ منها مُحرَّماً، وينظِّمُ ما كانَ منها مباحاً، وإذا كفَّ نفسَهُ عنِ الشَّهواتِ المُحرَّمةِ في الدُّنيا كانَ ذلكَ ستراً لهُ منَ النَّارِ في الآخرةِ.

أتعلَّمُ منَ مدرسةِ الصِّيامِ قوَّةَ الإرادةِ

الصِّيامُ خُلُقٌ وسُمُوٌّ:

ليسَ الصِّيامُ مجرَّدَ تركِ الطَّعامِ والشَّرابِ؛ بل هو حالةٌ إيمانيَّةٌ أخلاقيَّةٌ، فالصَّائمُ عفيفُ اللِّسانِ، واسعُ الصَّدرِ، كريمُ الخُلُقِ، يعاملُ النَّاسَ بالإحسانِ، فلا يبدُرُ منهُ كلامٌ فاحشٌ أو صاخبٌ، حتَّى لو أساءَ إليه مَنْ حولَهُ فإنَّهُ يبادلُ الإساءَةَ بالعفوِ، ويُذكِّرُ نفسَهُ أوّلاً بأنَّهُ في عبادَةِ الصِّيامِ، وليسَ من شأنِهِ ولا من خُلُقِهِ أنْ يردَّ بالسِّبابِ أوِ الشَّتيمَةِ، كما يمكنُ أنْ يقولَ للمُسيءِ: (إنِّي صائمٌ) إذا علمَ أنَّ مثلَ هذا سيردعُهُ ويزجُرُهُ عنِ الإساءَةِ إليه وهوَ في هذهِ العبادةِ العظيمةِ.

أتعلَّمُ منَ مدرسةِ الصِّيامِ أسمى الأخلاقِ

تكريمُ اللهِ تعالَى الصَّائِمَ:

- قد يسبِّبُ امتناعُ الصَّائمِ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ لساعاتٍ طويلَةٍ رائحةً في فمِهِ غيرَ محبَّبَةٍ، ومعَ ذلكَ يقسمُ النَّبيُّ ﷺ بأنَّ هذهِ الرَّائحةَ الَّتي يكرهُها الإنسانُ بطبعِهِ هي عندَ اللهِ تعالَى أزكى من ريحِ المسكِ، لأنَّها ما نشأتْ إلّا بسببِ العبادةِ، وبسببِ ما يكابدُهُ الصَّائمُ من تركِ الطَّعامِ والشَّرابِ إرضاءً للهِ تعالَى.
- فرضا اللهِ تعالَى عن رائحةِ فمِ الصَّائمِ كنايةٌ عن تكريمِ الإنسانِ وقُربِهِ من اللهِ تعالَى وتعظيمِ أجرِهِ.

هل يُفهَمُ منَ الحديثِ أنْ يَتْرُكَ الإنسانُ تنظيفَ أسنانِهِ إذا أرادَ الصِّيامَ حتَّى تخرجَ رائحتُها؟

فرحةُ الصَّائمِ:

لا شكَّ في أنَّ الصَّائمَ سيترقَّبُ وقتَ الإفطارِ، وسيفرحُ بِهِ لأنَّ اللهَ تعالَى وفَّقَهُ لإتمامِ صومِهِ، ولأنَّهُ صبرَ على الجوعِ والعطشِ طيلةَ النَّهارِ تَعبُّداً للهِ تعالى، وهذهِ هي الفرحَةُ القريبةُ العاجلةُ، التي يشعرُ بها كلُّ صائمٍ؛ لكنَّ النَّبيَّ ﷺ ينبِّهُنا إلى الفرحةِ الكُبرى، تلكَ الفرحةُ الدَّائمةُ الَّتي لا تنقطعُ، وذلكَ يومَ الحسابِ، حيثُ يدخلُ الصَّائمونَ إلى الجنَّةِ من بابٍ خاصٍّ بهم هو بابُ الرَّيَّانِ، ينعَمونَ بما أعدَّهُ اللهُ تعالَى لهم، قالَ ﷺ: **«فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لاَ يَدْخُلُهُ إِلّا الصَّائِمُونَ»**[1].

من آثارِ الصِّيامِ:

- الفوزُ بالجزاءِ العظيمِ عندَ اللهِ تعالَى.
- يغرِسُ في نفسِ المؤمنِ التَّقوى بكلِّ معانيها.
- يعوِّدُ المسلمَ على الصَّبرِ، وقوَّةِ الإرادةِ والتَّحمُّلِ.
- يُبعِدُ الصَّائمَ عنِ المعاصي الَّتي تورثُ العقابَ في الآخرةِ.
- يجعلُ الصَّائمَ يستشعرُ حالَ الفقراءِ، فيبادرُ إلى مساعدتِهم والإحسانِ إليهم.
- يُهذِّبُ أخلاقَ الإنسانِ، فيضبطُ تصرُّفاتِهِ، ويتجنَّبُ الإساءَةَ لغيرِهِ ولو استُفزَّ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٢٥٧).

الأنشطةُ التّعليميّةُ والتّقويميّةُ:

١- **مـا الـرّابطُ بـينَ مضـمونِ قـولِ اللهِ تعـالى:** ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾ [الزمـر]، **ومضمونِ الحديثِ الشّريفِ؟**

٢- **علّلْ ما يأتي:**

- اختصاصُ اللهِ تعالَى بتقديرِ أجرِ الصّائمِ ومثوبتِهِ.
- الصّيامُ سترٌ ووقايةٌ منَ النّارِ.

٣- **استخرجْ منَ القرآنِ الكريمِ آيةً في فضلِ الصّومِ، واكتبْها.**

٤- **عالِجِ المشكلاتِ الآتيةَ في ضوءِ فهمِكَ مضمونَ الحديثِ الشّريفِ:**

أ. يُكثِرُ من تناولِ أصنافِ الطعامِ عندَ الإفطارِ حتّى يُصابَ بالتُّخَمَةِ.

ب. يُجاهِرُ بالفطرِ في نهارِ رمضانَ.

ت. يتركُ الصّومَ لئلّا يقصِّرَ في دراستِهِ.

ث. يُمضي نهارَ رمضانَ نائماً حتّى لا يشعرَ بالجوعِ والعطشِ.

٥- **عدِّدْ ثلاثةً من آثارِ الصّومِ في الفردِ والمجتمعِ.**

٦- **ضعْ إشارةَ (✓) إلى جانبِ العبارةِ الصّحيحةِ، وصحّحِ العبارةَ غيرَ الصّحيحةِ:**

أ. على الصّائمِ أنْ يتركَ تنظيفَ أسنانِهِ.

ب. الصّيامُ يُربّي في الإنسانِ مراقبةَ اللهِ تعالَى في كلِّ أحوالِهِ.

ت. للصّائمِ فرحةٌ واحدةٌ تكونُ عندَ الإفطارِ.

ث. كلُّ الصّائمينَ ينالونَ الأجرَ ذاتَهُ يومَ القيامةِ.

ج. رضا اللهِ تعالَى عن رائحةِ فمِ الصّائمِ كنايةٌ عن تكريمِهِ الصّائمَ نفسَهِ وتعظيمِ أجرِهِ.

٧- **خطِّطْ مع زملائِكَ لإنشاءِ مجلةِ رمضانَ، تُظهِرُونَ فيها حقيقةَ الصّيامِ، وأهدافَهُ، وأخلاقَ الصّائمِ، وبعضَ ما أعدَّهُ اللهُ تعالَى لهُ من عظيمِ الأجرِ والثّوابِ.**

الوحدةُ الثّالثةُ

وحدةُ العقيدةِ الإسلاميّةِ

العَقيدَةُ الإسْلاميَّةُ

(معناها – خصائصُها – آثارُها)

لا بدَّ لكلِّ بناءٍ من أَساسٍ يقومُ عليهِ، والدِّينُ الإسلاميُّ بناءٌ متكاملٌ، يشملُ جوانبَ حياةِ المسلمِ المختلفةَ منذُ ولادتِهِ حتّى مماتِهِ، وهذا البناءُ العظيمُ يقومُ على أَساسٍ متينٍ هوَ العقيدةُ الإسلاميَّةُ، الّتي تتَّخذُ من وَحدانيَّةِ الخالقِ جلَّ وعلا مُنْطلَقاً لها، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة].

- فما مفهومُ العقيدةِ الإسلاميَّةِ؟

مفهومُ العقيدةِ الإسلاميَّةِ:

هيَ مجموعةُ الأَفكارِ والحقائقِ المستمدَّةِ منَ القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ الَّتي يؤمنُ بهَا المسلمُ، فتستقرُّ فِي عقلِهِ ومشاعرِهِ، وتوجِّهُ تفكيرَهُ وسلوكَهُ.

☜ ما أهمُّ الحقائقِ المستمدَّةِ منَ القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ الشَّريفَةِ؟

الحقائقُ المستمدَّةُ هيَ:

وجودُ اللهِ عزَّ وجلَّ وَوَحدانيَّتُهُ – علاقةُ الإنسانِ بالكونِ – الغايةُ من خلقِ الإنسانِ

أقرأُ وأستنتجُ:

قالَ تعالَى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٨٥]، وسُئِلَ النَّبيُّ ﷺ عن الإيمانِ فقالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»(١).

أركانُ الإيمانِ هيَ:

- الإيمانُ باللهِ تعالى
- وملائكتِهِ
- .....
- ورسلِهِ
- .....
- .....

فالعقيدةُ الإسلاميَّةُ مبنيَّةٌ علَى الفهمِ الصَّحيحِ لأَركانِ الإيمانِ والتَّصديقِ بها، فمن صدَّقَ بأَركانِ الإيمانِ، وعملَ بمقتضاهَا فقد حقَّقَ العقيدةَ الإسلاميَّةَ الحقَّةَ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٨).

من خصائصِ العقيدةِ الإسلاميَّةِ:

١. عقيدةٌ ربَّانيَّةٌ:

٢. عقيدةٌ شاملَةٌ ومتكاملَةٌ:

- تمتازُ بنظرتِهَا الشَّاملَةِ والمتكاملَةِ إلى الكونِ والحياةِ والإنسانِ، فلمْ تتركْ جانباً من جوانبِ الحياةِ إلّا نظَّمتهُ، قالَ تعالَى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام:٣٨].
- كما نجدُ تكاملَ العقيدةِ في اجتماعِ الأركانِ حولَ الرُّكنِ الرَّئيسِ؛ وهوَ الإيمانُ باللهِ تعالَى.

٣. عقيدةٌ سهلةٌ وواضحةٌ:

- العقيدةُ الإسلاميَّةُ سهلةٌ وواضحةٌ لا غموضَ فيهَا ولا تعقيدَ، يقبلُهَا العقلُ السَّليمُ، ويدركُهَا الصَّغيرُ والكبيرُ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف:١٠٨].

٤. عقيدةٌ وَسَطٌ (لا إفراطَ فيها ولا تفريطَ):

- وسطٌ بينَ التَّقليدِ الأعمى وبينَ الغُلُوِّ بالعقلِ؛ فهيَ تَنْهَى عنِ التَّقليدِ الأعمَى، وتَنْهَى عنِ الغُلُوِّ بالعقلِ، وتدعُو إلى التَّوسُّطِ والاعتدالِ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة:١٤٣].

٥. عقيدةٌ موافقةٌ للعقلِ والفطرةِ:

- موافقةٌ للعقلِ؛ باعتبارِهِ أداةً للكشفِ والنَّظرِ والتَّدبُّرِ في الكونِ.
- موافقةٌ للفطرَةِ؛ لأنَّ اللهَ تعالَى العليمَ بحالِ الإنسانِ شرَعَ لهُ مَا يناسبُ فطرتَهُ، ويُلبِّي حاجاتِهِ الرُّوحيَّةَ والعقليَّةَ والجسديَّةَ.

الحاجةُ إلَى العقيدةِ الإسلاميَّةِ:

إنَّ حاجةَ الإنسانِ إلَى العقيدةِ تكمُنُ في أمورٍ كثيرةٍ، منها:

١) تملأُ وجدانَ الإنسانِ محبَّةً للهِ تعالَى ورسولِهِ ﷺ.

العقيدةُ الإسلاميّةُ تنمّي في الإنسانِ محبّةَ اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ وترقى بهِ إلى المكانةِ العاليةِ، فتسمو عواطفُه نحوَ الخيرِ، وتستقيمُ حياتُه، ويعيشُ طاهرَ القلبِ، نقيَ الوجدانِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٢) تُخرِجُ النَّفسَ الإنسانيَّةِ منَ الحَيْرَةِ والقلقِ.

العقيدةُ الإسلاميَّةُ وحدَها القادرةُ على الإجابةِ عن الأسئلةِ الملحَّةِ على عقلِ كلِّ إنسانٍ، إجابةً صحيحةً تبيِّنُ له أصلَ النَّشأةِ، والغايةَ من وجودِهِ، ومصيرَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات].

٣) تُلبّي حاجةَ الإنسانِ الفطريَّةَ إلى التَّديُّنِ.

للإنسانِ حاجاتٌ ودوافعُ عدّةٌ، فدافعُ الجوعِ يدفعُهُ إلى التَّفكيرِ في الطَّعامِ، ودافعُ العطشِ يدفعُهُ إلى التَّفكيرِ في الماءِ، وكذلكَ دافعُ التَّديُّنِ يدفعُه إلى التَّفكيرِ بإلهٍ جليلٍ تَربطُهُ بهِ روابطُ العبادةِ والدُّعاءِ، ويلجأُ إليهِ في المُلِمَّاتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ٢٨﴾ [الرعد].

٤) وسيلةٌ لضبطِ الغرائزِ وتقويمِ السُّلوكِ.

العقيدةُ الإسلاميَّةُ تحملُ المسلمَ على التَّحكُّمِ بمشاعرِهِ وغرائزِهِ، وتنظِّمُ سلوكَهُ، فتكبحُ جماحَ اندفاعِهِ نحوَ رَغباتِهِ التي قد تُؤدّي إلى الظُّلمِ والاعتداءِ على حقوقِ الآخرينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل].

٥) تجعلُ الإنسانَ قويّاً عزيزاً.

العقيدةُ الإسلاميَّةُ تُحرِّرُ الإنسانَ من كلِّ أنواعِ العبوديَّةِ لغيرِ اللهِ جلَّ جلالُهُ، وتَربطُهُ باللهِ تعالى الخالقِ، القادرِ، القويِّ العزيزِ، الذي بيدِهِ كلُّ شيءٍ، وهذا ما يغرسُ في نفسِهِ الشّجاعةَ والجُرأةَ في الحقِّ، بَعيداً عن الجبنِ والتَّخاذلِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٣٩﴾ [آل عمران].

من آثارِ العقيدةِ السَّليمةِ فِي سُلوكِ المُسلِمِ:

إذَا تمكَّنتِ العقيدةُ السَّليمةُ من قلبِ المُسلمِ فإنَّهُ:

- ينظرُ إلى الدُّنيَا بصفَاءِ نفسٍ؛ فلا يحقِدُ، ولا يحسُدُ، ولا يتكبَّرُ.
- يشعرُ بمسؤوليَّتِهِ تُجاهَ الآخَرِينَ.
- يُسارِعُ إلى العملِ البنَّاءِ الجادِّ الَّذِي يُسهمُ فِي جلبِ النَّفعِ لنفسِهِ ولأُسرتِهِ ولوطنِهِ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- وضِّحْ مفهومَ العقيدةِ الإسلاميَّةِ.

٢- اشرحْ بإيجازٍ العباراتِ الآتيةَ فِي ضوءِ فهمِكَ الدّرسَ:

- اهتمَّتِ العقيدةُ الإسلاميَّةُ بالكونِ والإنسانِ والحياةِ.
- العقيدةُ الإسلاميَّةُ مبرَّأةٌ منَ النّقصِ، ومنَ الجهلِ.
- العقيدةُ الإسلاميَّةُ تُخرِجُ النَّفسَ الإنسانيَّةَ منَ الحَيْرَةِ والقلقِ.

٣- من خصائصِ العقيدةِ الإسلاميَّةِ أَنَّهَا ربانيَّةُ المصدرِ، اشرحْ هذَا القولَ مؤيِّداً إجابتَكَ بالدَّليلِ المُناسِبِ.

٤- علِّلْ ما يأتِي:

أ. العقيدةُ الإسلاميَّةُ محفوظَةٌ بحفظِ اللهِ تعالَى.

ب. العقيدةُ الإسلاميَّةُ تتَّفقُ معَ العقلِ السَّليمِ.

ت. العقيدةُ الإسلاميَّةُ تدعُو لإعمالِ الفكرِ والتَّبصُّرِ، ونبذِ التَّقليدِ الأَعمَى.

ث. العقيدةُ الإسلاميَّةُ تجعلُ الإنسانَ قويّاً عزيزاً.

٥- وضِّحْ أَثَرَ العقيدةِ فِي سلوكِ المسلمِ.

٦- الصَّلةُ باللهِ تعالَى صِلَةٌ وحيدةٌ فريدةٌ، لا تساويها أَيَّةُ صِلَةٍ، فِي رأيِكَ كيفَ تتعمَّقُ هذِهِ الصِّلَةُ؟

٧- بيِّنْ رأيَكَ فِي المواقِفِ السُّلوكيَّةِ الآتيَةِ:

أ. يتوجَّهُ إلَى اللهِ تعالَى مصلِّياً، ثمَّ يُكثِرُ منَ الكذِبِ.

ب. يدَّعِي الإيمانَ، ويؤذِي جيرانَهُ.

ت. يؤمنُ باللهِ تعالَى، ولا يؤدِّي شكرَهُ.

ث. يُسلِّمُ بأركانِ الإيمانِ، لكنَّهُ يُصدِّقُ الخُرَافاتِ ويَخَافُ منها.

الإسلامُ والإيمانُ والنِّفاقُ

- مَا الفرقُ بينَ الإيمانِ والإسلامِ؟
- مَا العلاقةُ بينَ الإيمانِ والعملِ؟
- ما معنى النِّفاقِ؟ وما أنواعُهُ؟

الإســـــلامُ:

- **تعريفُ الإسلامِ:**
  - **لغةً:** الاستسلامُ والانقيادُ.
  - **شرعاً:** الاستسلامُ والطَّاعةُ للدِّينِ الّذِي بُعثَ بهِ النَّبيُّ ﷺ، والالتزامُ بأَركانِهِ وَعِبادَاتِهِ وأَحكامِهِ الشَّرعيَّةِ.

أعدِّدُ أركانَ الإسلامِ

- **أَركانُ الإسلامِ:**

هيَ الدَّعائمُ الَّتي يقومُ عليها الدِّينُ الحنيف، وقدْ حدَّدَها النَّبيُّ ﷺ بجانبَيْنِ:

معنَى (لاَ إلهَ إلّا اللهُ): لاَ معبــودَ بحــقٍّ إلّا اللهُ تعالَى.

١ــ **الشَّــهادتانِ:** شــهادةُ أَنْ لا إلــهَ إلّا اللهُ، وشــهادَةُ أَنَّ محمَّــداً رسولُ اللهِ ﷺ، وهي أعظمُ الأَركانِ على الإطلاقِ.

لأَنَّهُمَا:

أ ـ السَّبيلُ الوحيدُ للدُّخولِ في الإسلامِ.

ب ـ شرطٌ لصِحَّةِ الأَعمالِ وقبولِها.

٢. **العباداتُ (الصَّلاةُ والزَّكاةُ والصِّيامُ والحجُّ):**

➢ **الصَّلاةُ:** وهيَ أَعظمُ الأَركانِ بعدَ الشَّهادتَيْنِ، ومحلُّهَا منَ الدِّينِ كمحلِّ الرأسِ منَ الجسدِ، وهيَ صلةٌ بينَ العبدِ وربِّهِ، يظهرُ بهَا امتثالُ العبدِ لأَوامرِ اللهِ عزَّ وجلَّ. ➢ **الزَّكاةُ:** عبادةٌ شُرِعَتْ تطهيراً لنفوسِ البشريَّةِ منَ الشُّحِّ، والبُخلِ، والطَّمعِ، ومواساةً للفقراءِ والمساكينِ، وتُعَدُّ من أُسسِ التَّكافلِ الاجتماعيِّ.	➢ **الصِّيامُ:** عبادةٌ فرضهَا اللهُ تعالَى تقويةً للإرادةِ، وتعليماً للصَّبرِ، وملأً للقلوبِ بالخشيةِ والتَّقوى، وكفّاً عنِ الشَّهواتِ المحرَّمةِ. ➢ **الحــجُّ:** عبادةٌ فرضَهَا اللهُ تعالَى تُبرزُ التَّضحيةَ، والبذلَ، والنِّظامَ، والرَّحمةَ، والمساواةَ، والاستسلامَ للهِ تباركَ وتعالَى.

الإيمـــــانُ:

- **تَعريفُ الإيمانِ:**
  - **لغةً:** التَّصديقُ بالقلبِ.
  - **شرعاً:** التَّصديقُ القلبيُّ الجازمُ باللهِ ورسولِهِ ﷺ وبجميعِ ما جاءَ بِهِ النَّبيُّ ﷺ مقروناً بالعمل الصَّالح .

- **الإيمانُ يَزيدُ ويَنْقُصُ:**

قالَ تعالَى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢].

ماذا تستنتجُ من الآيةِ الكريمةِ؟

- الإيمانُ الصَّادقُ يقتضِي العملَ بأَوامرِ اللهِ تعالَى واجتنابِ نواهيه، وهوَ يَزيدُ رُسوخاً بالطَّاعَةِ والعملِ الصَّالحِ، ويَنقصُ بالمعصيَةِ، ويضعفُ بالجهلِ.
- والعملُ الصَّالحُ يُؤثِّرُ فِي نماءِ الإيمانِ، كما يؤثِّرُ سقيُ الماءِ فِي نماءِ الأَشجارِ.

العلاقةُ بينَ الإيمانِ والإسلامِ:

هناكَ ارتباطٌ وثيقٌ بينَ الإيمانِ والإسلامِ، وقد يُستعمَلُ الإيمانُ بمعنى الإسلامِ، والإسلام بمعنى الإيمان، وذلكَ لوجودِ تداخلٍ بينَ المَعنيين، **لكنَّ الإسلامَ أعمُّ من الإيمانِ**. فالإسلامُ اسمٌ للدِّينِ كلِّهِ، بما فيه الجانبُ الاعتقاديُّ والجانبُ السُّلوكيُّ، أمَّا الإيمانُ فيمثِّلُ الجانبَ الاعتقاديَّ من الدِّينِ.

والإيمانُ والإسلامُ كشجرةٍ ضاربَةٍ فِي أَعماقِ الأَرضِ، جذورُهَا صورةٌ للإيمانِ، وفروعُهَا صورةٌ للإسلامِ.

أقرأُ وأستنتِجُ العلاقةَ بينَ الإيمانِ والإسلامِ:

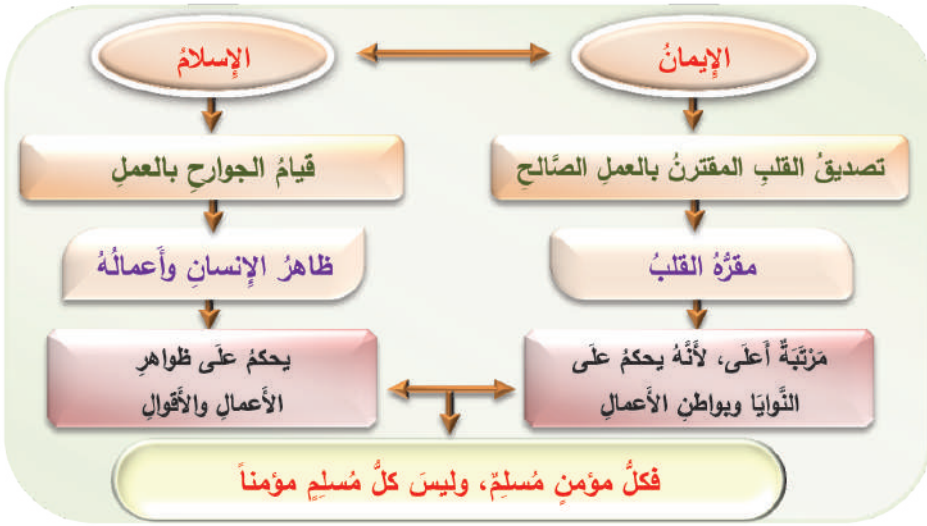

النِّفــاقُ:

- تَعريفُ النِّفاقِ:
  - **لغةً:** إظهارُ خلافِ ما يُبطِنُهُ الشَّخصُ.
  - **وأما شَرعاً فله نوعانِ:**

الأول: نفاقٌ في العقيدَةِ

هوَ أَنْ يُظهِرَ المرءُ الإسلامَ ويُضْمِرَ الكفرَ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٤٢].

وهذَا النَّوعُ يُخرِجُ صاحبَهُ
منَ الدِّينِ، ويُخلِّدُهُ في نارِ جهنَّم.

الثَّاني: نفاقٌ في العملِ

هوَ إظهارُ الخيرِ معَ إسرارِ الشَّرِّ، ومخالفةُ الأَقوالِ للأَفعالِ.

ومن صورِ النِّفاقِ التَّعامليِّ مَا جاءَ في حديثِ النَّبيِّ ﷺ: «أربعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[1].

وهذَا النَّوعُ لاَ يُخرِجُ صاحبَهُ منَ الدِّينِ بل يكونُ عاصياً، فيهِ شُعبةٌ منَ النِّفاقِ.

- **من صفاتِ المنافقينَ:**
  - الكسلُ والتَّهاونُ في العباداتِ والواجباتِ.
  - خبثُ الطِّباعِ والكذبُ في القولِ والعملِ.
  - الغَدرُ، وإخلافُ العهودِ والوعودِ.
  - التَّذبذبُ وعدمُ الثَّباتِ على الحقِّ.

- **من آثارِ النِّفاقِ:**
  - الإعراضُ عنْ شرعِ اللهِ تعالَى، وتركُ العملِ بأَحكامِهِ.
  - انتشارُ الفسادِ في الأَرضِ.
  - فقدانُ الثِّقةِ بينَ النَّاسِ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٨).

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرّفْ كلّاً منَ المفاهيمِ الآتيةِ: الإسلامُ . الإيمانُ . النّفاقُ.

٢- نظّمْ جدولاً توازنُ فيهِ بينَ الإيمانِ والإسلامِ من حيث: تعريفُه ، ومقرّه ، وعلى ماذا يَحكُمُ؟ ثم استنتج العلاقة بينهما.

٣- اذكُرْ أثرَيْنِ للنّفاقِ لمْ يَردَا فِي الدّرسِ.

٤- استنتجْ من كلِّ دليلٍ منَ الأدلّةِ الآتيةِ صفةً من صفاتِ المنافقينَ:

أ. قالَ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

ب. قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

ت. قال ﷺ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[(١)].

٥- علّلْ ما يأتي:

- الشّهادتانِ أعظمُ أركانِ الإسلامِ.
- الإيمانُ يَزيدُ ويَنقصُ.

٦- فِي ضوءِ فهمكَ الدّرسَ، بيّنْ رأيَكَ فِي المواقفِ الآتيةِ:

أ. نطقَ بالشّهادتَيْنِ، ولمْ يُؤدِّ الصّلواتِ المفروضةَ.

ب. يُصلّي كلَّ الأوقاتِ، ولكنّهُ يُسيءُ معاملةَ النّاسِ.

ت. أيقنتَ أنَّ زميلَكَ يُعاملُكَ بخلافِ مَا يُضمرُ لكَ.

٧- املأِ الجدولَ الآتِي بالعباراتِ المناسبةِ:

الإيمانُ يَزيدُ بِـ:	الإيمانُ يَنقُصُ بِـ:
▪ الاستماعِ إلى ذكرِ اللهِ تعالى.	▪ الاستماعِ إلى الكلماتِ النّابيَةِ
▪ التّدبُّرِ لكتابِ اللهِ تعالَى.	▪ .....
▪ الصّدقةِ فِي وجوهِ الخيرِ.	▪ .....
▪ الكلمةِ الطّيّبةِ.	▪ الكلمَةِ .....

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٣)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٩).

الإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ

يواجهُ الإنسانُ في حياتِهِ أنواعاً من الابتلاءِ، وتَعرِضُ له محنٌ وشَدائِدُ كثيرةٌ، ولا يحصلُ دائماً على ما يُريدُ، لكنَّ المؤمنَ يواجهُ ذلكَ بكلِّ إيجابيّةٍ، لأنَّه يؤمنُ بقضاءِ اللهِ تعالى وقَدَرِهِ، ويُوقِنُ أنَّ كلَّ ما يَجري في هذا الكونِ هو بأمرِ اللهِ تعالى وإرادتِهِ.

- فمَا معنَى القضاءِ والقدرِ؟
- وكيفَ يتصرَّفُ المؤمنُ عندمَا تنزلُ بهِ مصيبةٌ؟
- وهلِ الإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ ينافِي الأخذَ بالأسبابِ؟

مفهومُ القضاءِ والقدرِ:

هوَ حكمُ اللهِ تعالَى، وتصرُّفُهُ فِي شؤونِ الخَلْقِ، علَى حسبِ علمِهِ وإرادتِهِ، سواءٌ وافقَ رغبةَ البشرِ أَمْ خالفَهَا.

حكمُ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ:

الإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ واجبٌ، وهو أحدُ أركانِ الإيمانِ، فلا يَتِمُّ إيمانُ المسلمِ حتَّى يعلمَ أنَّ مَا أصابَهُ لمْ يكُنْ لِيُخْطِئَهُ، ومَا أخطأَهُ لمْ يكُنْ لِيُصِيْبَهُ، وأنَّ كلَّ شيءٍ بقضاءِ اللهِ تعالَى وقدرِهِ.

قال اللهُ سبحانَه وتَعَالَى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

وقال رسولُ اللهِ ﷺ:

«لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالمَوْتِ، وَبِالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالقَدَرِ»[1].

(١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (٢١٤٥).

القضاءُ والقدرُ وحدودُ حريَّةِ الإنسانِ واختيارِه
الإنسانُ مسيَّرٌ
مَا يحدثُ للإنسانِ بدونِ إرادَةٍ منهُ
الإنسانُ مخيَّرٌ
ما يحدُثُ للإنسانِ وَفْقَ اختيارِهِ وإرادتِهِ
مثال
إنزالُ المطرِ، إنباتُ الزَّرعِ، المرضُ، الصِّحَّةُ..
مثال
الصَّلاةُ، الصِّيامُ، فعلُ المعاصي...
الدّليلُ
قالَ تعالَى:
﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾
[الحديد: ٢٢]
الدّليلُ
قالَ تعالَى:
﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾
[الإنسان]
الإنسانُ فيها غيرُ مسؤولٍ وغيرُ محاسَبٍ
الإنسانُ فيها مسؤولٌ ومحاسَبٌ
فالإنسانُ مسيَّرٌ ومخيَّرٌ في آنٍ واحدٍ، وكلُّ مَا يجري في الكونِ لاَ يخرجُ عنْ إرادةِ اللهِ تعالَى وعلمِهِ.

ثمراتُ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ:

أولاً - الإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ دافعٌ للعملِ:

١- إنَّ الإيمانَ بالقضاءِ والقدرِ دافعٌ للمثابرةِ علَى الطَّاعاتِ، والتَّغلُّبِ علَى المِحَنِ، وتجاوُزِ العقباتِ؛ فالمؤمنُ يقاومُ الفقرَ والبطالةَ بالعملِ، والجهلَ بالعلمِ، والمرضَ بالعلاجِ، والكفرَ والمعاصيَ بالثَّباتِ والاستقامةِ.

٢- إنَّ الإيمانَ بالقضاءِ والقدرِ يدفعُ المؤمنَ إلى الأخذِ بالأسبابِ ثمَّ الاعتمادُ علَى اللهِ تعالَى في تحقيقِ إصلاحاتٍ تسمُو بالمجتمعِ إلى حياةٍ أفضلَ، والإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ لا ينافِي العملَ والسَّعيَ والجدَّ في تحقيقِ مَا نُحبُّ واتِّقاءِ مَا نكرهُ، فهَا هوَ ذا النَّبيُّ ﷺ قدْ حفرَ الخندقَ حولَ المدينةِ متوكِّلاً علَى اللهِ تعالَى، وهاجرَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ متَّخذاً أسبابَ الحِيْطَةِ في هجرتِهِ، متوكِّلاً علَى اللهِ تعالَى.

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»[1].

٣- إنَّ الإيمانَ بالقضاءِ والقدرِ يمنعُ المؤمنَ منَ الاستسلامِ المطلقِ لكلِّ مَا ينالُهُ منْ خيرٍ أَو شرٍّ، فالمؤمنُ إنْ أصابَهُ شرٌّ عملَ علَى تغييرِهِ بأقصَى جهدٍ مستطاعٍ، معَ التَّضرُّعِ إلَى اللهِ تعالَى، وقدْ كانَ النَّبيُّ ﷺ يستعيذُ باللهِ تعالَى منَ الهمِّ والحزنِ والعجزِ والكسلِ، وإنْ أصابَهُ خيرٌ شكرَ اللهَ تعالَى عليهِ، واندفعَ لعملِ المزيدِ منَ الخيراتِ.

٤- إنَّ الإيمانَ بالقضاءِ والقدرِ يدفعُ المؤمنَ إلى الشُّكرِ علَى النِّعمِ، والصَّبرِ عندَ المحنِ، والنَّدمِ علَى المعاصِي بالتَّوبةِ إلى اللهِ تعالِى والاستغفارِ.

ثانياً - الإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ دافعٌ علَى الأملِ:

إنَّ الإيمانَ بالقضاءِ والقدرِ يزرعُ في قلبِ المؤمنِ بذورَ الأملِ فينظرُ إلَى الحياةِ بوجهٍ ضاحكٍ، ويستقبلُ أحداثَها بثغرٍ باسمٍ:

- فإذَا مرضَ لمْ ينقطعْ أملُهُ في العافيةِ.
- وإذَا اقترفَ ذنباً لمْ ييأسْ منَ المغفرةِ.
- وإذَا ضاقتْ بهِ سبلُ الحياةِ لمْ يزلْ يأملُ في الفرجِ واليُسرِ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:٦].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٦٩)، و«ضَلَع الدَّين»: ثِقَلُه وشِدَّتُه.

- وإذَا أَصابتهُ محنةٌ أو مصيبةٌ التجأَ إلى اللهِ تعالَى راجياً كَشْفَ محنتهِ والأَجرَ علَى مصيبتهِ.

لذلِكَ نجدُ أنَّ المؤمنَ بالقضاءِ والقدرِ متوكّلٌ علَى اللهِ تعالَى لا متواكلٌ، عاملٌ لا متقاعسٌ يلومُ الأَقدارَ؛ بل ينطلقُ متفائلاً في الحياةِ، مطمئِناً إلَى قدرِ اللهِ تعالَى.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- وضّحْ مفهومَ القضاءِ والقدرِ.

٢- بيِّنْ حكمَ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ مُعلّلاً إجابتَكَ.

٣- هلِ الإنسانُ مسيّرٌ أم مخيّر؟ وضّحْ إجابتَكَ بالأَمْثلةِ.

٤- حدّدِ الفكرةَ الرَّئيسةَ لمضمونِ قولِهِ تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الحديد: ٢٢].

٥- من ثمراتِ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ علَى المجتمعِ: أنَّهُ يدفعُ المؤمنَ إلى الأخذِ بالأسبابِ ثُمَّ التوكُّلِ علَى اللهِ تعالَى، وضّحْ ذلكَ بالأَمثلةِ.

٦- عزمَ عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ علَى دخولِ الشَّامِ، فعلمَ أَنَّ بهَا وباءَ الطَّاعونِ، فامتنعَ عنِ الدُّخولِ، فقالَ لهُ أَبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ ﷺ: " أَتفرُّ من قدرِ اللهِ تعالَى؟ قالَ عمرُ ﷺ: أَفِرُّ منْ قدرِ اللهِ إِلَى قدرِ اللهِ ".

هكذَا فهمَ صحابةُ النَّبيِّ ﷺ هذَا النوعَ منَ القدرِ، فجدُّوا في الأَخذِ بالأَسبابِ، والمطلوب:

أ. ضعْ عنواناً مناسباً للنَّصِّ.

ب. ما التَّوجيهُ المستفادُ من قولِ سيِّدنَا عمرَ ﷺ؟

٧- قالَ سيدُنا عليٌّ ﷺ: " ادفعُوا أَمواجَ البلاءِ بالدُّعاءِ "، والمطلوبُ:

- اشرحْ هذَا القولَ مبيِّناً رأيكَ فيهِ.
- هل يتوافق هذا القول مع مضمون دعاء النَّبيِّ ﷺ: «وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ...»[1]؟

٨- في ضوءِ فهمِكَ الإيمانَ بالقضاءِ والقدرِ، أَكملِ الجدولَ الآتيَ وَفْقَ المثالِ:

حين أرضى بقضاء الله تعالى وقدره	حين أتخلى عن الرضا بقضاء الله تعالى وقدره
١) أكون شاكراً لله تعالى.	١) .....
٢)	٢) أترك العمل وأستسلم للفقر.

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (١٤٢٧).

الوحدةُ الرّابعةُ

وحدةُ العباداتِ

الحَجُّ

(تعريفُهُ - شروطُهُ - أركانُهُ)

شعيرةٌ مباركةٌ يتوجَّهُ فيها وفدٌ منَ المسلمينَ كلَّ عامٍ إلى مكانٍ واحدٍ، لأجلِ هدفٍ واحدٍ، بلباسٍ واحدٍ، ليلتقوا جميعاً في ملتقى عظيمٍ – لا فرقَ فيه بينَ النَّاسِ – أمامَ ربٍّ واحدٍ، سبحانه وتعالى، إنّها رِحلةُ الحجِّ.

- فما حقيقةُ هذهِ الرِّحلةِ؟
- وكيفَ تكونُ؟

تعريفُ الحَجِّ وحكمُه:

- **تعريفُ الحجِّ:**

القَصدُ إلَى بَيتِ اللهِ الحَرامِ، بِشرائِطَ مَخصوصةٍ، وفِي أيَّامٍ مَخصوصَةٍ، لأداءِ عبادةٍ مَخصوصَةٍ.

- **حكمُ الحجِّ:**

الحجُّ ركنٌ منِ أركانِ الإسلامِ الخَمسةِ، وهو **فَرضُ عَينٍ** عَلَى كلِّ مُكلَّفٍ مُستطيعٍ فِي العُمرِ **مرَّةً واحدةً**، ثَبَتَتْ فَرْضِيَّتُهُ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ:

- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ...﴾ [آل عمران:٩٧].
- وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ، فَحُجُّوا»**[(١)].

فضلُ الحَجِّ:

رتَّبَ اللهُ تعالى على أداءِ فريضةِ الحجِّ ثواباً عظيماً، وجعلَه سبباً لمغفرةِ الذُّنوبِ والخطايا، فقدْ جاءَ في الحديثِ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: **«مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»**[(٢)]، أي: من أدَّى الحجَّ ولم يرتكبْ شيئاً منَ المعاصي رجعَ طاهراً من الذُّنوبِ كما وُلِدَ.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٣٣٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٥٢١).

شروطُ وجوبِ الحَجِّ:

يُقصدُ بشروطِ الوجوبِ الصِّفَاتُ التي يَجِبُ تَوافُرُها فِي الإنسَانِ لِيَكُونَ **مُطالَباً** بِأَدَاءِ الحَجِّ، **مَفروضاً** عَلَيهِ، وهي أربعةٌ:

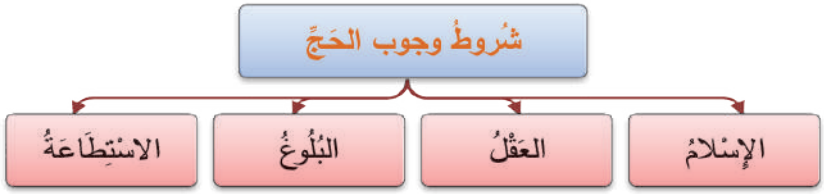

وتتحقَّقُ الاستطاعةُ بالآتي:

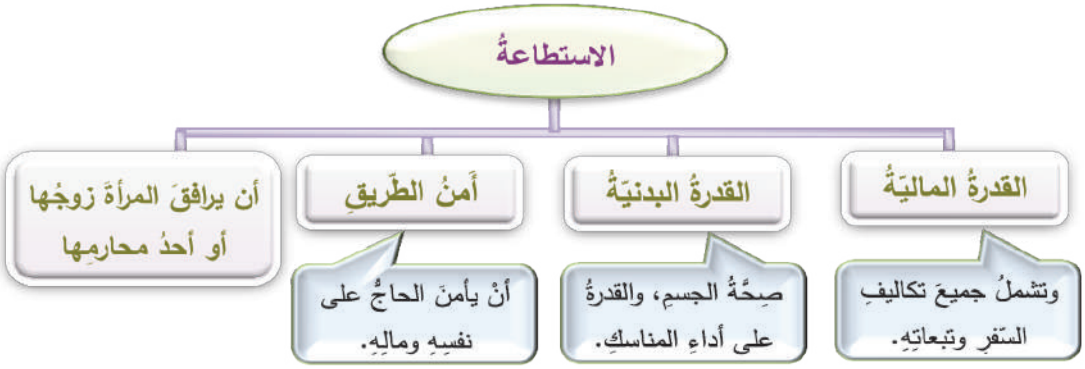

أعمالُ الحَجِّ:

تُقسَمُ أعمالُ الحجِّ ومناسكُهُ إلى:

أركانٍ

هي أعمالٌ إذا لمْ يَقمْ بها الحاجُّ لم يصحَّ حجُّهُ، كالوقوفِ بعرفةَ.

واجباتٍ

إذا لمْ يَقُمْ بها الحاجُّ صحَّ حجُّهُ، ويأثمُ بتركِهِ الواجبَ إلا إذا تَركَهُ بِعذرٍ مُعتَبرٍ شرعاً كرمي الجمار ، وَيجبُ عَليهِ الفِداءُ لِجبرِ النَّقصِ بذبحِ شاةٍ.

سُنَنٍ

لا إثمَ على تاركِها، ولكنْ يفوتُهُ ثوابُها، كطوافِ القدومِ.

أركـانُ الحَجِّ:

أوّلاً- الإحرامُ:

- هو نيَّةُ الدُّخولِ في النُّسكِ، وَتقترنُ النِّيَّةُ بالتَّلبِيَةِ، وَهِيَ قَوْلُ: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حجاً).

صيغةُ التَّلبيةِ المسنونةِ:

« لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكُ، لا شَرِيكَ لَكَ »[1].

- **ويُسَنُّ** للحاجِّ أن يغتسلَ ويتطيَّبَ ويَلبَسَ ملابسَ الإحرامِ ويصلِّي رَكعتَين، ثم يبدأُ بالتَّلبيةِ.

محظوراتُ الإحرامِ:

هي أعمالٌ يَحرُمُ على الحاجِّ القيامُ بها وهو مُحرِمٌ، وإذا فعلَها لزمتْهُ الفِديَةُ، ومنها:

١	٢	٣	٤	٥	٦
ارتكابُ الآثامِ والمعاصي	لُبْسُ الرِّجالِ للمخيطِ من الثِّيابِ والمحيطِ كالحذاءِ وتغطيةُ الرَّأسِ. وللمرأةِ تغطيةُ الوجهِ.	تقليمُ الأظافرِ وإزالةُ الشَّعرِ أو تقصيرُه	التَّطيبُ في الثِّيابِ أو البدنِ حالَ الإحرامِ	صَيدُ البَرِّ أو التَّعرُّضُ لَه	عقدُ الزَّواجِ لنفسِهِ أو لغيرِهِ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٥٤٩)، والإمام مسلم في صحيحه (١١٨٤).

ثانيا – الوقوفُ بعرفةَ:

- وهـو أهـمُّ ركـنٍ فـي الحـجِّ لقـولِ النَّبـيِّ ﷺ: «**الحَـجُّ عَرَفَةُ**»[1]، فمَنْ فَاتَهُ الوقوفُ بعرفةَ فَقَدَ فَاتَهُ الحَجُّ.
- يبدأُ وقتُ الوقُوفِ بِعَرَفَةَ مِنْ زَوَالِ شَمسِ اليوم التَّاسِعِ من ذي الحِجَّةِ، وَيَمتدُّ إِلَى طُلُوعِ فجرِ يَوْمِ عِيدِ النَّحرِ .

ثالثًا – طوافُ الإفاضة:

يُؤدِّيهِ الحَاجُّ سبعةَ أشواطٍ حولَ الكعبةِ، بَعدَ أَن ينصرفَ مِن عَرفةَ وَيَبِيتَ بِالمُزدَلِفَةِ، ثم يَأْتِي مِنًى، ثمَّ يتوجَّهُ إلى مكّةَ فيطوفُ بعد فجرِ يَومِ العِيدِ (النَّحرِ).

- **شروطُ الطَّوافِ:**
  - النِّيَّةُ.
  - سترُ العورةِ والطَّهارةُ.
  - أنْ يكونَ سبعةَ أشواطٍ.

رابعًا – السَّعيُ بينَ الصَّفا والمروةِ:

هو قَطعُ المَسَافَةِ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، ويُشتَرَطُ فيه:

١– أنْ يكونَ عَقِبَ الطَّوافِ.

٢– أنْ يكونَ سبعةَ أشواطٍ.

٣– أنْ يبدأَ بالصَّفا وينتهيَ بالمروةِ.

خامسًا – الحلقُ أو التَّقصيرُ:

ويكونُ بعدَ رَمي جَمرةِ العقبةِ من بعدِ مُنتَصفِ ليلةِ النَّحرِ، وبه يحصلُ التَّحلُّلُ الأوَّلُ.

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (٨٨٩).

الأنشطةُ التّعليميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرِّفِ الحجَّ واذكرْ دليلاً على فرضيتِهِ من الكتابِ أو السُّنَّةِ.

٢- ماذا يترتَّبُ على تركِ ركنٍ من أركانِ الحجِّ؟ مثِّلْ لإجابتِكَ.

٣- عدِّدْ شروطَ وجوبِ الحجِّ مُبيّناً بمَ تتحقَّقُ الاستطاعةُ؟

٤- سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ: أيُّ العملِ أفْضَلُ؟ فقالَ: «إيمانٌ باللَّهِ ورَسُولِهِ»، قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ» قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»[1]. اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ:

❖ الحجُّ المَبرورُ هو:

أ. أنْ يَحجَّ المسلمُ كلَّ عامٍ.

ب. الذي يُكثِرُ صاحبُهُ منْ إنفاقِ المالِ فيهِ.

ت. الذي لا يَرتكِبُ صاحبُهُ فيه معصيةً.

٥- اختر النُّسُكَ المناسبَ من مناسكِ الحَجِّ وضعه أمامَ ما يُناسبُه من الأدلّة القرآنيّةِ الآتيةِ:

(الإفاضةُ منْ عرفاتٍ إلى مُزْدَلِفَةَ – الإحرامُ – الطَّوافُ حولَ الكعبةِ المُشرَّفةِ

الحلقُ أو التَّقصيرُ – السَّعيُ بينَ الصَّفا والمَروةِ)

الدَّليلُ	النُّسُكُ
﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨]	
﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩٨]	
﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[الحج:٢٩]	

٦- يُسَنُّ بعدَ الطَّوافِ صلاةُ ركعتينِ عندَ المقامِ، ضعْ إشارةَ (✓) أمامَ الدَّليلِ الذي يَدلُّ عليهِ:

- ○ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران:٩٧].
- ○ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥].
- ○ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات:١٦٤].

٧- يعرضُ الشّكلُ المُرفقُ أعمالَ الحجِّ مُتسلسلةً، حدِّدِ أركانَ الحجِّ فقط بوضعِ إشارةِ (✓) في الدَّائرةِ:

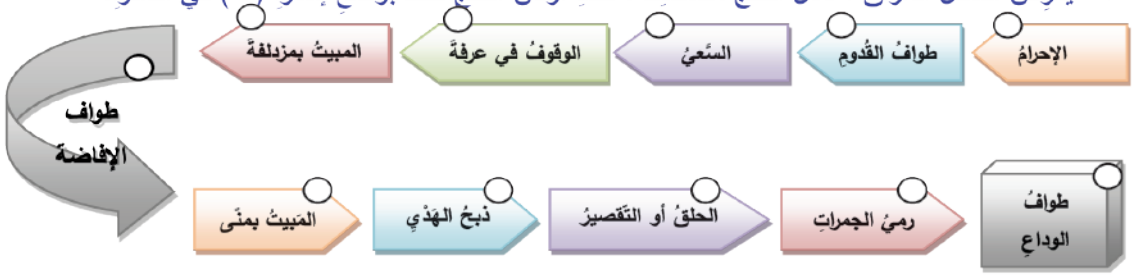

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٦)، والإمام مسلم في صحيحه (٨٣).

وَاجِبَاتُ الحَجِّ

بعدَ أنْ تعرَّفنا أركانَ الحَجِّ وما يتعلَّقُ بها من أحكامٍ، ننتقلُ لنتعرَّفَ نوعاً آخرَ من أعمالِ الحَجِّ، وهي واجباتُ الحَجِّ.

- فما معنى الواجبِ في الحَجِّ؟ وما أحكامُهُ؟

تعريفُ الواجبِ في الحَجِّ:

هُوَ مَا يُطْلَبُ فِعْلُهُ وَيَحْرُمُ تَرْكُهُ إلا لعُذْرٍ، ولاَ تَتَوَقَّفُ صِحَّةُ الحَجِّ عَلَيْهِ، إنَّمَا يَترتَّبُ على تَرْكِهِ الفِدَاءُ بذبحِ شَاةٍ في الحرمِ.

❖ **وواجباتُ الحَجِّ هيَ:**

أوّلاً- الإحرامُ من الميقاتِ:

المواقِيتُ: هي مَوَاضِعُ وأَزْمِنَةٌ مُعيّنَةٌ لِعِبَادَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وللحَجِّ ميقاتٌ زمانيٌّ، وآخرُ مكانيٌّ:

أ. **ميقاتُ الحَجِّ الزَّمانيُّ:** هي الأشهرُ الّتي لا يجوزُ للحاجِّ أن يَبدأَ إحرامَهُ بالحجِّ إلا فيها، وهي (شهرُ شوالٍ، وشهرُ ذي القَعدةِ، وعشرٌ من شهرِ ذي الحِجَّةِ).

ب. **ميقاتُ الحَجِّ المكانيُّ:** وهو المكانُ الواجبُ على الحاجِّ أن يُحرِمَ منه بِحسَبِ جهةِ قُدومِهِ.

المواقيتُ المكانيَّةُ خَمسةٌ هيَ:

ذو الحُلَيفةِ (وتسمّى آبار علي)	للقادمِ إلى مَكَّةَ منَ المدينةِ المنوَّرةِ.
الجُحفةُ (رابغ)	للقادمِ منَ الشَّامِ ومصرَ والمغربِ.
يَلَمْلَمُ (السَّعديّة)	للقادمِ منَ اليمنِ.
قرنُ المنازلِ (السَّيل الكبير)	للقادمِ منْ نجدٍ.
ذاتُ عِرْقٍ	للقادمِ منَ العراقِ والشَّرقِ.

ثانياً – المبيتُ بمُزْدَلِفَةَ:

مُزْدَلِفَةُ مكانٌ بينَ عرفاتٍ ومِنًى، فيها المَشْعَرُ الحرامُ، ويكونُ المبيتُ في النِّصفِ الثَّاني من ليلةِ النَّحرِ بعدَ الإفاضةِ من عرفاتٍ، فيُصلِّي الحاجُّ في مُزْدَلِفَةَ المغربَ والعشاءَ جمعَ تأخيرٍ، ثم **يَبيتُ** إلى ما بعدَ منتصفِ اللّيلِ، **ويجمعُ** الجَمَرَاتِ لِرَميها في مِنًى.

ثالثاً – رَميُ الجِمارِ:

- في يومِ النَّحرِ يرْمي جَمرَةَ العَقَبَةِ فَقَط، بِسَبعِ حَصَيَاتٍ.
- ويَرمِي الجَمَرَاتِ الثَّلاثَ: الصُّغرَى ثُمَّ الوُسطَى ثُمَّ الكُبْرَى (جمرةَ العَقَبةِ) كُلاً منها بِسَبعِ حَصَيَاتٍ في **أيّامِ التَّشريقِ الثَّلاثَةِ** (وهي اليومُ الثَّاني والثَّالثُ والرَّابعُ من أيّامِ عيدِ الأَضْحى).

رابعاً – المبيتُ في منًى:

من **واجباتِ** الحَجِّ أن يرجعَ الحاجُّ إلى منًى ويقيمَ بها يومينِ لمنْ أرادَ أنْ يتعجَّلَ، وثلاثةَ أيّامٍ لمن أرادَ أنْ يتأخَّرَ.

خامساً – طوافُ الوداعِ:

هوَ آخرُ أعمالِ الحَجِّ، وهوَ **واجبٌ** يقومُ بهِ الحاجُّ قبلَ الرُّجوعِ إلى وَطنِهِ.

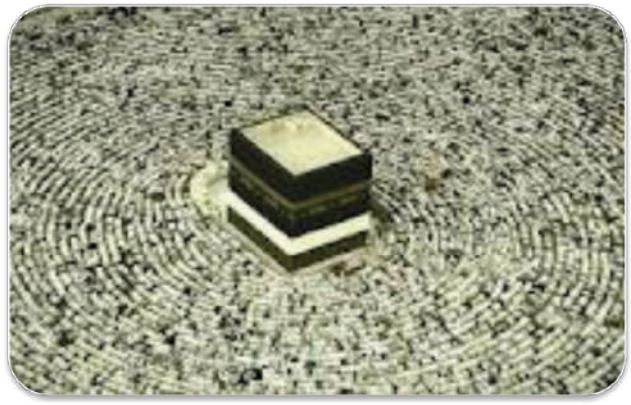

كيفيةُ أداءِ مناسكِ الحَجِّ:

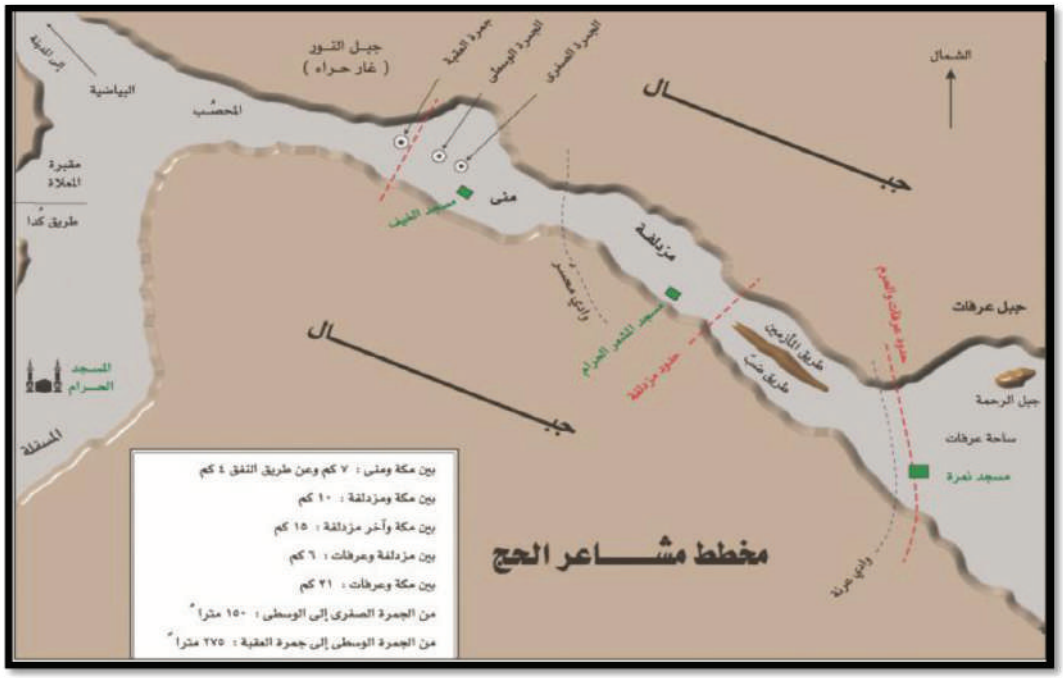

الأنشطةُ التّعليميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرِّفْ مَا يأتي:

(واجباتُ الحَجِّ – ميقاتُ الحَجِّ المكانيُّ)

٢- عدِّدْ أربعاً منْ وَاجباتِ الحَجِّ.

٣- ماذا يترتَّبُ على تركِ واجبٍ من واجباتِ الحَجِّ؟ مثِّلْ لإجابتِكَ.

٤- ما الفرقُ بينَ واجباتِ الحَجِّ وأركانِ الحَجِّ؟

٥- ضعْ إشارةَ (✓) إلى جانبِ العبارةِ الصَّحيحَةِ، وإشارةَ (×) إلى جانبِ العبارَةِ غيرِ الصَّحيحَةِ:

أ. ميقاتُ القادمِ من بلادِ الشّامِ (الجُحْفَةُ).

ب. مُزْدَلِفَةُ مكانٌ بينَ عرفاتٍ ومِنًى، وفيها المَشْعرُ الحَرَامُ.

ت. السَّعيُ بينَ الصَّفا والمَروةِ من واجباتِ الحَجِّ.

ث. آخرُ أعمالِ الحَجِّ (الحَلْقُ أو التَّقصيرُ).

٦- أَتْمِمِ الفرغاتِ الآتيةَ بما يُناسِبُها:

- يكونُ زمنُ الإحرامِ بالحَجِّ في أَشهُرِ.....
- زمنُ المبيتِ بمُزْدَلِفَةَ.....
- تُرْمَى جمرةُ العَقَبةِ يومَ.....

٧- صنِّفْ أعمالَ الحَجِّ الآتيةَ إلى أركانٍ وواجباتٍ بحسبِ القيامِ بها:

(الإحرامُ – المَبيتُ في مِنًى – رَميُ الجِمارِ – طَوافُ الوَدَاعِ – السَّعيُ بينَ الصَّفا والمَروةِ)

العُمْرَةُ

قَرَنَ اللهُ تَعالَى في القرآنِ الكريمِ بينَ الحَجِّ وعبادةٍ أُخرى، أمرَ بإتمامِها كالحَجِّ، إشعاراً بأهمّيّتِها وفضلِها، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة:١٩٦].

- فما العُمْرَةُ؟
- وما مناسكُها؟

تعريفُ العُمْرَةِ:

زِيارَةُ البَيتِ الحرامِ للطَّوافِ بِهِ وَالسَّعْيِ بَينَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ بِإِحْرَامٍ.

وتُؤدَّى في جميعِ أيّامِ السّنةِ لغيرِ الحاجِّ، أمّا بالنِّسبةِ للحاجِّ فتُستثنى خمسةُ أيّامٍ (يومُ عرفةَ، ويومُ النَّحرِ، وثلاثةُ أيّامِ التَّشريقِ) لأنَّها أيّامُ مناسكِ الحَجِّ، فلا ينبغي له الاشتغالُ بغيرِها.

حكمُ العمرةِ وفضلُها:

- العُمْرَةُ من العباداتِ الجليلةِ التي شَرَعَها اللهُ تعالى لعبادِهِ، وحضَّهم على فعلِها، وهي **سُنَّةٌ مؤكَّدَةٌ**، ومنَ العلماءِ من ذهبَ إلى أنَّها **واجبةٌ**.
- ورغَّبَ النَّبيُّ ﷺ في العُمْرَةِ، ودعا إلى أدائِها **تَكفيراً للذُّنوبِ** فقال ﷺ: «**العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**»(١).
- وقد اعْتَمَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ هيَ: عُمْرَةُ الحُدَيْبِيَةِ، وَعُمْرَةُ القَضَاءِ، وَعُمْرَةُ الجِعْرَانَةِ، وَعُمْرَةٌ مَعَ حَجَّتِه ﷺ.
- أما أفضلُ وقتٍ تُؤدَّى فيهِ العُمْرَةُ فهو شهرُ رمضانَ؛ لقولِ النَّبيِّ ﷺ لإحدى الصَّحابيَّاتِ: «**فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً**»(٢)، أي منْ حيثُ الأجرُ والثّوابُ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٧٧٣)، والإمام مسلم في صحيحه (١٣٤٩).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٢٦٥).

أعمالُ العمرةِ:

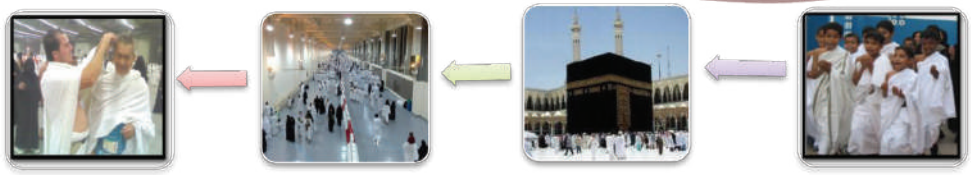

كيفيةُ أداءِ العمرةِ:

١) **الإحرامُ منَ الميقاتِ:** فإذا أرادَ المُسلمُ أداءَ العُمْرَةِ اغتسلَ، ولَبِسَ ثيابَ الإحرامِ، ثمَّ صلَّى ركعتينِ سنَّةَ الإحرامِ، ثمَّ يَبدأُ بالنِّيَّةِ فيقولُ: (لَبَّيْكَ اللَّهمَّ عُمرةً).

٢) **الطَّوافُ بالبيتِ:** يَطوفُ المُعْتَمِرُ سبعةَ أشواطٍ حولَ الكعبةِ ثمَّ يُصلِّي ركعتينِ (سنَّةَ الطَّوافِ).

٣) **السَّعيُ بينَ الصَّفا والمروةِ:** سبعةَ أشواطٍ.

٤) **حلقُ شَعرِ الرَّأسِ أو تقصيرُه:** وهو آخرُ أعمالِ العُمْرَةِ، وبه يَحصُلُ التَّحلُّلُ منَ الإحرامِ.

زيارةُ مسجدِ النَّبيِّ ﷺ في المدينةِ المنوّرةِ

يُسنُّ – ولا يجبُ – لمنْ زارَ المسجدَ الحرامَ، وأدَّى مناسكَ الحَجِّ أو العُمْرَةِ أنْ يزورَ المسجدَ النَّبويَّ الشَّريفَ للصَّلاةِ فيهِ، والسَّلامِ على رسولِ اللهِ ﷺ، فقدْ جاءَ في الحديثِ عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: **«لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلَّا إلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمسْجِدِ الأَقْصَى»**[1].

آدابُ زيارةِ المسجدِ النَّبويِّ الشَّريفِ:

١– الاغتسالُ والتَّطيّبُ.

٢– الإكثارُ من الصَّلاةِ على رسولِ اللهِ ﷺ.

٣– الصَّلاةُ في الرَّوضَةِ الشَّريفةِ، قالَ ﷺ: **«مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ»**[2].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١٨٩)، وهو في صحيح مسلم بلفظ قريب (٥١١).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١٩٥)، والإمام مسلم في صحيحه (١٣٩٠).

٤- ثم يستقبلُ الحُجْرَةَ الشَّريفةَ ويُسلِّمُ على رسولِ اللهِ ﷺ مُلتزماً الهدوءَ والسَّكينةَ، قائلاً: **السَّلامُ عليكَ أيها النَّبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.**

٥- ثمَّ يُسلِّمُ على صَاحِبَيْ رَسولِ اللهِ ﷺ أبي بكرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما.

٦- وينبغي للزَّائرِ أن يَحرِصَ على أداءِ الصَّلواتِ الخمسِ في المسجدِ النَّبويِّ لِمَا لَهُ منْ فضيلةٍ عظيمةٍ، قال النَّبيُّ ﷺ: **«صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ»**[1]، كما يَنبغي له أنْ يغتنمَ وقتَه بالإكثارِ من الذِّكرِ والدُّعاءِ وصلاةِ النَّافلةِ.

٧- تُستحبُّ زيارةُ مسجدِ قُباءَ، وزيارةُ مقبرةِ البقيعِ، وقبورِ شُهداءِ أُحُدٍ.

الأنشطةُ التّعليميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عَرِّفِ العُمْرَةَ، وبيِّنْ حُكمَها.

٢- بيِّنْ وقتَ أداءِ العُمْرَةِ من حيثُ الجوازُ والأفضليَةُ، مُستدلّاً على ذلكَ.

٣- حَدِّدِ المناسكَ المشتركةَ بينَ الحَجِّ والعُمْرَةِ في الجدولِ الآتي وَفْقَ المِثَالِ:

الوقوف بعرفة	الإحرام من الميقات	الطواف حول الكعبة	رمي الجمار	السَّعيُ بينَ الصفا والمروةِ	الحلق أو التقصير	طواف الوداع
×		✓				

٤- ضعْ إشارةَ (✓) إلى جانبِ العبارَةِ الصَّحيحَةِ، وإشارةَ (×) إلى جانبِ العبارَةِ غيرِ الصَّحيحَةِ:

أ. منْ آدابِ زيارةِ المسجدِ النَّبويِّ الاغتسالُ والتَّطيّبُ.

ب. يجوزُ رفعُ الصَّوتِ في أثناءِ السَّلامِ على رسولِ اللهِ ﷺ.

ت. الصَّلاةُ في المسجدِ النَّبويِّ أفضلُ منَ الصَّلاةِ في المسجدِ الحرامِ.

٥- لِمَ كَانَتِ العُمْرَةُ في شهرِ رمضانَ تَعدِلُ حَجَّةً؟

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١٩٠)، والإمام مسلم في صحيحه (١٣٩٤).

فَوائِدُ الحَجِّ والعُمْرَةِ

الحَجُّ والعُمْرَةُ مدرسةٌ إيمانيّةٌ عظيمةٌ، يتلقّى فيها المؤمنونَ الدُّروسَ النَّفيسةَ، والفوائدَ الجليلةَ، والعِبَرَ المفيدةَ في شتّى مجالاتِ الحياةِ، قالَ اللهُ تعالى:

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ... ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحجّ].

أ- من الفوائدِ التي تعودُ على الفردِ:

إذا أدّى المسلمُ عِبادَتَي الحجِّ والعمرةِ بإخلاصٍ للهِ تعالى، وصدقٍ معه، فإنَّهما يعودانِ عليه بفوائدَ كثيرةٍ منها:

١. تكفيرُ الذُّنوبِ والخطايا، وتطهيرُ النَّفسِ من شوائبِ المعاصي، فيعودُ المسلمُ من رحلتِهِ أقوى عزيمةً على الخيرِ، وأصلبَ عُوداً أمامَ مُغريات الشَّرِّ، قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(١).

٢. تعويدُ المسلمِ على الصَّبرِ، وتحمّلِ المشاقِّ، وهو تدريبٌ عمليٌّ على الانضباطِ والنِّظامِ، والالتزامِ بالأوامرِ الإلهيّةِ.

٣. تعليمُ المسلمِ الأخلاقَ الحسنةَ، وتدريبُه على الآدابِ الإنسانيّةِ الرَّاقيةِ.

٤. تجديدُ إيمانِ المسلمِ، وتغذيةُ عاطفةِ الحبِّ للهِ ورسولِهِ ﷺ، فيدفعُه ذلكَ إلى مزيدٍ من الطَّاعاتِ.

٥. ربطُ حاضرِ المسلمِ بماضي الأمَّةِ الإسلاميَّةِ، وتذكيرُهُ بجهادِ النَّبيِّ ﷺ والصَّحابةِ الكرامِ؛ فتَقْوَى رابطتُه بالبيتِ الحرامِ، ويُجدِّدُ العهدَ والولاءَ لخالقِ الأرضِ والسَّماءِ.

ب- من الفوائدِ التي تعودُ على المجتمعِ:

١. الحَجُّ والعُمْرَةُ وسيلةٌ لتعارفِ المسلمينَ وتعاونِهم، وتوثيقِ روابطِ الأخوَّةِ الإيمانيَّةِ بينَهم، وجمعِ كلمتِهم، وائتلافِ قلوبِهم.

٢. الحَجُّ مظهرٌ من مظاهرِ المساواةِ بينَ النَّاسِ في وحدةِ مَلبسِهم، وتَوجُّهِهم إلى بيتٍ واحدٍ، وأدائِهم مناسكَ واحدةً في وقتٍ واحدٍ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٥٢١).

٣. الحَجُّ رحلةُ سلامٍ تُذكِّرُ المسلمَ بحقِّ أخيهِ، فلا يَظلمُهُ، ولا يقصِّرُ معه بحقٍّ من حقوقِهِ.

٤. الحَجُّ مؤتمرٌ يتبادلُ المسلمونَ فيه الحِوارَ والآراءَ.

إنَّ شعائرَ الحَجِّ والعمرةِ وما لها من أثرٍ في النَّفسِ، وما لها من إيحاءٍ في الفكرِ والسُّلوكِ، كلُّ هذا يتركُ أثرَه واضحاً في أعماقِ المسلمِ، فيعودُ أصفى قلباً، وأطهرَ مَسلكاً، وأقوى عزيمةً على متابعةِ مسيرةِ الإيمانِ، والالتزامِ بأوامرِ الرّحمنِ.

ت- بعضُ الحِكَمِ الخَاصَّةِ بمناسكِ الحَجِّ والعُمْرَةِ.

الإحرامُ: يتجرَّدُ فيهِ الإنسانُ عمَّا يألفُهُ في حياتِهِ، فيتذكَّرُ وقوفَه يومَ القيامةِ بينَ يَدَي اللهِ تعالى بلباسٍ متواضعٍ.

الطَّوافُ حولَ البيتِ: يتشبَّهُ المؤمنونَ فيه بالملائكةِ المقرَّبينَ الحافّينَ حولَ العرشِ، الطَّائفينَ بالبيتِ المعمورِ، وفيه تَوحيدٌ لقلوبِ المؤمنينَ؛ إذ تتوجَّهُ قلوبُهم لقبلةٍ واحدةٍ.

السَّعيُ بينَ الصَّفا والمَروةِ: تذكيرٌ بموقفِ السَّيِّدَةِ هاجرَ أمِّ إسماعيلَ عليهما السَّلامُ، وكيفَ كانتْ تَبحثُ عنِ الماءِ لرَضيعِها إسماعيلَ عليه السلام بعزيمةٍ وثباتٍ، وهي راضيةٌ بما ارتضاهُ اللهُ تعالى لها.

الوقوفُ بعرفةَ: يذكِّرنا بالوقوفِ في ساحةِ الحشرِ يومَ الحسابِ انتظاراً لأمرِ اللهِ تعالى وحسابِهِ، وهذا ما يدفعُنا إلى الاستعدادِ له بمزيدٍ من العملِ الصَّالِحِ.

رميُ الجِمارِ: فيه رفضُ وساوسِ الشّيطانِ، وتذكيرٌ بسيِّدِنا إبراهيمَ عليه السلام الذي استسلمَ لأمرِ اللهِ تعالى، واستجابَ لندائِهِ، ورفضَ نداءَ الشَّيطانِ، وفضَّل ما عندَ اللهِ تعالى، وفي هذا عبرةٌ تدفعنا إلى تفضيلِ طاعةِ اللهِ على كلِّ شيءٍ.

ذبحُ الهدي: تذكيرٌ بقصَّةِ إسماعيلَ عليه السلام الذي فداهُ اللهُ تعالى بِذِبْحٍ عَظيمٍ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- للحجِّ والعُمْرَةِ فوائدُ تعودُ على الفردِ وأخرى على المجتمعِ، اذكرِ اثنتينِ لكلٍّ منهما لم تُذكَرْ في الدَّرسِ.

على الفرد	على المجتمع

٢- استنتجِ الحكمةَ ممَّا يأتي:

- وحدةُ اللّباسِ في الحَجِّ.
- السَّعيُ بينَ الصَّفا والمَروةِ.
- الوقوفُ بعرفةَ.

٣- اكتبْ مقالاً - بما لا يقلُّ عن خمسةِ أسطرٍ - تبيِّنُ فيه أهميةَ الحَجِّ والعُمْرَةِ.

٤- عبِّرْ عن شعورِكَ تُجاهَ الأماكنِ المقدَّسَةِ الآتيةِ:

(المسجدُ الحرامُ - المسجدُ النَّبويُّ - المسجدُ الأقصى)

الوحدةُ الخامسةُ

وحدةُ الأخلاقِ والتّهذيبِ

الأُسرةُ تحفظُ الأفرادَ

إنَّ الشَّبابَ القويَّ الذَّكيَّ هو ثمرةُ طفولةٍ نجتْ من الإهمالِ والضَّياعِ، وتعهَّدتهُ أُسرةٌ واعيةٌ؛ فكانَ نافعاً لنفسِهِ، مؤثِّراً في مجتمعِهِ، لذلكَ أولى الإسلامُ الأسرةَ عنايةً كبيرةً، وخصَّها بكثيرٍ من التَّشريعاتِ والأحكامِ التي تُثبِّتُ بُنيانَها، وتُنظِّمُ شؤونَها.

أهمّيّةُ الأسرةِ ووظائفُها:

الأُسرةُ هي الخليَّةُ الأُولى الّتي يفتحُ الطِّفلُ عينيهِ عليها، وتأثيرُها فيه يؤدِّي دوراً كبيراً في توجيهِهِ وتكوينِهِ، وهي النَّواةُ الاجتماعيَّةُ الأُولى التي تُؤسَّسُ من أجلِ صناعةِ الجيلِ القادمِ، وتكوينِ مجتمعٍ سليمِ البِنيةِ، معافًى من كل مظاهر الانحراف والفوضى.

ولذلك فإن الأسرة تؤدِّي وظائفَ كثيرةً مهمَّةً، تتركَّزُ في جانبينِ هما:

التَّنشئةُ والضَّبطُ الاجتماعيُّ	إشباعُ الحاجاتِ

١. الأُسرةُ والتَّنشئةُ الاجتماعيَّةُ:

تتكفَّلُ الأُسرةُ في الإسلامِ بوظيفةِ الحفاظِ على النَّسلِ البشريِّ، وإنَّ أهمَّ وظيفةٍ تقومُ بها الأُسرةُ بعدَ ذلكَ هي تربيةُ الأطفالِ وتهذيبُهم.

وهذهِ التَّربيةُ مسؤوليَّةٌ تقعُ على عاتقِ الوالدينِ، وهي سلوكٌ معتدلٌ لا إفراطَ فيهِ ولا تفريطَ، فلا تخنقُ إرادةَ الأطفالِ بكبتِ رغباتِهم وحاجاتِهم، وفي الوقتِ ذاته لا تفتحُ لهم بابَ الملذَّاتِ والرَّغباتِ على مصراعيه؛ بل تُبقي الأمرَ مضبوطاً متوازناً.

وتغرسُ الأُسرةُ في أطفالِها قيمَ الحبِّ والتَّعاونِ والخيرِ، وتطلعهم على تاريخِهم وثقافتِهم ودينِهم ولغتِهم وعاداتِهم ومبادئِهم، وتقومُ بضبطِ سلوكِهم في تفاعلِهم مع الآخرينَ.

وأمامَ الأولياءِ وسائلُ عدَّةٌ لضبطِ سلوكِ أبنائِهم منها:

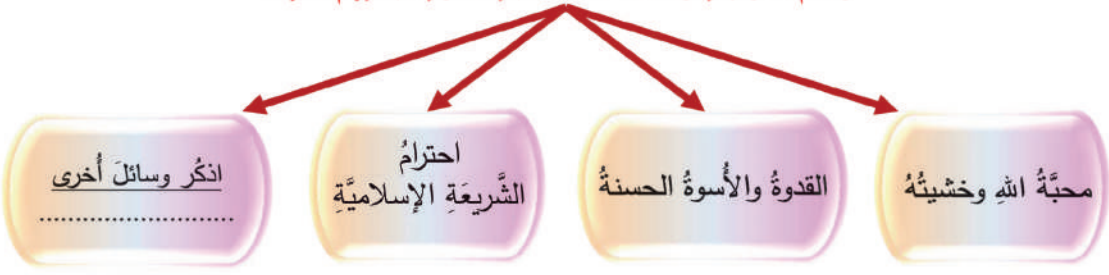

أ. محبَّةُ اللهِ وخشيتُهُ:

إنَّ العلاقةَ مع اللهِ تعالى هي الّتي تجعلُ الأَطفالَ أَسوياءَ نفسيّاً واجتماعيّاً، ولأنَّ الإسلامَ دينُ اليقينِ والتَّوازنِ والاتِّزانِ فقد وجَّهَ إلى غرسِ الشُّعورِ بمحبَّةِ الله في النُّفوسِ من خلالِ التَّرغيبِ بما عندَ اللهِ من عظيمِ الفضلِ والرَّحمةِ، والشُّعورِ بالخشيةِ منه جلَّ وعلا من خلالِ التَّذكيرِ بقدرتِهِ وحسابِهِ.

ب. القُدوةُ والأُسوةُ الحَسَنةُ:

من أكثرِ أساليبِ التَّربيةِ تأثيراً أسلوبُ القدوةِ الصَّالحةِ، فكلَّما كانَ الأبوانِ يُمثِّلانِ النَّموذجَ الأعلى والأفضلَ، أثَّرَ ذلك في نفوسِ أولادِهم، وغرَسَ فيهم معانيَ الصَّلاحِ والاستقامةِ بصورةٍ فعليَّةٍ واقعيَّةٍ، أمَّا مجرَّدُ التَّوجيهِ القولي فقدْ لا يَنفعُ إذا كانَ السُّلوكُ مَخالفاً للقولِ، وقد أمرَ الله تَعالَى بالاقتداءِ بالنَّبيِّ ﷺ خيرِ البشرِ؛ لأنَّ أقوالَه كانت ترجمةً لأفعالِه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

ج. احترامُ الشَّريعةُ الإسلاميَّةُ:

منْ وظائفِ الأسرةِ أن تُربِّيَ الأَولادَ على التزامِ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ، وأنَّ الفردَ مطالبٌ باحترامِ الشَّريعةِ الإسلاميَّة كما هو مُطالَبٌ باحترامِ التَّشريعِ الإسلاميِّ، لأنَّها تهدِفُ إلى تنظيمِ العلاقاتِ وحفظِ الأَفرادِ والممتلكاتِ، وبذلك تُنشِئُ الأسرةُ الإنسانَ المسؤولَ، الذي يَعرِفُ حقوقَهُ، ويؤدِّي واجباتِهِ.

٢. الأُسرةُ وإشباعُ الحاجاتِ:

الأُسرَةُ هي الّتي توفِّرُ حاجاتِ أَطفالِها الجسديَّةَ والنَّفسيَّةَ والاجتماعيَّةَ، وتعملُ على إشباعِها.

- **الحاجاتُ الجسديَّةُ:** كالطَّعامِ والشَّرابِ واللِّباسِ والنَّومِ ...
- **الحاجاتُ النَّفسيَّةُ:** وتتمثَّلُ في:

أ) **توفيرِ الأمنِ والطُّمأنينةِ:** فالطِّفلُ الذي يَنشأُ على مشاعرِ الحنانِ والعطفِ من الأبوينِ، يَشعرُ بالأمنِ والاطمئنانِ، ويُبعدُهُ ذلكَ عن المشاكلِ والعُقَدِ النَّفسيَّةِ.

ب) **توفيرِ السَّكنِ النَّفسيِّ:** وذلك بتماسُكِ الأسرةِ، واجتماعِها، واهتمامِ أفرادِها ببعضِهم بعضاً، في جوٍّ من المودَّةِ والرَّحمةِ؛ كلُّ ذلكَ يحقِّقُ الاستقرارَ والسَّكَنَ النَّفسيَّ.

- **الحاجاتُ الاجتماعيَّةُ:** وتتمثَّلُ في:

أ) تنشئةِ الطِّفلِ على احترامِ قيمِ مجتمعِهِ وقواعدِهِ وثقافتِهِ.

ب) غرسِ قيَمِ التَّواصلِ الفعّالِ معَ الآخرينَ، واحترامِ من حولَه.

ت) تعريفِهِ دورَهُ ومكانَتَهُ داخلَ مجتمعِه الصَّغيرِ (الأُسرة والمدرسة ... إلخ) والمجتمعِ الكبيرِ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اختر الإجابةَ الصّحيحةَ لكلٍّ ممّا يأتي:

- تأتي أهميَّةُ الأُسرةِ من كونِها: أ. الخليَّةَ الأُولى من أجلِ تكوينِ مجتمعٍ سليمٍ.
  ب. أوسعَ مؤسَّسةٍ تربويَّةٍ.
  ت. تسيرُ وفقَ نظامٍ يضعُهُ الأَبُ.
- ب- تربيةُ الأولادِ تقعُ بالدَّرجةِ الأُولى على عاتقِ: أ. الأَبِ.
  ب. كاملِ الأُسرةِ.
  ت. الوالدينِ.

٢- اكتبْ في الدَّائرةِ من القائمةِ (أ) الرَّقْمَ الذي يُناسبها من القائمةِ (ب):

القائمة (أ): الحاجات	القائمة (ب): الأمثلة
○ نفسيَّة	١. اللِّباس
○ جسديَّة	٢. السَّعادة
○ اجتماعيَّة	٣. السَّكن
	٤. تحمُّل المسؤوليَّة

٣- اقترح حلّاً تقومُ بهِ الأُسرةُ للمساهمةِ في معالجةِ كلٍّ من القضايا الآتيةِ:

- الفقرُ.
- الأميّةُ.

٤- تخيّلْ لو أنَّ إنساناً تركَهُ أبواهُ وحيداً منذُ ولادتِهِ:

أ- كيفَ سيكونُ حالُهُ؟

ب- ما شعورُكَ تجاهَ نظامِ الأُسرةِ الّذي أمرَ بهِ الإسلامُ؟

ت- ماذا قرَّرتَ أنْ تفعلَ تقديراً لفضلِ والديكَ عليكَ؟

٥- عدِّدْ بعضَ الأساليبِ التّربويّةِ لضبطِ سلوكِ الأبناءِ تراها الأنسبَ.

٦- أمعِنِ النَّظرَ في المواقفِ الآتيةِ، ثمَّ بيّن رأيَكَ:

أ- الأخُ الصَّغيرُ في الأُسرةِ يقومُ بما يطلبُهُ منهُ الأخُ الكبيرُ.

ب- أبٌ يجتمعُ معَ أبنائِهِ ليناقشَ معهم مشكلاتِهم ويتّفقُوا على وضعِ الحلولِ المناسبَةِ.

ت- أحدُ أفرادِ الأُسرةِ يريدُ أنْ يتصرَّفَ كما يحلو لهُ من دونِ أنْ يحترمَ قيمَ أُسرتِهِ.

مَكانَةُ المرأةِ في الإسلامِ

تبوَّأتِ المرأةُ في الإسلامِ مكانةً ساميةً لم تكنْ لها من قبلِهِ، إذْ جعلَها الإسلامُ عُنصراً فعّالاً في نهوضِ المجتمعِ وتماسُكِهِ وسلامتِهِ، فعاشتْ في ظلِّهِ بكرامةٍ إنسانيَّةٍ ليسَ لها مثيلٌ.

- فكيفَ حافظَ الإسلامُ على حياةِ المرأةِ وحقوقِها؟

حالُ المرأةِ قبلَ الإسلامِ:

كانَتِ المرأةُ في الجاهليةِ موضعَ شرفِ العربيِّ، وموطنَ كرامَتِهِ، وهي تستحقُّ هذه الكرامةَ في قومِهَا، حيثُ كانت تتَّصِفُ بأبرزِ المناقبِ الحميدةِ والصِّفاتِ الكريمةِ، من العفَّةِ والجدِّ وحسنِ التَّربيةِ والفصاحةِ.

ومع ذلكَ لاقَتِ المرأةُ ألواناً من الاضطهادِ والظُّلمِ عندَ العربِ وغيرِهِم، حتَّى وصلتْ نظرةُ بعضِ الأممِ إلى المرأةِ إلى حدٍّ عجيبٍ من الإسفافِ والإساءةِ لها، فمنهم منْ كانَ ينظرُ إليها على أنَّها من طبيعةٍ أخرى أدنى من طبيعةِ الرَّجلِ، ومنهم منْ عدَّها مُلكاً للرَّجلِ يتصرَّفُ بها كيفما يشاءُ، ومنهم من نظرَ إليها على أنَّها مصدرٌ لكلِّ شرٍّ وسوءٍ يقعُ ...

وقد استنكرَ القرآنُ الكريمُ صُوَراً مظلمةً لحياةِ المرأةِ قبلَ الإسلامِ، تمسُّ وجودَها فضلاً عن حقوقِها وحرِّيَّاتِها، وأبرزُهَا:

١- جريمةُ الوأدِ: وهو دفْنُ البنتِ في التُّرابِ، وهي على قيدِ الحياةِ مخافةَ العارِ أو الفاقةِ، قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ [التكوير].

٢- حرمانُ المرأةِ من بعضِ حقوقِها الماديَّةِ والاجتماعيَّةِ، مثلُ حرمانِهَا من حقِّها في الإرثِ، والمهرِ، واختيارِ الزَّوجِ.

حالُ المرأةِ في الإسلامِ:

كرَّمَ الإسلامُ المرأةَ كما كرَّمَ الرَّجلَ، قالَ تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء:٧٠]، ومَنَحَهَا جملةً من الحقوقِ التي تتناسبُ مع طبيعتِها وتكوينِها في مختلفِ المجالاتِ، أهمُّها الآتي:

أولاً- في المجالِ الإنسانيِّ:

قرَّرَ الإسلامُ المساواةَ في الكرامةِ الإنسانيَّةِ بينَ الرَّجلِ والمرأةِ، لأنَّهما أصلُ الوجودِ الإنسانيِّ، قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء:١]، ومن صورِ هذه المساواةِ:

١- المساواةُ في أصلِ التَّكليفِ الشَّرعيِّ من النَّاحيةِ التَّعبُّديَّةِ، فكلاهُمَا مكلَّفٌ بأركانِ الإسلامِ.

٢- المساواةُ في الجزاءِ الأُخرويِّ، قالَ تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النَّحل:٩٧].

٣- المساواةُ في حرمةِ الدَّمِ والعِرْضِ وحقِّ الحياةِ.

٤- المساواةُ في حقِّ التَّعبيرِ عن الرَّأي، قالَ تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة:١].

٥- العدالةُ في الحقوقِ والواجباتِ.

ثانياً- في المجالِ الاجتماعيِّ:

لقد أوصَى الإسلامُ بالمرأةِ خيراً، قالَ رسول الله ﷺ: «**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً**»(١)، وأسبغَ على المرأةِ مكانةً اجتماعيَّةً كريمةً في مختلفِ المراحلِ، منذُ ولادتِها وحتَّى نهايةِ حياتها، وقد جعلَ هذه الكرامةَ تنمو كلَّما تقدَّمَتِ المرأةُ في العمرِ؛ من طفلةٍ إلى أمٍّ إلى جدَّةٍ، حيثُ تكونُ في سنِّ الشَّيخوخةِ موضعَ الحبِّ والحنوِّ والاحترامِ، وتتجلَّى مكانَتُها الاجتماعيَّةُ فيما يأتي:

١- صانَ الإسلامُ للمرأةِ حقَّ الحياةِ.

٢- أمرَ الإسلامُ بتعليمِ المرأةِ، وجعله حقّاً لها، وقد جاء في الحديثِ الشَّريفِ أنَّ امْرَأَةً جاءتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ**»(٢).

٣- جعلَ الإسلامُ ولايةَ أوليائِها عليهَا ولايةَ حمايةٍ ورعايةٍ لشؤونِهَا، لا ولايةَ تملُّكٍ واضطهادٍ واستعبادٍ.

٤- منحَ الإسلامُ المرأةَ حقَّ حضانةِ أطفالِها الصِّغارِ، وكَفِلَ الحقوقَ التي تترتَّبُ على ذلك.

٥- حدَّ الإسلامُ من تعدُّدِ الزَّوجاتِ الذي كان مطلقاً بلا حدٍّ؛ فجعَلَه أربعاً مع اشتراطِ العدلِ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥١٨٦)، والإمام مسلم في صحيحه (١٤٦٨).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٧٣١٠)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٦٣٣).

ثالثاً- في المجالِ الاقتصاديِّ:

أولى الإسلامُ المرأةَ كاملَ الحقوقِ في المجالِ الاقتصاديِّ والمهنيِّ، ومن ذلك:

١- منحَ الإسلامُ المرأةَ حقَّ التَّملُّكِ والتَّصرُّفِ في مالِها وإرثِها، باعتبارِها كاملةَ الأهليَّةِ كالرَّجلِ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء:٧].

٢- جعلَ الإسلامُ للمرأةِ المسلمةِ الحقَّ في مزاولةِ العملِ المناسبِ، وأباحَ لها أنْ تشاركَ في كثيرٍ من ميادينِه بشروطٍ تحفظُ كرامتَها من الابتذالِ والامتهانِ، وتحافظُ على تماسكِ الأسرةِ.

شروطُ عملِ المرأةِ:

١) محافظَتُها على أَدَبِها وحِشْمَتِهَا مراعاةً للآدابِ العامَّةِ.
٢) ألَّا تُسبِّبَ في بَطَالَةِ الرِّجالِ إذا عَمِلَتْ في أنواعِ أعمالِهم.
٣) أن تستطيعَ التَّوفيقَ بينَ عَمَلِها الأساسيِّ - أمّاً لأطفالها وربَّةً لأسرةٍ - وبينَ عملِهَا خارجَ المنزلِ، وإلَّا فتركُهَا بيتَهَا وهجرانُها لأطفالِهَا تفريطٌ بأهمِّ الأعمالِ الموكَلةِ إليها شرعاً وعقلاً.

رابعاً- في المجالِ السِّياسيِّ:

بما أنَّ المرأةَ في الإسلامِ كاملةُ الأهليَّةِ، ومساويةٌ للرَّجلِ في الإنسانيَّةِ والكرامةِ، فإنَّ الإسلامَ رَفعَ من شأنِها، وأتاحَ لها المشاركةَ في الشَّأنِ العامِّ، وجعلَه من حقوقِها، ومن صُوَرِ مُشاركتِها:

أ. **الشُّورى وبيانُ الرَّأي:** فقد كانَ النَّبيُّ ﷺ يستشيرُ زوجاتِهِ في أمورٍ تتعلَّقُ بالمسلمينَ، كما حصلَ يومَ الحديبيةِ عندَما استشارَ أمَّ سلمةَ رضي الله عنها.

ب. **المشاركةُ في الجهادِ:** فقدْ كانتِ النِّساءُ يَرافقنَ المسلمينَ في غزواتِهم معَ رسولِ اللهِ ﷺ، ويَقُمْنَ على مداواةِ الجرحى، وسقايَةِ الجيشِ، وقد يشاركنَ في القتالِ إذا دعتِ الضرورةُ لذلك.

أُفكِّرُ في صُورٍ أُخرى لمشاركةِ المرأةِ المسلمةِ في المجالِ السِّياسيِّ

مساهمةُ المرأةِ المسلمةِ:

لمْ تتركِ المرأةُ المسلمةُ مجالاً من مجالاتِ الحياةِ الإنسانيَّةِ إلَّا طَرَقَتْهُ؛ وكانتْ فاعلةً فيه ومنتجةً، وقدْ سجَّلَ لنا التَّاريخُ أسماءَ مسلماتٍ خالداتٍ، كان لهنَّ أثرٌ عظيمٌ في شتَّى مجالاتِ الحياةِ، ومن أهمِّها:

- المساهمةُ في دفعِ مسيرةِ الإيمانِ، وتثبيتِ دعائمِ العقيدةِ الإسلاميَّةِ، كأمَّهاتِ المؤمنين، والسيِّدةِ فاطمةَ بنت رسولِ اللهِ ﷺ ، رضوانُ اللهِ تعالى عليهنَّ جميعاً.
- مشاركةُ الرِّجالِ في حملِ أمانةِ العلومِ المختلفةِ وتعليمِهَا، من تفسيرٍ وفقهٍ وحديثٍ وأدبٍ وشعرٍ وخطابةٍ ومعرفةٍ بالرِّوايةِ والتَّاريخِ، ومن أعلامِ النِّسوةِ المحدِّثاتِ والفقيهاتِ: السَّيِّدةُ عائشةُ، والسَّيِّدةُ حفصةُ، والسَّيِّدَةُ أمُّ سلمةَ، رضي اللهُ تعالى عنهنَّ.
- العملُ على بناءِ صرحِ الحضارةِ الإنسانيَّةِ عبرَ عهودِ التَّاريخِ المتواليةِ، مثلُ: السَّيِّدةِ خديجةَ ﵂، التي أنْفَقَتْ مالَهَا في سبيلِ الدَّعوةِ الإسلاميَّةِ، والسَّيِّدةِ زُبيدةَ بنتِ جعفرٍ زوجةِ الخليفةِ هارونَ الرَّشيد، وإليها تُنْسَبُ (عينُ زبيدة) في مكَّةَ، حيثُ جَلَبَت إليها الماءَ من أقصى وادي نَعمانَ شرقيَّ مكَّةَ، وأقامَت لها الأقنيةَ حتَّى مكَّةَ.

ولهذا يحقُّ للمرأةِ المسلمةِ أنْ تُفاخرَ بسبقِ تشريعاتِ الإسلامِ وحضارتِهِ جميعَ شرائعِ العالمِ وقوانينِهِ إلى تقريرِ حقوقِهَا، والاعترافِ بكرامَتِهَا، اعترافاً إنسانيّاً نبيلاً، مصداقَ قولِ النَّبيِّ ﷺ: «النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»[1].

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٢٣٦)، والإمام الترمذي في جامعه (١١٣).

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- ضعْ إشارةَ (✓) إلى جانبِ العبارةِ الصّحيحةِ، وإشارةَ (×) إلى جانبِ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ:

- ظلمَ الإسلامُ المرأةَ في الميراثِ.
- ساوى الإسلامُ المرأةَ بالرّجلِ في التّكاليفِ الشّرعيّةِ.
- ساوى الإسلامُ المرأةَ بالرّجلِ في حرمةِ الدّمِ والعِرضِ.
- لم يعدّ الإسلامُ المرأةَ أهلاً لإبرامِ عقدِ البيعِ والإجارةِ.

٢- اربطْ بينَ الآيةِ القرآنيّةِ والحقّ الذي تدلُّ عليه:

الآيـــــةُ	الحـــقَّ
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾	أ. حقُّ حريّةِ التّعبيرِ عن الرّأي.
﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾	ب. حقُّ المساواةِ في الجزاءِ الأخرويِ.
﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾	ت. حقُّ الحياةِ الكريمةِ الآمنةِ.

٣- اذكرْ صورتَين قاتمتين عانَتْ منهُما المرأةُ قبلَ الإسلامِ.

٤- في ضوءِ فهمِكَ قولَه تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء:٤]، هل يجوزُ للزّوجِ أنْ يأخذَ من مالِ زوجَتِهِ بغيرِ رضاها؟ لماذا؟

٥- الإسلامُ يُسهِمُ في تعزيزِ الرّوابطِ الأسريّةِ، وحلِّ الانحرافاتِ السّلوكيّةِ، بيّنْ دورَ المرأةِ المسلمةِ في هذا المجالِ.

٦- اكتبْ مقالاً من أربعةِ أسطرٍ توضّحُ فيهِ صورةً مشرقةً للمرأةِ المسلمةِ التي شاركَتْ في بناءِ الحضارةِ الإنسانيّةِ.

التَّواضُعُ

خلقٌ كريمٌ، وأدبٌ قويمٌ، يستهوي القلوبَ، ويستثيرُ الإعجابَ والتَّقديرَ، فمَنْ تخلّقَ بهِ يكونُ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ مُكرَماً، وفي أعينِ النَّاسِ مُحبَّباً مُعظّماً، قال فيه الشاعر:

تَواضَعْ تكُنْ كالنَّجْمِ لاحَ لنَاظِرٍ ... على صَفَحاتِ الماءِ وهوَ رَفِيعُ
ولا تكُ كالدُّخَانِ يَعلو بنفسِهِ ... إلى طَبَقَاتِ الجَوِّ وهوَ وَضِيعُ

- فما حقيقةُ هذا الخُلُقِ؟

تعريفُ التَّواضُعِ:

هو تذلّلٌ وخضوعٌ للحقِّ، ولينٌ وإحسانٌ للخَلْقِ.

- إنَّ خُلُقَ التّواضعِ من أعظمِ مظاهرِ عبوديّةِ الإنسانِ تُجاهَ خالقِهِ، بانقيادِهِ للحقِّ، وعدمِ التَّعالي عليه، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**»(١).
- والتَّواضُعُ من أخلاقِ الأنبياءِ وشِيَمِ النُّبلاءِ، فقد أمرَ اللهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ بهذا الخُلُقِ حيثُ قالَ سبحانَه: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ [الحجر].

صورُ التَّواضُعِ

التَّواضُعُ للهِ تعالى
- بالإيمانِ بهِ وتعظيمِهِ وعبادتِهِ.
- وبالاستسلامِ لحكمِهِ والرِّضى بقضائِهِ من دونِ اعتراضٍ عليه.
- .....

التَّواضُعُ للرَّسولِ ﷺ
- بالتَّمسُّكِ بسنتِهِ، واتّباعِ هديهِ ﷺ.
- وبالتأدُّبِ معَه، والصّلاةِ والسّلامِ عليهِ.
- .....

التَّواضُعُ للخلقِ
- بإقبالِ المؤمنِ بوجهِهِ مشرقٍ على محدّثِهِ.
- وبزيارةِ الفقراءِ والمساكينِ.
- .....

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٨٦٥).

قـــال تعـــالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الفرقان:٦٣]، دلَّتِ الآيةُ على نوعينِ للتَّواضُعِ: تواضعٍ بالفعلِ، وتواضعٍ بالقولِ.

بيّنْ موضعَ الاستشهادِ لكلٍّ من نوعي التَّواضُعِ في الآيةِ.

من صورِ تواضُعِ النَّبيِّ ﷺ:

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم:٤]

تحلَّى النَّبيُّ ﷺ بصورٍ كثيرةٍ للتَّواضُعِ منها:

- الجلوسُ بينَ النَّاسِ كواحدٍ مِنْهُم.
- تحبُّبُهُ إلى الصغارِ بالسَّلامِ عليهِمْ والمَسْحِ على رؤوسِهِمْ.
- يشاركُ أهلَ بيتِهِ في أعمالِهِم .
- عدمُ التَّكبرِ على طعامٍ يُدْعَى إليهِ مهما قلَّتْ قيمتُهُ.
- المشيُ وراءَ أصحابِهِ في الطَّريقِ.
- مخالطةُ الفقراءِ والمساكينِ، ورعايتُهُ لليتامَى.
- حملُ حاجتِهِ بيدِهِ.
- بدءُ النَّاسِ بالسَّلامِ.

ثمراتُ التَّواضُعِ:

للتَّواضُعِ ثمراتٌ كثيرةٌ، أهمُّها:

اذكرْ ثمراتٍ أُخرَى للتَّواضُعِ.

١- الفوزُ برضوانِ اللهِ عزّ وجلّ.

٢- الخلودُ في النَّعيمِ يومَ القيامةِ.

٣- المنزلةُ العاليةُ في القلوبِ.

٤- يزرعُ في قلوبِ النَّاسِ المحبّةَ والوئامَ، ويقضي على الحقدِ والخِصامِ.

٥- التَّواضُعُ سببُ الرفعةِ في الدُّنيا والآخرةِ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**»[١].

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٨٨).

ما يُعينُ على التَّخلُّقِ بخُلُقِ التَّواضُعِ:

١) أنْ يفكِّرَ العبدُ في أصله، وأنه من تراب، فلا يليقُ به التَّكبُّرُ.

٢) أنْ يستحضرَ عجزَه وفقرَه إلى الله تعالى، ودوامَ حاجتِه لعطاءِ الله سبحانَه.

٣) أنْ يتأمَّلَ في نقص طبيعتِه وما يعتريه من الخوف والمرض وغيرها من مظاهرِ النقص، ومن كانت هذه حاله كان التَّواضُعُ هو اللائقَ به.

٤) أنْ يتدارسَ سيرةَ الرسول ﷺ سيِّدِ المتواضعينَ، وصحابتِهِ الكرامِ، والأئمةِ الصَّالحينَ الذينَ عُرِفوا بالتَّواضُعِ والسُّكونِ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرِّفِ التَّواضُعَ.

٢- عدِّدْ صورَ التَّواضُعِ.

٣- اقرأ الجدولَ الآتيَ، وأجبْ:

السُّلوكُ	أفعلُ	لا أفعلُ
أستقبلُ زملائي بوجهٍ باسمٍ		
أبادرُ إلى الاعتذارِ منَ الآخرينَ		
أقومُ بأعمالي بنفسِي		
أقبلُ اعتذارَ الآخرينَ		
أبتعدُ عنْ مجالسةِ بعضِ الزملاءِ		

٤- عدْ إلى أحدِ المراجعِ، وهاتِ صورةً منْ تواضعِ النَّبيِّ ﷺ أو أحدِ صحابتِهِ الكرامِ.

٥- هاتِ دليلاً منَ القرآنِ الكريمِ أو منَ السُّنَّةِ الشَّريفةِ على خلقِ التَّواضعِ لم يَرِدْ في الدَّرسِ.

٦- أكتبْ مقالاً بما لا يزيدُ عنْ خمسةِ أسطرٍ، تدعُو فيهِ زملاءَكَ للتحلِّي بهذا الخلقِ اقتداءً بالنَّبيِّ ﷺ، مستعيناً بالثَّمراتِ التي يجنيها مَنْ يتخلَّقُ بهِ.

الإِحْسَانُ

إنّ منْ آثارِ انعقادِ الصّلةِ باللهِ تعالى، أنْ يفيضَ قلبُ المؤمنِ بالإحسانِ إلى مَنْ حولَهُ فتتآلفُ قلوبُ المؤمنينَ، وتنعقدُ بينهُمْ وشائِجُ المحبَّةِ والتّراحمِ، عندَها يغدُو المجتمعُ متكاملاً سعيداً أساسُهُ الانضباطُ والإحسانُ.

- فما الإحسانُ؟

تعريفُ الإحسانِ:

هو مراقبةُ اللهِ عزّ وجلّ في السِّرِّ والعلنِ، التي تدعُو المؤمنَ إلى الإنعامِ على العبادِ، بمقابلةِ الإساءةِ بالعفوِ، والخيرِ بأكثرَ منْهُ.

فالمؤمنُ الحقُّ يستحضرُ مراقبةَ اللهِ عزّ وجلَّ في كلِّ شؤونِهِ، ويستشعرُ إحاطةَ اللهِ تعالى بِهِ، واطّلاعَهُ على خفايا أمورِهِ، فيستقيمُ سلوكُهُ ويصلحُ عملُهُ ويُحْسِنُ إلى مَنْ حولَهُ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**[1].

والإحسانُ مطلوبٌ مِنَ المسلمِ في كُلِّ عملٍ يقومُ بِهِ ليؤدِّيَهُ بجَوْدةٍ وإتقانٍ؛ لأنَّهُ يعلمُ عِلمَ اليقينِ أنّ اللهَ سبحانَه ناظرٌ إليهِ، مُطّلعٌ على عملِهِ، يقولُ النَّبيُّ ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ...»**[2]، وبالإتقانِ تنهضُ الأممُ، وترقى المجتمعاتُ.

أنواعُ الإحسانِ:

من أنواع الإحسان:

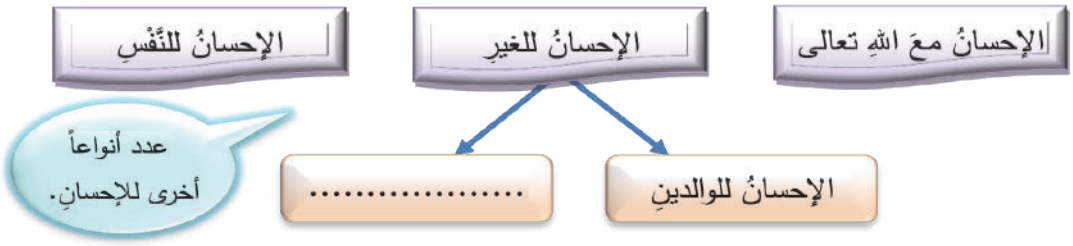

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٧٧٧)، والإمام مسلم في صحيحه (٨).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٩٥٥).

الإحسانُ معَ اللهِ تعالى:

هوَ أنْ يستشعرَ المؤمنُ وجودَ اللهِ تعالى معَهُ في كُلِّ لحظةٍ، وفي كُلِّ حالٍ، وبخاصّةٍ عندَ العبادةِ، ملتزماً طاعتهُ على وجْهِ الإخلاصِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [النساء:١٢٥].

الإحسانُ إلى النَّفسِ:

المسلمُ يُحْسِنُ إلى نفسِهِ؛ فيبعدُها عنِ الحرامِ، ولا يفعلُ إلَّا ما يرضي اللهَ تعالى، وهوَ بذلكَ يُطهِّرُ نفسَهُ ويزكّيها، ويريحُها مِنَ الضَّلالِ والحيرةِ في الدُّنيا، ومِنَ الشَّقاءِ والعذابِ في الآخرةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ... ﴾ [الإسراء:٧].

الإحسانُ إلى الآخرينَ:

المؤمنُ يُحسنُ إلى كلِّ مَنْ حولَه، فلا يسمعونَ منهُ إلَّا طَيِّبَ القولِ، ولا يرونَ من أفعالِهِ إلَّا الخيرَ، وإنَّ أولى النَّاسِ بالإحسانِ إليهم هما الوالدانِ، فالمسلمُ دائمُ الإحسانِ والبرِّ لوالديه، يطيعُهُما، ويقومُ بحقِّهِمَا، ويبتعدُ عنِ الإساءةِ إليهما.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ... ﴾ [الإسراء:٢٣].

ومنْ صُورِ الإحسانِ للوالدينِ:

١) ألّا يتأفَّفَ منهما.

٢) أنْ يقولَ لهمَا قولاً مقروناً بالاحترامِ.

٣) .....

٤) .....

٥) أنْ يتواضعَ لهمَا تواضعاً مقروناً بالرَّحمةِ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء:٢٤]

صفاتُ المحسنينَ:

إنَّ للمحسنينَ منزلةً عاليةً عندَ اللهِ تعالى، لأنّهم تمثَّلوا الإحسانَ في الأقوالِ والأفعال، والإحسانُ في صورتِهِ العليا **هو** صفةُ ربِّ العالمينَ المحسنِ الكريمِ، وقدْ ذكرَ اللهُ تعالى بعضَ صفاتِ المحسنينَ في قولِهِ جلّ جلاله:

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الذاريات].

صُوَرٌ من إحسانِ النَّبيِّ ﷺ:

- مراقبتُهُ اللهَ تعالى في كُلِّ أحوالِهِ.
- كثرةُ عبادتِهِ اللهَ تعالى .
- مواساةُ أصحابِهِ بالقليلِ والكثيرِ منَ المالِ .
- عفوُهُ عمَنْ أساءَ إليهِ .
- تعليمُهُ الجاهلَ .
- حسنُ معاملتِهِ للأسرى .

كيفَ تتمثّلُ خُلُقَ الإحسانِ في حياتِكَ؟

منْ آثارِ الإحسانِ وفوائدِهِ:

على الفرد:

١- اكتسابُ محبَّةِ اللهِ عزّ وجلّ.
٢- رضا الوالدينِ والفوزُ ببرِّهِمَا.
٣- اكتسابُ محبَّةِ الآخرينَ وثقتِهم.
٤- .....

على المجتمع:

١- تماسكُ بنيانِ المجتمعِ.
٢- يسودُهُ الأمنُ والسّلامُ.
٣- تسودُهُ المودَّةُ والمحبَّةُ.
٤- .....

الأنشطةُ العلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرّفِ الإحسانَ.

٢- عدِّدْ ثلاثَ صفاتٍ للمحسنينَ.

٣- أعظمُ أنواعِ الإحسانِ هوَ معَ اللهِ عزّ وجلّ، هاتِ دليلاً منَ القرآنِ الكريمِ وآخرَ منَ السُّنَّةِ الشَّريفةِ يدلُّ على ذلكَ.

٤- علّلْ ما يأتي:

أ. المؤمنُ سلوكُهُ مستقيمٌ وعملُهُ صالحٌ.

ب. المحسنونَ أعلى منزلةً عندَ اللهِ تعالى.

٥- في ضوءِ دراستِكَ درسَ الإحسانِ، ماذا تستنتجُ من الأدلةِ الآتيةِ:

أ. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء:٢٣]

ب. ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرّحمن:٦٠]

ت. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النّحل:٣٠]؟

٦- أكتبْ - بما لا يزيدُ عنْ ثلاثةِ أسطرٍ - عنْ أثرِ الإحسانِ في حياةِ الفردِ والمجتمعِ.

٧- هلِ الإحسانُ يتناولُ جميعَ مناحي الحياةِ؟ وضّحْ ذلكَ بمثالٍ.

٨- كيفَ تتمثّلُ خُلُقَ الإحسانِ في المواقفِ الآتيةِ، على ضوءِ المثالِ في الجدولِ:

الحالةُ	موقفُكَ
أداءُ الصّلاةِ.	أراقبُ اللهَ تعالى لأصلَ لدرجةِ الإحسانِ
صدورُ إساءةٍ إليكَ منْ أحدِهِمْ.	.....
أداؤكَ الاختبارَ في قاعةِ الامتحانِ.	.....

قِيمَةُ الوَقْتِ

الوقتُ من أَندَرِ الموارِدِ في هذِهِ الحياةِ، فإذا انقضَى لا يُعَوَّضُ، ولا يستطيعُ الإنسانُ أَنْ يُخزِّنَهُ أَو يشتريَهُ، إنَّهُ الحياةُ نفسُها، فالأَيَّامُ صحائِفُ الآجالِ، وعمرُ الإنسانِ ما هو إلَّا ساعاتٌ ودقائقُ وثوانٍ، وقد أَقسمَ اللهُ تعالَى بالوقتِ في آياتٍ كثيرةٍ، أَقسمَ بالفجرِ والضُّحَى واللَّيلِ والنَّهارِ والعصرِ... فما الحكمةُ من القَسَمِ بهذِهِ الأَوقاتِ؟

أَهمِّيَّةُ الوَقتِ:

الوقتُ نعمةٌ من اللهِ تعالَى إلينا، يجبُ علينا شكرُهُ سبحانَهُ وتعالَى عليها، وذلكَ بأَنْ لا نبدِّدَهُ؛ بل نستثمرُهُ ونُحسنُ استخدامَهُ، ونملؤُهُ بما يرضي اللهَ عزَّ وجلَّ وينفعُ عبادَهُ من الأَعمالِ الصَّالحةِ، الّتي تسعدُ الإنسانَ في الدُّنيا والآخرةِ.

قالَ رسول الله ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**»(١).

والفراغُ: **هو خُلُوُّ وقتِ الإنسانِ من أَيِّ عملٍ يوميٍّ وشُغلٍ دنيويٍّ**، والمسلمُ العاقلُ يستفيدُ من كلِّ لحظةٍ من عمرِهِ بالتَّفكيرِ فيما خلقَ اللهُ تعالَى، وبالرِّياضَةِ المفيدةِ والمطالعَةِ النَّافعةِ، والرِّحلاتِ الممتعَةِ...

منْ خصائصِ الوقتِ:

١) ما مضَى منهُ لا يعودُ، ولا يمكنُ تعويضُهُ.
٢) سرعةُ مرورِهِ وانقضائِهِ.
٣) محدودٌ إلى أَجلٍ مسمًّى.
٤) أَنْفَسُ ما يملِكُهُ الإنسانُ.
٥) هوَ محلُّ الحسابِ يومَ القيامةِ.

أُفكِّرُ في خصائصَ أخرى

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٤١٢).

وقد خصَّ اللهُ تعالَى بعضَ الأوقاتِ الفاضلَةِ الّتي تتنزَّلُ فيها الرَّحماتُ بمزيدٍ من المزايا والعنايَةِ، ليستغلَّها الإنسانُ بطاعةِ اللهِ ﷻ منها: ليلةُ القدرِ، ووقتُ الفجرِ، ويومُ عرفَةَ، وأيَّامُ شهرِ رمضانَ، ويومُ الجمعةِ، وأيَّامُ الأعيادِ.

- النَّاسُ يتفاضلونَ فليسَ في البشرِ كرسولِ اللهِ ﷺ.
- والأمكنَةُ تتفاضلُ فبعضُهَا أفضلُ من بعضٍ، فليسَ كلُّ مكانٍ كمكَّةَ المُكرَّمةِ.
- والأزمنةُ تتفاضلُ أيضاً.

الوقتُ ومرحلةُ الشّبابِ:

تعدُّ مرحلةُ الشَّبابِ الفترةَ اليانعةَ من حياةِ الإنسانِ، وزهرةَ العمرِ ووقتَ القوَّةِ والنَّشاطِ، كما أنَّها الفترةُ الّتي تتجاذبُ فيها النَّفسَ قوىً متعدِّدَةٌ ورغباتٌ متنوِّعةٌ وأمانٍ عريضةٌ، لكنَّ العاقلَ يعرفُ أنَّ هذا الدَّورَ مهما طالَ فمآلُهُ إلى الهرمِ والعجزِ ثمَّ الفناءِ، فليغتنمْ كلُّ شابٍّ فترةَ شبابِهِ بفعلِ الخيراتِ؛ والمسارعَةِ إلى الطّاعاتِ، لأنَّ الشَّابَّ الصَّالحَ الّذي استغلَّ وقتَهُ في طاعةِ اللهِ تعالَى كانَ أحدَ الأصنافِ الآمنَةِ في ظلِّ اللهِ عزَّ وجلَّ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: **«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّهُ... وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ...»**[1].

الاستفادةُ منَ الوَقتِ:

إذا أدركَ الإنسانُ أهمِّيَّةَ الوقتِ في حياتِهِ، استغلَّ أيَّامَهُ بفعلِ الخيرِ لنفسِهِ ولمجتمعِهِ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر]، لذا فقد وجَّهَ الإسلامُ إلى الآتي:

- أتقرَّبُ إلى اللهِ تعالَى بما فَرَضَ عليَّ من العباداتِ والطَّاعاتِ.
- أتعلَّمُ العلومَ النَّافعَةَ الّتي تعودُ عليَّ وعلى الوطنِ بالخيرِ والرِّفعةِ.
- أساعِدُ والديَّ في وقتِ فراغي.
- .....
- .....

لذلكَ كلِّهِ كانَ الوقتُ وعاءً مُهمّاً، يجبُ أنْ نملأَهُ بالأعمالِ الصَّالحَةِ والنَّافعَةِ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٤٢٣)، والإمام مسلم في صحيحه (١٠٣١).

الوَقتُ وبناءُ الحضارةِ:

لقدْ أدركَ المسلمونَ الأوائلُ قيمةَ الوقتِ، فاستثمرُوهُ خيرَ استثمارٍ، ومَلؤُوهُ بكلِّ نافعٍ ومفيدٍ، حتَّى أَسَّسوا للدُّنيا حضارةً شامخةً، ومجداً عريقاً، وتركوا لنا مُصنَّفاتٍ دقيقةً متنوعةً، لا تَزالُ كَثيرٌ منها تُدرَسُ إلى اليومِ، ولا نستغربُ عندما نقرأُ أنَّ من العلماءِ المسلمينَ من بلغتْ أعدادُ مؤلَّفاتِهِ وكُتُبِهِ المئاتِ، وما ذاكَ إلَّا من حرصِهِمْ على أوقاتِهِم، وتَسخيرِها لطلبِ العلمِ والمعرفةِ.

أيُّ أمَّةٍ تَسعى إلى الرُّقيِّ والمجدِ لا بدَّ لأبنائِها من استثمارِ أوقاتِهم، وتنظيمِ حياتِهم، وتوزيعِها بالشَّكلِ الصَّحيحِ المثمرِ، الذي يعودُ بالنَّفعِ على الفردِ والمجتمعِ والوطنِ، وإلا فالفوضى أوَّلُ أعداءِ النَّجاحِ ...

والواجبُ على الشَّبابِ اليومَ:

١. إدراكُ أهمِّيَّةِ الوقتِ وضرورةُ استغلالِهِ في الخيرِ والبناءِ والمعرفةِ.
٢. معرفةُ الأولويّاتِ، وتقديمُها على غيرِها من الجُزئيَّاتِ والكماليَّاتِ.
٣. تنظيمُ الوقتِ، وإعطاءُ كلِّ جانبٍ حقَّهُ من العلمِ، والثَّقافةِ، والرَّاحةِ...

الأنشطةُ التَّعلميّةُ والتَّقويميّةُ:

١- بيِّن أَهمِّيَّةَ الوقتِ مؤيِّداً إجابتَكَ بالدَّليلِ.

٢- عدِّد بعضَ الأوقاتِ الفاضلةِ الَّتي لم تردْ في الدَّرسِ.

٣- في ضوءِ فهمِكَ الحديثَ الشَّريفَ: «اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»[1].

علِّل ما يأتي:

- وجوبُ اغتنامِ الشَّبابِ للوقتِ.
- الوقتُ أغلى ما يملكُهُ الإنسانُ.

٤- قالَ بعضُ الحكماءِ: (الوقتُ كالسَّيفِ إنْ لمْ تقطَعْهُ قطعَكَ). كيفَ تستفيدُ من هذِهِ الحكمةِ؟

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٨٤٦).

٦- قالَ الشَّاعرُ أَحمد شوقي:

دقَّـــاتُ قلـــبِ المـــرءِ قائلـــةٌ لـــهُ: إنَّ الحيـــــاةَ دقـــــائقٌ وثـــــواني

فـــارفع لنفســكَ بعـــدَ موتِـــكَ ذكرَهـــا فالـــذِّكرُ للإنســـانِ عُمـــرٌ ثـــاني

- والمطلوب:

أ. ما العمرُ الثَّاني الذي أشارَ إليه الشَّاعرُ؟ وكيفَ يتحقَّقُ؟

ب. أعدْ صياغةَ هَذَينِ البيتينِ بأُسلوبِكَ الخاصِّ.

٧- املأ الجدولَ الآتي بما يناسبُهُ مع إضافةِ درجةِ التَّقييمِ المناسبةِ لأدائِكَ هذِهِ الأعمال:

الأعمالُ	الوقتُ المناسبُ	الوقتُ غيرُ المناسبِ	التَّعليلُ	التَّقييمُ لكل سؤال ١٢ ١/٢ درجة
ممارسةُ الرِّياضةِ المفيدةِ.				
زيارةُ الأَصدقاءِ والأَقاربِ.				
اغتنامُ وقتِ الفجرِ بالأَعمالِ النَّافعَةِ.				
الجلوسُ على أَلعابِ الحاسبِ.				
دراسةُ جوانبَ من سيرةِ النَّبيِّ ﷺ.				
حضورُ دورةٍ علميَّةٍ.				
التَّفكُّرُ في خلقِ اللهِ تعالى تقرُّباً إليهِ سبحانَهُ.				
أداءُ الفرائضِ اليوميَّةِ.				

الوحدةُ السّادسةُ

وحدةُ السّيرةِ النّبويّةِ والأعلامِ

فَتْحُ مَكَّةَ (رمضان ٨ هـ)

شكَّلَ صلحُ الحُدَيبيَةِ اعترافاً واضحاً من المشركينَ بقوّةِ المسلمينَ ووجودِهم، وأنَّهمْ أصحابُ عقيدةٍ يدافعونَ عنها لا طلّابَ مصالحَ وأهواءٍ، ثمَّ لمَّا كانتْ عُمْرَةُ القضاءِ اهتزَّ كيانُ قريشٍ، وأصابتْ أهلَ مكَّةَ الدَّهشةُ والذّهولُ لِما رأوا منِ انضباطِ المسلمينَ، ومدى تآلُفِهم وتَماسُكِهم، وشِدَّةِ طاعتِهم للهِ تعالى ولرسولِهِ ﷺ، مع بالغِ التّقديسِ للبيتِ الحرامِ، فكانَ هذا بدايةَ الهزيمةِ النَّفسيَّةِ، ومُمهِّداً للفتحِ العظيمِ؛ **فَتحِ مَكَّةَ**.

سَببُ فَتحِ مَكَّةَ:

كانَ من نتائجِ (صُلحِ الحُدَيْبِيَةِ) أنْ هَدأَ القتالُ بينَ المسلمينَ وقريشٍ ومَنْ حالفَها، فدخلَ بنو بَكْرٍ في حِلْفِ قريشٍ، وبنو خُزَاعَةَ في حلفِ المسلمينَ، وكانَ بينَ هاتينِ القبيلتينِ ثأرٌ قديمٌ.

استغلَّ بنُو بَكْرٍ هدوءَ القتالِ فاعتدَوا على بني خُزَاعَةَ، وأمدَّتهُمْ قريشٌ بالمالِ والسِّلاحِ، وأعانَتْهُمْ ببعضِ الرِّجالِ، فلجأتْ خُزَاعَةُ إلى الحَرَمِ، وأرسلَتْ وفداً إلى النَّبيِّ ﷺ برئاسَةِ (عَمْرِو بنِ سالمٍ الخُزَاعِيِّ) مستنجدينَ بهِ، فقالَ ﷺ: **«نُصِرْتَ يا عَمْرَو بن سَالِمٍ»**.

ندمَتْ قريشٌ على ما قامَتْ بهِ، وأدركتْ خُطورَةَ ما فعلَتْ، وقدْ تنبَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ بأنَّ قُريشاً سترسلُ إليهِ مَنْ يُصلِحُ الموقفَ، فقالَ ﷺ: **«كَأَنَّكُمْ بِأَبِي سُفْيَانَ قَدْ جَاءَكُمْ لِيَشُدَّ العَقْدَ وَيَزِيدَ فِي المُدَّةِ»**، وفعلاً أرسلَتْ قريشٌ أبا سفيانَ بنَ حَرْبٍ ليعتذرَ للنَّبيِّ ﷺ ويطلبَ مَدَّ الصُّلْحِ، فلمْ يستجبِ النَّبيُّ ﷺ إلى طلبِهِ، وعادَ خائباً إلى مكَّةَ.

أحداثُ الفتحِ العظيمِ:

❖ **الاستعدادُ:**

تجهَّزَ رسولُ اللهِ ﷺ والمسلمونَ للخروجِ إلى مكَّةَ لنُصرَةِ القبيلةِ الّتي اعتُدِيَ عليها؛ لكنَّ النَّبيَّ ﷺ أخفى وجْهَتَهُ، وأبقى أمرَ الاستعدادِ سرّاً، وقد دعا ﷺ قائلاً: **«اللَّهُمَّ خُذْ عَلَى قُرَيْشٍ أَبْصَارَهُمْ فَلا يَرَوْنِي إِلَّا بَغْتَةً وَلا يَسْمَعُونَ بِي إِلَّا فَجْأَةً»**.

ولمّا عزمَ جيشُ المسلمينَ على السَّيرِ، كتبَ أحدُ الصحابةِ (حاطِبُ بنُ أَبي بَلْتَعَةَ) إلى قريشٍ؛ يخبرُهُمْ بالأمرِ، ولكنّ اللهَ تعالى كشفَ أمرَهُ، وأوحى بهِ إلى نَبيِّهِ ﷺ، ولمْ يصلِ الخبرُ إلى قريشٍ، ولمّا اعترفَ بخطئِهِ أمامَ رسولِ اللهِ ﷺ عفا عنهُ لِمَا لمسَ فيه منْ صدقٍ، ولأنَّهُ شهدَ بَدْراً.

❖ السَّيْرُ إلى مَرِّ الظَّهْرَانِ[1]:

أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالخروجِ فِي رمضانَ منَ السَّنةِ الثَّامنة للهجرة، وكانَ عددُ الجيشِ عشرةَ آلافِ مقاتلٍ، يقودُهم النَّبيُّ ﷺ، قَاصِدِينَ جِهَةَ مَكَّةَ.

وصلَ المسلمونَ إلى (مَرِّ الظَّهْرَانِ)، فعسكروا فيها، وأَمرَ رَسولُ اللهِ ﷺ بأَنْ تُوقَدَ نيرانٌ عظيمةٌ على رُؤوسِ المرتفعاتِ المُطلَّةِ على مَكَّةَ، ولمْ تكُنِ الأَنباءُ قد وصلَتْ إلى قريشٍ، ولكنَّهُمْ كانُوا يتوقَّعونَ أَمراً، فأَرسلُوا أَبا سفيانَ ليتلمَّسَ لهُمُ الخبرَ، لكنَّ أبا سُفيانَ أَسلمَ لمّا جِيءَ بِهِ إلى النَّبيِّ ﷺ ورأَى من قوَّةِ المسلمينَ وشدَّةِ حبِّهِمْ لقائدِهِمْ ﷺ وأَرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يمنحَ أَبا سفيانَ منزلةً ليستْ لغيرِهِ ليتألَّفَ قلبَهُ، فقالَ ﷺ: **«مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ»**.

وبعدَ أَنِ استعرضَ أَبو سفيانَ جيشَ المسلمينَ، ورأَى قوَّتَهُمْ، أَسرعَ إلى مكَّةَ وهوَ ينادي: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا لا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ، فَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ المَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ).

❖ دخولُ مكَّةَ وفتحُهَا:

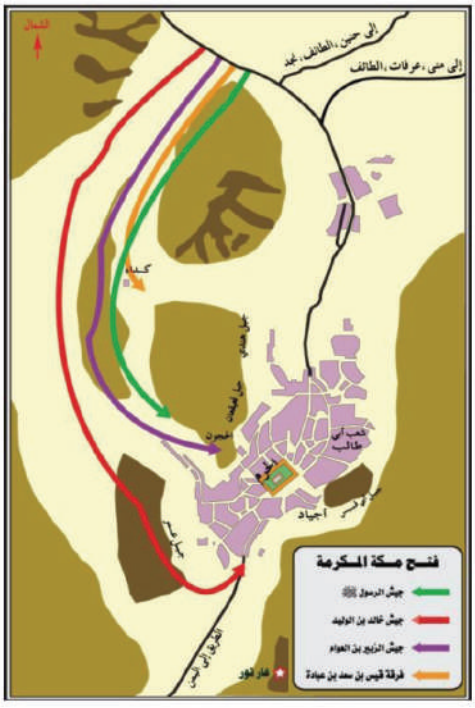

أَمرَ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُطَوَّقَ مكَّةُ من جميعِ مداخلِهَا، وجعلَ على كلِّ جهةٍ من جهاتِ مَكَّةَ فِرقةً من المسلمينَ بقيادةِ أحدِ الصَّحابةِ، موصياً أَصحابَهُ بأَلّا يقاتلُوا إلّا مَنْ قاتلَهُمْ.

دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ مكَّةَ من أعلاها منْ جهةِ الغربِ، وهو على ناقتِهِ ﷺ، وقد حنَى رأسَهُ متواضِعاً لِلَّهِ عزَّ وجلَّ، وهوَ يقرأُ سورةَ الفتحِ، ثمَّ توجَّهَ نحوَ البيتِ الحرامِ، وكانَ حولَهُ ثلاثُ مئةٍ وستُّونَ صنماً، فجعلَ يدفعُهَا بعودٍ فِي يدِهِ الشَّريفَةِ، فكانَتْ تهوِي مُكِبَّةً على وجوهِهَا وهوَ يقولُ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء]، و﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾ [سبأ].

ثمَّ طافَ رسولُ اللهِ ﷺ بالبيتِ سبعاً، وصلَّى ركعتينِ عِندَ مقامِ إبراهيمَ عليه السلام، ثمَّ دخلَ الكعبةَ وكبَّرَ فِي نواحِيهَا، وأَمرَ بتنظيفِهَا من كلِّ مظاهرِ الشِّركِ والوثنيَّةِ.

---

(١) مَرُّ الظَّهرانِ: موقعٌ شمال مكة، يبعد عنها حوالي (٢٢) كم.

دعَا النَّبيُّ ﷺ عثمانَ بنَ طلحةَ من بني شَيْبَةَ- وهم حَجَبَةُ البَيتِ - وأعادَ إليهِ مفتاحَ الكعبَةِ المشرَّفة، وقالَ ﷺ لهُمْ: **« خُذُوها خَالِدَةً تَالِدَةً لا يَنْزِعُها مِنْكُم إلّا ظَالِمٌ »**.

وبعدَهَا أمرَ بلالاً ﷺ فصعِدَ فوقَ الكعبةِ المشرَّفَةِ، وأذَّنَ للصَّلاةِ، ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ ووقفَ بابِ الكعبَةِ، وخطبَ خُطبةً عظيمةً، ممَّا جاءَ فيها:

لا إلَهَ إلّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلا كُلُّ مَأْثُرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدَّعَى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، إلّا سِدَانَةَ البَيْتِ وَسِقَايَةَ الحَاجِّ . . .

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! إنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَتَعَظُّمَهَا بِالآبَاءِ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ . . .

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ ؟ قَالُوا: خَيْراً، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ .

السيرة النبوية لابن هشام (٥/٧٤)

أهمُّ العِبَرِ والدُّروسِ المُستفادَةِ:

١) علَى الإنسانِ اتِّخاذُ الأسبابِ الماديَّةِ الكاملَةِ، والثِّقَةُ بنصرِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

٢) إنَّ الهدفَ منَ الفتحِ هوَ إحقاقُ الحقِّ، وليسَ الانتقامَ.

٣) على القائدِ أنْ يُطهِّرَ قلبَهُ منَ الحقدِ، وأنْ يعفوَ معَ القوَّةِ والمقدرَةِ.

٤) قبولُ الاعتذارِ الصَّادقِ، وحسنُ الظَّنِّ بالنَّاسِ.

استنتجْ عبراً ودروساً أُخرى

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اختر الإجابةَ الصّحيحَةَ لكلٍّ ممّا يأتي:

أ. السببُ المباشِرُ لفتحِ مكّةَ هو:

نقضُ قريشٍ الصُّلحَ – انتهاءُ مدّةِ الصُّلحِ – الاعتداءُ على بني بكرٍ.

ب. كانَ أمرُ الاستعدادِ للفتحِ سرّاً:

خوفاً من قريشٍ – لفتحِ مكّةَ بسلامٍ – لضعفِ المسلمينَ

ت. دلّ قولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ على:

عُمرةِ القضاءِ– صُلحِ الحديبيةِ – الهجرةِ

٢- ابنِ موقفاً مقتدياً بفعلِ النّبيِّ ﷺ وَفقَ ما يأتي:

أَحبَّ رسولُ اللهِ ﷺ مكّةَ المكرّمةَ حبّاً شديداً	أُحبُّ وطني وأُدافِعُ عنهُ
عفا النّبيُّ ﷺ عمّنْ ظلمُوهُ وناصبُوهُ العَدَاءَ	.....
أَلغَى النّبيُّ ﷺ العاداتِ الجاهليَّةَ	.....
أعادَ النّبيُّ ﷺ مفتاحَ الكعبةِ لبني شيبة	.....

٣- صِلْ بينَ العبارةِ في القائمةِ (أ) معَ ما يناسبُها في القائمةِ (ب):

القائمة (أ)	القائمة (ب)
▪ دخلَ المسلمونَ مكّةَ من جميعِ مداخلِها.	- تواضُعاً للهِ تعالَى.
▪ دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ مكّةَ وقدْ حنَى رأسَهُ.	- حِرْصاً علَى حقنِ الدِّماءِ.
▪ قَبِلَ رسولُ اللهِ ﷺ التّوبةَ الصّادقةَ.	- لأنَّ الغايةَ هيَ هدايةُ النّاسِ وتوبتُهُمْ.
	- لأنَّ اللهَ وعدَ الصّابرينَ بالنّصرِ والفوزِ.

٤- في ضوءِ دراستِكَ خُطبَةَ النّبيِّ ﷺ يومَ فتحِ مكّةَ. لخِّصْ بمَا لا يزيدُ عن خمسةِ أسطرٍ الجوانبَ الإنسانيَّةَ في شخصيَّةِ الرّسولِ ﷺ.

غَزْوَةُ حُنَين (٨هـ)

فُتِحَتْ مكّةُ، وبدأَ النَّاسُ يدخلونَ في دينِ اللهِ أفواجاً، عندها أطلقَ بعضُ العربِ السَّهمَ الأخيرَ في كنانتِهِمْ، لمحاربةِ الرَّسولِ ﷺ، ووقفِ انتشارِ الإسلامِ في جزيرةِ العربِ، فكانتْ محاولةً يائسةً في غزوة حنينٍ آلَ النَّصرُ فيها للمسلمينَ.

سببُ الغزوةِ:

- رغبةُ هوازنَ وثقيفٍ في السِّيادةِ على العربِ بعدَ سقوطِ قريشٍ وهزيمتِها، وذلكَ بأنْ يبادروا إلى هزيمةِ المسلمينَ، والقضاءِ على الإسلامِ.
- خوفُ هوازنَ وثقيفٍ منْ غزوِ النَّبيِّ ﷺ لهمْ بعدَ أنْ دانتْ قريشٌ لهُ.

الإعدادُ لحربِ النَّبيِّ ﷺ:

قامَ مالكُ بنُ عوفٍ (سيّدُ هوازنَ) ونادى بالحربِ؛ فاجتمعَتْ إليهِ بعضُ القبائلِ منهم ثقيفٌ، وأجمعَ السَّيرَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وأمرَ الجنودَ أنْ يُخرجوا معهم أموالَهُم ونساءَهُم وأبناءَهُم، ليثبتُوا ويدافعُوا عنِ الأهلِ والعِرْضِ ولا يَجبُنُوا، وبعثَ عيوناً له ليَستطلعُوا أمرَ المسلمينَ ويأتوه بأخبارِهم.

استعدادُ المسلمينَ:

بلغَ رسولَ اللهِ ﷺ خبرُ هوازنَ وثقيفٍ وجمعِهم الجموعَ، فأرسلَ **عبدَ اللهِ بنَ أبي حَدْرَدٍ** ﷺ ليأتيَهِ بخبرِ القومِ؛ فأقامَ بينَهُم يوماً أو يومينِ، وعرفَ ما هُمْ عليهِ منَ العددِ والعُدَّةِ.

عبَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ جَيشاً كَبيراً، قوامُهُ اثنا عشرَ ألفَ مقاتلٍ، وكانَ أكبرَ جيشٍ يبلغُه المسلمونَ حينَها، لم يبلغوه في غزوةٍ سابقةٍ، وهذا ما جعلَ بعضَ أفرادِ هذا الجيشِ يُعجَبونَ بالعددِ، ويقولونَ: (لنْ نُغلبَ اليومَ منْ قلّةٍ)، ظَانّينَ أنَّ النَّصرَ بكثرةِ العَدَدِ.

ثمَّ تحرّكَ جيشُ المسلمينَ في يومِ السّبتِ السّادسِ من شوّال سنةَ ثمانٍ قاصدينَ هوازنَ وثقيفاً.

في وَادِي حُنَين:

وصلَ المسلمونَ واديَ حُنينٍ صباحَ العاشرِ من شوالَ، سنةَ ثمانٍ، وهو وادٍ ضيّقٌ وَعرٌ، فانحدرَ فيه المسلمونَ انحداراً في ظلامِ الصّبحِ، وكانتْ هوازنُ قدْ سبقتْهُم إلى الوادي، وكمنَتْ لهُم في شعابِهِ ومضايقِهِ، ثمَّ شدّتْ عليهِمْ هوازنُ وثقيفٌ شَدّةَ رجلٍ واحدٍ، وأمطروهُم بالسّهامِ والنّبالِ، فأذهلتِ المسلمينَ المفاجأةُ، فاضطربت صفوفهم، وتراجع أكثر الجيش تحت هولِ الصَّدمةِ والاضطرابِ الذي أصابَهم، وبَدَتْ مَلامِحُ الهزيمةِ.

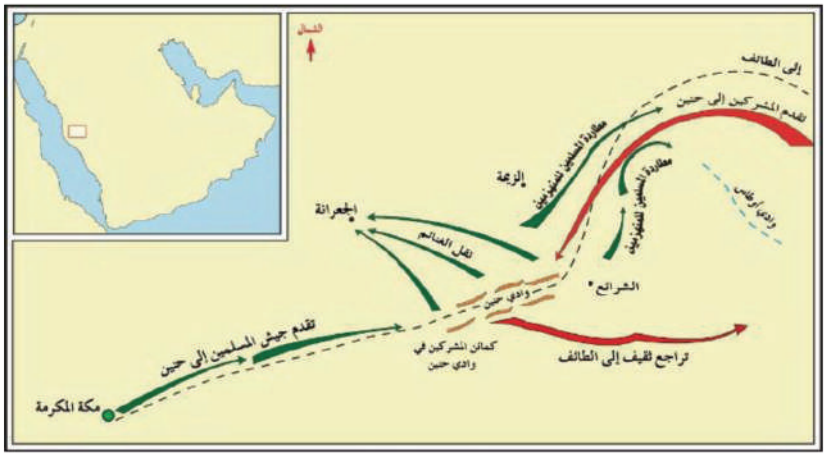

❖ ثباتُ الرَّسولِ ﷺ:

لمّا تمَّ ما أرادَهُ اللهُ تعالى منْ تأديبِ المسلمينَ الذينَ أعجبتْهُم الكثرةُ، ليقوَى إيمانُهُم، ويكونَ اعتمادُهُم في كُلِّ حالٍ على اللهِ تعالى وحدَهُ، ردَّ لهُم الكرّةَ على الأعداءِ، وأنزلَ السَّكينةَ على رسولِهِ ﷺ وعلى المؤمنينَ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ على دابَّتِهِ غيرَ وَجِلٍ ولا هيّابٍ، وقدْ بقيَ معَهُ نفرٌ منَ المهاجرينَ والأنصارِ وأهلِ بيتِهِ ﷺ، ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ:

«أَنَا النَّبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»[1].

❖ استجابةُ المسلمينَ:

لمَّا رأى رسولُ اللهِ ﷺ انشغالَ النَّاسِ بأنفسِهم، أمرَ عمَّهُ العبّاسَ ﷺ أنْ ينادِيَ: «**يا معشرَ الأنصارِ! يا معشرَ أصحابِ الشَّجرةِ!**»، فأجابُوا: لبيكَ، لبيكَ، وأصبحَ الرَّجلُ يأخذُ سيفَهُ وترسَهُ ويأتي حتّى يصلَ إلى مكانِ الصّوتِ حتَّى تجمّعَ حولَ الرّسولِ ﷺ عددٌ كبيرٌ.

وشاركتْ بعضُ النّساءِ في غزوةِ حُنَينٍ وأبلَيْنَ بلاءً حسناً، ومنْ هؤلاءِ النّسوةِ عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ ﷺ زوجُ النَّبيِّ ﷺ، وأمُّ سُلَيمٍ بنتُ مِلْحَانَ معَ زوجِها أبي طلحةَ ﷺ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٨٦٤)، والإمام مسلم في صحيحه (١٧٧٦).

❖ الآنَ حميَ الوطيسُ:

اشتدَّ القتالُ، وأشرفَ رسولُ اللهِ ﷺ على المعركةِ، وقال واصفاً إياها: «**الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ**»[1]، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «**انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ**»[2].

وأمدَّ اللهُ تعالى المؤمنينَ بجندٍ منْ عندِهِ، ولمَّا أسفرَ النَّهارُ حَمَلَ المسلمونَ على عَدوِّهِمْ حملةً واحدةً، حتَّى انهزمَ المشركونَ شرَّ هزيمةٍ، وفرّوا تاركينَ وراءَهم نساءَهم وأولادَهم وأموالَهم منْ شِدَّةِ خَوفِهِم.

وكانَ لهذا النَّصرِ أثرُهُ في نفوسِ كثيرٍ ممَّنْ لم يُسلمْ منْ أهلِ مكّةَ، فأسلموا لمَّا عاينُوا نصرَ اللهِ تعالى نبيَّهُ ﷺ، وإعزازَهُ دينَهُ، وفي غزوةِ حُنينٍ أنزلَ اللهُ تعالى قولَهُ:

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [التوبة].

الحصارُ والدُّعاءُ:

فرَّ مالكُ بنُ عوفٍ ومن معَهُ منْ رجالاتِ قومِهِ إلى الطّائفِ، ليحتَمُوا بحصُونِها، فحاصرَهُم رسولُ اللهِ ﷺ بضعةَ عشرَ يوماً، ثم استشارَ النّبيُّ ﷺ أصحابَه، فرأَوا فكَّ الحصارِ بعدَ أنِ انكسرتْ شوكةُ ثقيفٍ، وأُمِنَ شرُّهم، فغادرَ المسلمونَ الطّائفَ، ورجعوا إلى المدينةِ المنوّرةِ مَنصورينَ غَانمينَ.

وقد شكا بعضُ الصّحابةِ ﷺ إلى النَّبيِّ ﷺ سهامَ ثقيفٍ في أثناءِ الحصارِ فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فقَالَ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفاً**»[3]، فاستجابَ اللهُ تعالى لدعوةِ نبيِّهِ ﷺ، وجاءتْ وفودُ ثقيفٍ إلى النَّبيِّ ﷺ تُعلنُ إسلامَهَا، وعلى رأسِهِم مالكُ بنُ عوفٍ نفسُهُ، فأكرمَهم النَّبيُّ ﷺ، وعفا عنهم، وردَّ إليهم أموالَهم وأولادَهم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٧٧٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بلفظ قريب (١٧٧٥)، **والوطيس**: التَّنُّورُ.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٧٧٥).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (٣٩٤٢)، والإمام أحمد في المسند (١٤٧٠٢).

أهمُّ العِبَرِ والدُّروسِ المُستفادَةِ:

١. النَّصرُ منَ اللهِ تعالى وحدَهُ، يؤتيهِ مَنْ يشاءُ.

٢. على المؤمنِ أنْ يأخذَ بالأسبابِ معَ عدمِ الاغترارِ بالعددِ والعُدَّةِ.

٣. ثباتُ القائدِ في الأزماتِ وثقتُهُ باللهِ تعالى لهما أثرٌ كبيرٌ في تحويلِ الهزيمةِ إلى نصرٍ.

٤. الجهادُ في الإسلامِ لإعلاء كلمة الله ورد الظلم ونشر الهداية.

استنتج عبراً ودُروساً أخرى

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- املأِ الجدولَ الآتي بكتابةِ التّاريخِ الصّحيحِ لكلِّ غزوةٍ:

اسمُ الغزوةِ	غزوةُ بدرٍ	غزوةُ أحدٍ	غزوةُ الأحزابِ	غزوةُ مؤتةَ	فتحُ مكةَ	غزوةُ حنينٍ
السّنَةُ	٢هـ			٨هـ		

٢- ما السّببُ الّذي دعا النّبيَّ ﷺ إلى الخروجِ لملاقاةِ هوازنَ في غزوةِ حنينٍ؟

٣- عَلِّلْ ما يأتي:

أ. تسميةُ غزوةِ حنينٍ بهذا الاسمِ.

ب. اصطحابُ المشركينَ في غزوةِ حنينٍ معهُمُ الأطفالَ والنِّساءَ والأموالَ.

٤- ماذا تفهمُ من دعوةِ الرَّسولِ ﷺ لثقيفٍ بالهدايةِ؟

٥- أُذكرْ ثلاثةَ دروسٍ اِستفدْتَها مِنْ غَزوةِ حُنينٍ.

٦- استنتجْ منْ غزوةِ حنينٍ الباعثَ على الجهادِ في الإسلامِ.

٧- رتّبْ أحداثَ غزوةِ حنينٍ بحسبِ وقوعِها.

السَّيِّدةُ عائشةُ أمُّ المؤمنينَ رضي الله عنها

عاشتْ في بيتِ النَّبيِّ ﷺ زوجةً كريمةً محبوبةً، وشاهدةً ذكيّةً على ميراثِ النُّبوّةِ، تحفظُ وتستوعبُ كُلَّ ما تَرَى لتكونَ بعدَ ذلكَ شاهدَ صِدْقٍ ووزيرَ خيرٍ، ومعلّماً لكُلِّ مَنْ أرادَ أنْ يتعرّفَ أحوالَ النَّبيِّ ﷺ في بيتِهِ وأهلِهِ.

- مَنْ هذِهِ الصَّحابيَّةُ؟
- ما الصِّفاتُ التي أهلتْهَا لتتبوَّأَ هذِهِ المنزلَةَ؟

اسمُها ونسبُها:

هي عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ، الصِّدِّيقةُ بنتُ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما، أبوها صَاحبُ النَّبيِّ ﷺ، وخليفَتُهُ منْ بعدِهِ، وأمُّها أمُّ رُومانَ بنتُ عامرٍ الكنانيّةِ، مِنَ الصَّحابيّاتِ الجليلاتِ، وجدُّها أبو قحافةَ، صَحابيٌّ أيضاً، فهيَ تنتمي إلى أسرةٍ كريمةِ الأصلِ، شريفةِ القَدْرِ.

مولدُها ونشأتُها:

في هَذِهِ الأسرةِ المؤمنةِ وُلِدَتْ أمُّ المؤمنينَ عائشةُ رضي الله عنها، وذلكَ بعدَ مبعثِ رسولِ اللهِ ﷺ، وتربَّتْ في كَنَفِ أَبَويها، وترعرعتْ في جوٍّ منَ الإيمانِ والتَّقوى، في أسرةٍ صدقتْ في عقيدتِها، وسخَّرت كلَّ ما لديها في خدمةِ هذا الدِّينِ، على رغمِ ما أصابها من عَنَاءٍ وأذى.

وكانَ لِتعاهُدِ النَّبيِّ ﷺ لهذِهِ الأُسرَةِ وصلتِهِ بها تأثيرٌ كبيرٌ في نشأةِ عائشةَ رضي الله عنها ورِعايتِها، فَقَدْ كانَ ﷺ دائمَ الصِّلةِ بأبي بكرٍ رضي الله عنه، حتَّى إنَّهُ لا يكادُ يمرُّ عليه يومٌ منْ دونِ زيارتِهِ، تقولُ عائشةُ رضي الله عنها: «... وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ... »[1].

في بيتِ النُّبوَّةِ:

ما إن كبرت عائشةُ رضي الله عنها حتَّى بَدَتْ عليها النَّجابةُ، وعلتْها الهيبةُ والرَّزانةُ، فخطبَهَا رسولُ اللهِ ﷺ في مكّةَ المكرّمةِ، وذلكَ بعدَ وفاةِ خديجةَ رضي الله عنها، وتزوّجَهَا في السَّنةِ الثّانيةِ للهجرةِ بعدَ غزوةِ بدرٍ الكبرى.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٧٦).

وكانَ زواجُ النَّبيِّ ﷺ منْ عائشةَ ﵂ تأكيداً لرابطةِ الأخوَّةِ بينَهُ وبينَ أبي بكرٍ ﵁، الذي بذلَ نفسَهُ ومالَهُ لنصرةِ دينِ اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ، فعاشتْ في بيتِ النُّبوَّةِ معزّزةً مكرّمةً، وترعرعَتْ في مهبطِ الوحي، ومنبعِ العلمِ تغرفُ منْهُ ما شاءَ اللهُ تعالى لها، وأصبحتْ شاهدةً على حياةِ النَّبيِّ ﷺ تنهلُ من علمِهِ وحكمتِهِ وسيرتِهِ، وغدَتْ مِنْ أحبِّ أزواجِهِ إليهِ ﷺ.

عِلمُها:

اشتهرتِ السَّيِّدةُ عائشةُ ﵂ بغزارةِ علمِها، وسَعَةِ اطّلاعِها، فهي منْ أعلمِ الصَّحابةِ ﵃ بالقرآنِ الكريمِ، والحديثِ النَّبويِّ الشَّريفِ، وهي رابعُ راوٍ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ منْ حيثُ عددُ الأحاديثِ، إذْ وصلَ عددُ الأحاديثِ التي روتْهَا (٢٢١٠) أحاديثَ تقريباً.

وبلغتْ في العلمِ مكانةً عاليةً حيثُ كانتْ مرجعَ الصَّحابةِ ﵃ إذا أشكلَ عليْهِم أمرٌ في الدِّينِ، ولمْ تقتصرْ معرفتُها على علومِ الدِّينِ فحسبْ؛ بلْ كانتْ عالمةً بالشِّعْرِ والأنسابِ والطِّبِّ، قالَ عروةُ بنُ الزُّبَيرِ: " **ما رأيتُ أحداً أعلمَ بفقهٍ ولا بطبٍّ ولا بشِعْرٍ منْ عائشةَ ﵂** " .

صِفاتُها:

جَمَعَتْ عائشةُ ﵂ في شخصيَّتِها شمائلَ فريدةً، وكانتْ من أكملِ النِّساءِ، ومن أهمِّ صِفَاتِها:

- **الذَّكاءُ والفِطنةُ وقوّةُ الذّاكرةِ:** وهذا ما تجلَّى في سَعَةِ علمِهَا، وكثرةِ روايَتِهَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ.
- **الكَـرَمُ والجـودُ:** اتَّصفتْ عائشةُ ﵂ بشدَّةِ كرمِهَا، فقدْ بَعَثَ إليها مرَّةً معاويةُ بنُ أبي سفيانَ ﵂ بمئةِ ألفِ درهمٍ، فقسمتْهَا ولمْ تتركْ منها شيئاً، فقالتْ لها خادمَتُها بريرةُ: أنتِ صائمةٌ، فهلّا ابتعتِ لنا بدرهمٍ لحماً؟ قالتْ: لو ذكّرتِني لفعلتُ.
- **الصِّدْقُ:** حتَّى سُمِّيَتِ الصِّدِّيقَةَ بنتَ الصِّدِّيقِ، ولَمْ يُعْرَفْ عليها كذبٌ قَطُّ.

اُذْكُرْ صفاتٍ أُخْرَى للسَّيِّدةِ عائشةَ ﵂.

فَضلُها:

فضائلُ أمِّ المؤمنينَ كثيرةٌ ويكفيْهَا فَخْراً قولُ النَّبيِّ ﷺ : «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**»[1]، ومِنْ فَضَائِلِهَا:

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٤٣٣)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٤٤٦)، والثَّريدُ: طعامٌ فاخرٌ مُكوَّنٌ من خبزٍ ولحمٍ ومرقٍ.

- أنَّها زوجُ النَّبيِّ ﷺ في الجنة كما أخبره بذلك جبريل عليه السلام حيث قال له: «**إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»(١).
- نزولُ براءتِها مِنَ السَّماءِ في حادثةِ الإفكِ.
- جاءَ جبريلُ عليه السلام بصورتِها في قطعةِ حريرٍ عندَمَا أمرَهُ اللهُ تعالى بالزَّواجِ مِنْهَا.
- اختارها النَّبيُّ ﷺ في مرضِه لتقومَ برعايتِه، وقُبِضَ ﷺ في حِجرِهَا.
- دَفْنُ النَّبيِّ ﷺ في بيتِهَا.

عبادتُها:

تعدُّ السَّيِّدةُ عائشةُ رضي الله عنها مثالَ المرأةِ العابدةِ الزَّاهدةِ التي تداومُ على طاعةِ اللهِ تعالى بقصدِ التَّقرُّبِ إليهِ وطلبِ مرضاتِهِ؛ فكانتْ تُكْثِرُ الصَّومَ والصَّلاةَ، وتُكْثِرُ مِنْ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ ، وتتبعُ سُنَّةَ النَّبيِّ ﷺ في كُلِّ أفعالِهَا.

عائشةُ رضي الله عنها وقضيَّةُ المرأةِ:

كانت السَّيِّدةُ عائشةُ رضي الله عنها معلِّمةً للنِّساءِ، ومُفَقِّهَةً لهنَّ، فإذا أحبَّتِ النِّساءُ أنْ يسألْنَ عنْ علمٍ، أو يبحثْنَ عنْ مسألةٍ، توجهْنَ إلى السَّيِّدةِ عائشةَ رضي الله عنها ليجدنَ عندها بغيتَهنَّ.

كما كانت السَّيِّدةُ عائشةُ رضي الله عنها مِن أوائلِ المدافعينَ عنِ المرأةِ بلا منازعٍ، فكانت النِّساءُ إذا أحسَّتْ إحداهنَّ بظلمٍ جاءتْ عائشةَ رضي الله عنها تستفتيْهَا وتطلبُ نُصْرَتَها، وبذلكَ تطلّعتْ إليها أبصارُ المستضعفاتِ لما لها من المكانةِ العظيمةِ في نفوسِ المؤمنينَ.

أعمالُها:

تعددتْ أعمالُ السَّيِّدةِ عائشةَ رضي الله عنها، ومِنْ أبرزِ أعمالِهَا:

- **الجهادُ في سبيلِ اللهِ تعالى:** شاركتْ رسولَ اللهِ ﷺ جهادَهُ وغزواتِه، فكانتْ تسقِي الماءَ، وتُداوِي الجَرْحَى، وتحثُّ المُسلمينَ على الجهادِ.
- **تربيةُ الجيلِ المؤمنِ:** حيث رعتْ كثيراً مِنْ أبناءِ الصَّحابةِ بالتَّعليمِ والنُّصحِ والتَّوجيهِ.
- **تعليمُ المُسلمينَ وإرشادُهُم:** أدَّت السَّيِّدةُ عائشةُ رضي الله عنها رسالتَها بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ في تعليمِ المُسلمينَ ودعوتِهم إلى الطَّريقِ المُستقيمِ، وكانت مرجعاً لهم.

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (٣٨٨٠).

وفاتُها:

بعد حياةٍ زاخرةٍ، مَرِضَتِ السَّيِّدةُ عائشةُ ﵂، ولمَّا أحسَّتْ بدنوِّ أجلِها أوصَتْ أنْ تُدفَنَ في مقبرةِ البقيعِ، وتُوفيت سنةَ ٥٨ للهجرة، عنْ عمرٍ قاربَ (٦٦) سنةً، رضي اللهُ تعالى عنْها.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرِّفْ بالسَّيِّدةِ عائشةَ ﵂ مُوجِزاً النِّقاطَ الآتية:

- اسمُها ونسبُها.
- الأسرةُ التي نشأتْ فيها.
- زواجُها.
- وفاتُها.

٢- عَلِّلْ مَا يَأتي:

أ. زواجُ الرَّسولِ ﷺ من السَّيِّدةِ عائشةَ ﵂.

ب. سَعَةُ علمِ السَّيِّدةِ عائشةَ ﵂.

ت. تَسْمِيَةُ السَّيِّدةِ عَائِشَةَ ﵂ بِالصِّدِّيقَةِ.

٣- عدِّدْ أهمَّ أعمالِ السَّيِّدةِ عائشةَ ﵂.

٤- اُذْكُر أبرزَ صفةٍ أعجبَتْكَ في شخصيَّةِ السَّيِّدةِ عائشةَ ﵂ مبيِّناً كيفَ تقتدِي بها في حياتِكَ.

٥- بَيِّنْ موقفَ السَّيِّدةِ عائشةَ ﵂ من قضايا المرأةِ.

٦- وضِّحْ دورَ الأسرةِ في تنشئةِ السَّيِّدةِ عائشةَ ﵂ تنشئةً إيمانيّةً صالحةً.

٧- قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات]، والمطلوب:

أ. ما الغايةُ التي خُلِقَ الإنسانُ من أجلِها؟

ب. وضِّحْ كيفَ وظَّفتِ السَّيِّدةُ عائشةُ ﵂ الآيةَ السَّابقةَ في حياتِها؟

خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ ﷺ

في غزوةِ مُؤتَةَ استُشْهِدَ أمراءُ الجيشِ الذينَ عيَّنَهمْ رسولُ اللهِ ﷺ قَبلَ أنْ يستبينَ النَّصرُ، فاختارَ المسلمونَ فارساً مقداماً، كتبَ اللهُ تعالى على يديهِ النَّصرَ، ووصفَهُ النَّبيُّ ﷺ فقالَ: «**... أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**»(١).

١- فمنْ هذا القائدُ المُظفَّرُ الذي لمْ يُهْزَمْ قطُّ؟

٢- وكيف استحقَّ لقبَ (سيفِ اللهِ المَسلولِ)؟

نسبُه ومولدُه:

هو أبو سليمانَ؛ خالدُ بنُ الوليدِ بنِ المغيرةِ، القُرَشِيُّ المخزومِيُّ، يجتمعُ نسبُهُ مع نسبِ رسولِ اللهِ ﷺ في مُرَّةَ، وأبوه (الوليدُ بنُ المغيرةِ) أحدُ ساداتِ قريشٍ وزعمائِها.

وُلِدَ خالدٌ ﷺ بمكَّةَ المكرَّمةِ قبلَ بعثةِ النَّبيِّ ﷺ بسبعٍ وعشرين سنة، ونشأ نشأةَ الفرسانِ في بيتِ عزٍّ وشرفٍ، حتَّى آلتْ إليهِ أعنَّةُ الخيلِ في الجاهليَّةِ.

إسلامه:

بقيَ خالدُ بنُ الوليدِ مدَّةً يدافعُ عن عقيدةِ آبائِهِ، ويقودُ فرسانَ المشركينَ، إلى أنْ بدأ نورُ الإسلامِ يتسلَّلُ إلى قلبِهِ، ويملكُ عليهِ فُؤادَهُ، ورأى ببَصيرتِهِ – وهو العاقلُ الحصيفُ – أنَّ الإسلامَ دينُ حقٍّ، وأنَّهُ لا بدَّ مُنتصرٌ، وأنَّ الشِّركَ إلى زوالٍ.

وكانَ النَّبيُّ ﷺ يتوقَّعُ إسلامَ خالدٍ ويَسألُ عنْهُ، لما عَرَفَ عنه من تعقُّلٍ ورشدٍ، وكانَ الوليدُ بنُ الوليدِ ﷺ – أخو خالدٍ – قد سبقَهُ إلى الإسلامِ، فكتبَ إلى خالدٍ: " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَمْ أَرَ أَعْجَبَ مِنْ ذَهَابِ رَأْيِك عَنِ الإِسْلَامِ، وَعَقْلُك عَقْلُك! وَمِثْلُ الإِسْلَامِ جَهِلَهُ أَحَدٌ؟ وَقَدْ سَأَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْك فَقَالَ: أَينَ خَالِدٌ؟ فَقُلْت: يَأْتِي اللهُ بِهِ. فَقَالَ: مَا مِثْلُهُ جَهِلَ الإِسْلَامَ! ... فَاسْتَدْرِكْ يَا أَخِي مَا فَاتَك، فَقَدْ فَاتَتْك مَوَاطِنُ صَالِحَةٌ ".

تركَ هذا الكتابُ أثراً كبيراً في نفسِ خالدٍ، فحزَمَ أمرَهُ، واتَّخذَ قرارَه، وخرجَ من مكَّةَ سنةَ ثمانٍ من الهجرةِ يريدُ المدينةَ ليُعلِنَ إسلامَهُ أمامَ النَّبيِّ ﷺ، وخرجَ معه عثمانُ بنُ طَلحةَ، وفي الطَّريقِ لقيا

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٢٦٢).

عمرَو بنَ العاصِ، قد خرجَ للأمرِ نفسِه، فترافقَ الثّلاثةُ إلى المدينةِ ليشهدوا شهادةَ الحقِّ.

وما أنْ وصلوا المدينةَ حتّى شاعَ الخبرُ، وسُرَّ بهم رسولُ اللهِ ﷺ سروراً كبيراً، وتقدَّمَهم خالدٌ فأعلنَ إسلامَه، فقالَ له رسولُ الله ﷺ: **«الحَمْدُ لِلّهِ الّذِي هَدَاكَ! قَدْ كُنْتُ أَرَى لَكَ عَقْلاً رَجَوْت أَلّا يُسَلِّمك إلّا إلَى الخَيْرِ»**.

قال خالدٌ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَأَيْتَ مَا كُنْتُ أَشْهَدُ مِنْ تِلْكَ المَوَاطِنِ عَلَيْك مُعَانِداً عَنِ الحَقِّ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَغْفِرَهَا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الإسلامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ .. اللهُمّ اغْفِرْ لِخَالِدٍ كُلّ مَا أَوْضَعَ فِيهِ مِنْ صَدٍّ عَنْ سَبِيلِك»**[1].

صفاتُهُ:

أُوتِيَ خالدٌ ﷺ قُدراتٍ فريدةً، وجمعَ في شخصيَّتِهِ صِفاتٍ عظيمةً، أهمُّها:

- الشَّجاعةُ الفائقةُ، والإقدامُ الجَريءُ، مع الثِّقةِ الكاملةِ بنصرِ الله تعالى.
- الإرادةُ القويَّة الثَّابتةُ.
- القوَّةُ وتحمُّلُ المسؤوليّةِ.
- الذَّكاءُ، وسرعةُ البديهةِ، والقدرةُ على اتِّخاذِ القراراتِ الحاسمةِ في أشدِّ المواقفِ صعوبةً.

هذه الصفاتُ وغيرُها بوَّأتْ خالداً منزلةً رفيعةً، حتَّى مدحَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: **«نِعْمَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو العَشِيرَةِ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ، وَسَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ سَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الكُفَّارِ وَالمُنَافِقِينَ»**[2].

جهادُهُ:

ما إنْ أسلمَ خالدٌ ﷺ حتَّى شاركَ مع النَّبيِّ ﷺ في جهادِهِ، وسُرعانَ ما كَلَّفَهُ النَّبيُّ ﷺ بقيادةِ كثيرٍ من السَّرايا لما لمسَ منهُ من صفاتٍ وقُدُراتٍ فريدةٍ، وأبرزَ خالدٌ ﷺ فيها موهبتَهُ العسكريَّةَ والقياديّةَ في إدارةِ المواقفِ، ومن أهمِ مواقِفِهِ:

١ - معركةُ مؤتَة:

كانت أشهرَ موقفٍ له في حياةِ النَّبيِّ ﷺ، وأوّلَ إنجازٍ عسكريٍّ أظهرَ فيه عبقريَّتَه، حيثُ شاركَ في المعركةِ جنديّاً كغيرِه من الجنودِ، وكان الموقفُ عصيباً إذ لم يَزِدْ عددُ المسلمينَ على ثلاثةِ آلافٍ، بينما وصلَ جيشُ الرُّوم ومن معَهم إلى مِئتي ألفٍ، ومع ذلك صَمَدَ المسلمونَ، حتَّى استُشهدَ قادتُهم الثلاثةُ الذين عيَّنهم النَّبيُّ ﷺ (زيدُ بنُ حارثةَ، وجعفرُ بنُ أبي طالبٍ، وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ﷺ)،

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٢/٤)، ودلائل النبوة للبيهقي (٣٥١/٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣)، ونحوه عند الترمذي (٣٨٤٦).

وعندَها لم يجدِ المسلمونَ من يَختارونَهُ لقيادتِهِمْ خَيراً منْ خالدِ بنِ الوليدِ ﷺ رَجُلِ المواقفِ الصَّعبَةِ، فقَبِلَ المَهمَّةَ، واستطاعَ بخطَّةٍ عسكريّةٍ فَذَّةٍ أنْ يُنقِذَ المُسلمينَ، وأنْ ينسحبَ بالجيشِ تَدريجيّاً من دونِ أن يَتجرّأَ الرُّومُ على تَتبُّعِهِمْ لِمَا أوهمَهمْ خالدٌ ﷺ من قُدومِ الإمدادِ وزيادةِ عددِ المسلمينِ.

٢ – فتحُ مكَّةَ وغزوةُ حُنَينٍ:

شاركَ خالدٌ ﷺ في فتحِ مكَّةَ تحتَ لواءِ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ على رأسِ كتيبةٍ من كتائبِ المسلمينَ، كما شاركَ في غزوةِ حُنَينٍ معَ النَّبيِّ ﷺ، وجُرِحَ فيها، فعادَه النَّبيُّ ﷺ ليَطمئنَّ عليهِ.

٣ – حروبُ الرِّدَّةِ:

لما ارتدَّتْ بعضُ القبائلِ العربيّةِ عن الإسلامِ بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ، عزمَ الخليفةُ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ على محاربتِهِم حفاظاً على وحدةِ المسلمينَ، فجهّزَ عدداً من الجيوشِ لقتالِهم، وكانَ خالدٌ ﷺ على رأسِ أحدِها، فأخذَ ينتقلُ من معركةٍ إلى معركةٍ، ومن نصرٍ إلى نصرٍ، حتَّى أمرَهُ أبو بكرٍ ﷺ بالتَّوجُّهِ إلى اليمامةِ لمحاربةِ مُسَيلِمةَ الكذَّابِ الذي ادَّعَى النُّبوَّةَ، وجمعَ جيشاً كبيراً من أتباعِه، فالتقى الجيشانِ، وكانتْ من أشدِّ معاركِ الرِّدَّةِ، وأكثرِها أهمِّيَّةً، أَبلى فيها المسلمونَ بقيادةِ خالدٍ ﷺ بلاءً عظيماً، حتَّى كَتَبَ اللهُ تعالى لهُمُ النَّصرَ، وقُتِلَ مُسيلِمَةُ، وعَادَتِ الجزيرةُ العَربيَّةُ بأكملِها إلى ربوعِ الإسلامِ.

٤ – معركةُ اليرموكِ:

اشتركَ خالدٌ ﷺ في الفتوحاتِ الإسلاميَّةِ، وكانَ له شرفُ قيادةِ كثيرٍ من معاركِها، بدءاً من العراقِ وانتهاءً ببلادِ الشَّامِ، ومنْ أشهرِ هذه المعاركِ موقعةُ اليرموكِ، حيثُ واجَهَ المسلمونَ – وعددُهم أربعونَ ألفاً – بقيادةِ خالدِ بنِ الوليدِ ﷺ جيوشَ الرُّومِ، التي زادتْ على مئةٍ وأربعينَ ألفَ مقاتلٍ، وقدْ فاجأَ خالدٌ ﷺ الرُّومَ بطريقةٍ جديدةٍ في الحروبِ وهي (الكراديس)[1] يتألَّفُ كلُّ كُرْدوسٍ من ألفِ مجاهدٍ على رأسِهِم قائدٌ خبيرٌ بالحربِ.

وفي أثناءِ المعركةِ جاء خبرُ وفاةِ أبي بكرٍ وتولِّي عمرَ ﷺ، وأرسلَ عمرُ ﷺ كتاباً بعزلِ خالدٍ ﷺ عن القيادةِ وتوليةِ أبي عبيدة ﷺ مكانَه، وذلك لِمَا اشتهرَ به خالدٌ ﷺ من أنَّه لا يُهزَمُ، فخَشِيَ عُمَرُ ﷺ أنَّ يظنَّ النَّاسُ أنَّ النَّصرَ بيدِ خالدٍ ﷺ، وأراد أن يُبْقوا أملَهم ورجاءَهم باللهِ تعالى، فالنَّصرُ من عندِه وحدَه، فما كانَ من أبي عبيدةَ ﷺ إلَّا أنْ كتَمَ أمرَ عمر ﷺ حتَّى تنتهيَ المعركةُ، وتلقَّى خالدٌ ﷺ أمرَ الخليفةِ بالرِّضا والطَّاعةِ، وقال: " **ما أنا بالذي أَعصِي أمرَ أَميرِ المؤمنينَ** "، وظلَّ يُجاهِدُ تحتَ إمرَةِ أبي عبيدةَ ﷺ، حتَّى فُتِحَتِ الشَّامُ جميعُها.

---

(١) الكراديس: الفِرَق، ومفردها كردوس وهو الفرقة من الجيش .

وفـــاتُـــهُ:

استقرَّ خالدٌ ﷺ في بلادِ الشَّامِ، واختارَ حمْصَ منزلاً لـه، وقد تصدَّقَ بأدرعِهِ وعتادِهِ ليكونَ وقفاً في سبيلِ الله تعالى.

وبعدَ حياةٍ مديدةٍ، حافلةٍ بالتَّضحياتِ والبـــذلِ، حضرتْه الوفاةُ في مَنزلِهِ وعلى فِراشِهِ، وكان يتمنَّى لو استُشهِدَ في سبيلِ الله، فقالَ عندَ موتِهِ: " **لقدْ شهدْتُ مئةَ زحفٍ أو زُهاءَهَا وما في جَسَدِي موضعُ شبرٍ إلَّا وفيه ضربةٌ بسيفٍ أو طعنةٌ برمحٍ، أو رميةٌ بسهمٍ، وها أنا أموتُ على فِراشي كما يموتُ البعيرُ، فلا نامتْ أعيُنُ الجبناءِ** ".

ثم أفاضَ الرُّوح إلى باريها وذلكَ في السَّنَةِ الحاديةِ والعشرينِ من الهجرةِ، رضيَ اللهُ عنه، وأجزلَ مثوبته، وصدقَ فيه قولُ أبي بكرٍ الصِّديقِ ﷺ: " **عَجَزَتِ النِّساءُ أنْ يَلِدْنَ مِثْلَ خَالدِ بنِ الوَليدِ** ".

إثراءٌ:

لقد بَهَرتْ عبقريّةُ خالدٍ ﷺ قوّادَ الرّوم وأمراءَ جيشِهم، وهذا ما حمَل أحدَهم، واسمُه (جرجة) على أنْ يدعوَ خالداً للبروزِ اليه يومَ اليرموكِ، وحينَ يلتقيانِ، يوجِّه القائدُ الرُّوميُّ حديثَه الى خالدٍ قائلا:

- يا خالدُ! اصدقني ولا تكذبني، فإن الحُرّ لا يَكذِبُ .. هَل أُنْزِلَ على نَبيِّكم سَيفٌ منَ السَّماءِ فأعطاكَ إيّاهُ، فلا تَسلُّهُ على أحدٍ إلّا هزمتَه؟
- قال خالد: لا..
- قال الرجل: فبِمَ سُمِّيتَ سيفَ اللهِ؟
- قال خالد: إنَّ اللهَ بعثَ فينا نبيَّهُ، فمنّا منْ صدَّقَهُ ومنّا من كذّب، وكنتُ فيمَنْ كَذَّبَ حتّى أخذَ اللهُ قلوبَنا إلى الإسلامِ، وهدانا برسولِهِ ﷺ فبايعناهُ .. فدعا ليَ الرَّسولُ ﷺ، وقالَ لي: أنتَ سيفٌ من سيوفِ اللهِ، فهكذا سُمِّيتُ .. سيفَ اللهِ.
- قال القائد الرومي: وإلامَ تَدعونَ ..؟
- قال خالد: إلى توحيدِ اللهِ، وإلى الإسلامِ.
- قال: هلْ لمنْ يدخلُ في الاسلامِ اليومَ مثْلُ ما لكم منَ المثوبةِ والأجرِ؟
- قال خالد: نعم وأفضل ..
- قال الرجل: كيفَ وقد سبقتموه..؟
- قال خالد: لقدْ عشنا مع رسول الله ﷺ، ورأينا آياتِه ومعجزاتِهِ، وحُقَّ لمن رأى ما رأينا، وسمع ما سمعنا أنْ يُسلِمَ في يُسرٍ .. أمّا أنتم يا من لم تَرَوه ولم تَسمعوه، ثمَّ آمنتم بالغيبِ، فإنَّ أجرَكم أجزلُ وأكبر أنْ صدَقتُم اللهَ سرائرَكم ونواياكم.
- وصاحَ القائدُ الروميُّ، وقد دفعَ جوادَه الى ناحيةِ خالدٍ، ووقف بجواره: علمني الاسلام يا خالد!!

وأسلمَ وصلّى ركعتينِ للهِ عزَّ وجلَّ .. لم يصلِّ سواهما، فقد استأنفَ الجيشان القتالَ .. وقاتلَ (جرجة) الرُّومانيُّ في صفوفِ المسلمينَ مستميتاً في طلبِ الشَّهادة حتَّى نالها وظفرَ بها..!!

عن كتاب (رجال حول الرسول ﷺ)

الأنشطةُ التّعليميّةُ والتّقويميّةُ:

١- نظّمْ بطاقةً تعرّفُ فيها بالصّحابيِّ الجليلِ خالدِ بنِ الوليدِ ﷺ ملتزماً النّقاطَ الآتيةَ:

بطاقة شخصية

- تاريخ إسلامه: .....
- صفاته: ١..... ٢..... ٣.....
- أعماله: ١..... ٢..... ٣.....
- سنة وفاته: .....

٢- كانَ الصّحابيُّ الجليلُ خالدُ بنُ الوليدِ ﷺ حكيماً في اتّخاذِ القرارِ وتحمُّلِ المسؤوليةِ، أين تجدُ ذلك في سيرتِهِ ﷺ.

٣- استنتجْ من مواقفِ سيِّدِنا خالدِ بنِ الوليدِ ﷺ ما يوافقُ صفاتِهُ:

الموقف	الصّفةُ
.....	ذكياً قادراً على التّخطيطِ وتحمُّلِ المسؤوليّةِ
.....	حكيماً في اتّخاذِ القرارِ
.....	واعياً متيقّظاً في المواقفِ الحاسمةِ

٤- كيفَ تجلّتْ عبقريّةُ خالدٍ ﷺ العسكريّةُ في معركةِ اليرموكِ؟

٥- علّلِ استمرارَ خالد ﷺ في القتالِ جندياً تحتَ إمرةِ أبي عبيدةَ ﷺ بعدَ عزلِهِ عن القيادةِ.

٦- ما القرارُ الحكيمُ الذي تتّخذُه في المواقفِ الآتيةِ:

الموقف	القرار الحكيم
➢ حدثَ خلافٌ بينَ أخويك.	
➢ أسأتَ في حقِّ معلّمِك.	
➢ تسبّبْتَ بكسرِ زجاجِ نافذةِ جارِك.	

٧- أبطأتَ المسيرَ بعدَ انصرافِكَ من المدرسةِ فوصلْتَ إلى البيتِ متأخّراً كيفَ تتمثّلُ خُلُقَ الشّجاعةِ عندَ سؤالِ والديك عن سببِ تأخُّرِكَ؟